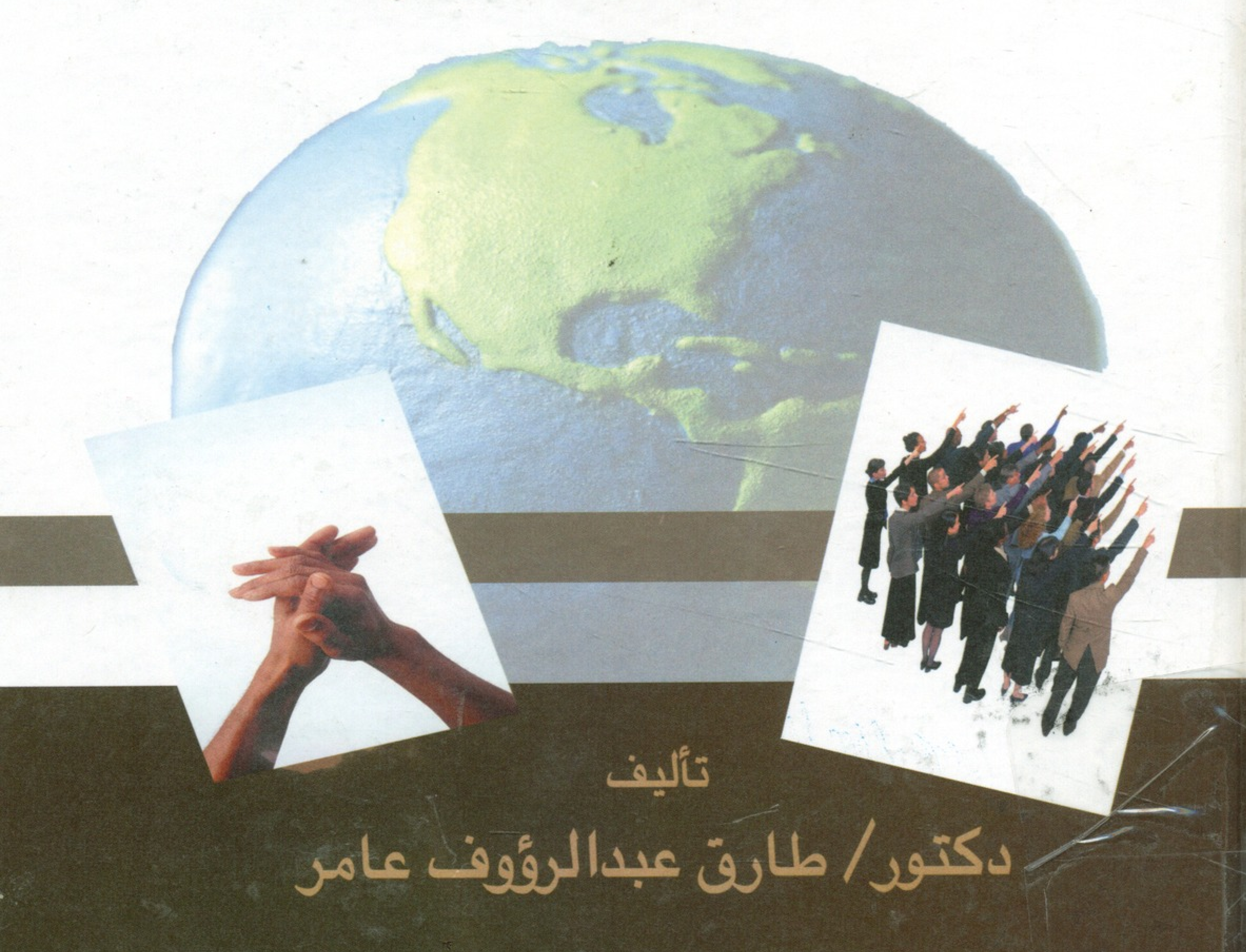
المواطنة والتربية الوطنية

"اتجاهات عالمية وعربية"



تأليف

دكتور/ طارق عبدالرؤوف عامر

مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع

المواطنة والتربية الوطنية

" اتجاهات عالمية وعربية "

تأليف

دكتور / طارق عبد الرؤوف عامر

الناشر

مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع

7شارع علام حسين – ميدان الظاهر - القاهرة

ت - 0227867198/ 0227876470

فاكس / 0227876471

محمول / 01112155522 – 01091848808- 01006242622

الطبعة الاولى 2012

فهرسة أثناء النشر من دار الكتب والوثائق القومية المصرية

عامر ، طارق عبد الرؤوف .

المواطنة والتربية الوطنية : إتجاهات عالمية وعربية / طارق عبد الرؤوف عامر . -- ط 1 . –

القاهرة : مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع ، 2011 .

[illegible]61 ص ، 24 سم .

تدمك : 0- 237 - 431 -977- 978

1 – المواطنة

2- الحقوق السياسية

3- الوحدة الوطنية

أ- العنوان

323,6

رقم الإيداع : 2011/19356

بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ

(إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُم وَكَانُوا شِيَعاً لَّستَ مِنهُم فِي شَيءٍ إِنَّمَا أَمرُهُم إِلى اللهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا يَفعَلُونَ)

صدق الله العظيم

إهداء

إلى روح إبنتى (ميار)

تغمدها الله بواسع رحمته

وادخلها فسيح جناته

إلى أغلى ما عندى أبنائى (عبد الرؤوف – محمد)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى أله والصحابه أجمعين ....

تقديم

تعتبر المواطنة من القضايا القديمة التى ما تلبث أن تفرض نفسها عند معالجة أى بعد من أبعاد التنمية بالمفهوم الإنساني الشامل بصفة خاصة ومشاريع الإصلاح والتطوير بصفة عامة .

ولقد شهد مفهوم المواطنة تغيرات عديدة فى مضمونه وأستخداماته ودلالاته وتختلف معنى المواطنة بحسب الهوية الثقافية والسياسية والعرف والطبقة الأجتماعية وبذلك فإن المواطنة توحى بمجموعة من المعانى والقيم والأقتراحات حول الأمة والمجتمع السياسى وبذلك تعد المواطنة من القضايا ذات الأبعاد المتعددة سياسياً وتربوياً وثقافياً وهذه الأبعاد تعبر عن معايير الأنتماء ومستوى المشاركة من قبل الأفراد والحماية والزود عن الوطن كما تعبر عن وعى الفرد بالحقوق والواجبات والنظر للأخر والحرص على المصلحة الوطنية وحماية الموافق العامة كما تعكس مدى إداركه لدوره كمواطن فى مواجهة التحديات التى تواجه المجتمع والدولة فى أن واحد .

وأن تربية المواطنة عملية قديمة حديثة فى وقت واحد حيث مارستها الشعوب والحكومات مع أبنائها لخلق روح الأنتماء للأرض والشعب الذى يعيش فى كنفة ويربى على أرض وقد زاد من أهمية التربية للمواطنة ظهور الدولة الوطنية والمجموعات القومية التى أولت أهتماماً كبيراً لتربية أبنائها عل مفاهيم الأنتماء والهوية وكيفية ممارستهم لحقوقهم والقيام بواجباتهم .

وتعد التربية وسيلة المجتمع لإعداد مواطنية إعداد يضمن إنتمائهم له والمحافظة على هويته وتطويره فى ظل التغيرات المتسارعة التى يمر بها ويكسبهم هذا الإعداد والقيم والممارسات اللازمة للتعامل مع الأخرين والتعاون معهم

والأتصال بهم والمشاركة الفعالة فى أتخاذ القدرات وحل المشكلات حيث يؤكد المربون أن مواطنة التلاميذ تتأثر بجميع عناصر المنظومة التعليمية من معلم ناجح وكذلك الإدارة التعليمية والأساليب والإجراءات والوسائل المتبعة من أجل الأهداف المنشودة .

كما يؤكد أيضاً التربويون على أن تنمية المواطنة لدى الطلاب يعد من أهم سبل مواجهة تحديات القرن الحادى والعشرين ، حيث أن التقدم الحقيقى للوطن فى ظل تحديات القرن الجديد ومستجداته تصنعه عقول وسواعد المواطنين فإن إكسابهم قيم المواطنة يعد الركيزة الأساسية للمشاركة الإيجابية والفعالة فى التنمية الأجتماعية والأقتصادية والسياسية .

وبذلك فإن إعداد المواطن الصالح يمثل هدفاً رئيسياً من أهداف التعليم وتزداد أهمية تحقيق هذا الهدف فى ظل الثورات المعلوماتية والتكنولوجية التى يشهدها العالم حالياً فى عصر السموات المفتوحة والثقافات المتجددة التى يتعرض لها الفرد .

ويتناول هذا الكتاب المحاور التالية :

- المواطنة " مفهومها –فلسفتها- خصائصها " .
- أبعاد وميادين المواطنة .
- الوطنية .
- التربية الوطنية " مفهومها - أهدافها - أسبابها " .
- الولاء والأنتماء للوطن .
- المجتمع المدنى " مفهومه - عناصره - مقوماته ".
- التربية المدنية " مفهومها - أهدافها - عناصرها " .
- الأتجاهات العالمية والعربية فى تربية المواطنة .
- دور المؤسسات التربوية فى تربية المواطنة .
- الديمقراطية وحقوق الإنسان فى التعليم .

الفصل الأول

المواطنة

" مفهومها – فلسفتها – خصائصها "

الفصل الأول

المواطنة

" مفهومها – فلسفتها – خصائصها "

مقدمة :

تعد المواطنة من القضايا القديمة التى ما تلبث أن تفرض نفسها عند معالجة أى بعد من أبعاد التنمية بالمفهوم الإنسانى الشامل بصفة ومشاريع الإصلاح والتطوير بصفة عامة .

ولا تزال مجموعة من المفاهيم فى ساحتنا الثقافية الإجتماعية شائكة وغير منضبطة فى وعى أفراد المجتمع ومؤسساته مما يسبب خللا فى الممارسات السلوكية التى هى اليوم أحوج ما تكون إلى دور رائد وشجاع من العلماء والمفكرين ليحسموا ما اشكل فيها ومن ثم يسهموا فى تشكيل وعى المجتمع بما يخدم علاقة الإنسان بنفسه وبيئته وعالمه .

ولعل مفهوم المواطنة من أكثر المصطلحات حاجة إلى الإثار والمدرسة والفهم ومن ثم التجسيد ذلك أن الأنتماء حاجة متأصلة فى طبيعة النفس البشرية وإنسان من غير وطن تائه ووطن من غير انسان مهجور لا معنى .

وإذا كان الشعور بالمواطنة الإنتماء يأتى من شعور الفرد بالأمان الأقتصادي والسياسى فى وطنة ، وإذا كان هذا الشعور بالإنتماء يتزايد مع أرتفاع مستوى الحياة التى تؤدى بالمواطن إلى صيانه كرامتة فى وطنه وصيانه الكرامة تتم عن طريق توفير الضرورى من حاجات الحياة وعدم ضياع حق المواطن وعدم تفضيل أحد عليه لأسباب تتعلق بدين أو عرق أو غيرها ، بمعنى مساواته فى الحقوق والواجبات وإعطائه مساحة من الحرية ليعبر عن وجهة نظره من خلال قنوات مشروعة وبحدود تراعى حقوق الأخرين فى أن يكون لهم وجهة نظر مخالفة

ووفق أسس من الشفافية والمحاسبية وسيادة القانون وتأدية واجبه تجاه وطنة وتجاه غيره من المواطنين .

وبذلك فإن إعداد المواطن الصالح يمثل هدفاً رئيسياً من أهداف التعليم وتزداد أهمية تحقيق هذا الهدف فى ظل الثورات المعلوماتية والتكنولوجية التى يشهدها العالم حالياً وفى عصر السماوات المفتوحة والثقافات المتعددة التى يتعرض لها الفرد وتعد التربية وسيلة المجتمع لإعداد مواطنية إعداداً يضمن إنتمائهم له والمحافظة على هويته وتطويره فى ظل التغيرات المتسارعة التى يمربها أو يكسبهم هذا الإعداد القيم والمهارات اللأزمة للتعامل مع الأخرين والتعاون معهم والإتصال بهم والمشاركة الفعالة فى أتخاذ القرارات وحل المشكلات وكذلك ينمى لديهم الإحساس بمسئوولية الأعمال التى يقومون بها سواء الأعمال الفردية أو تلك التى يقومون بها بالتعاون مع أفراد الجماعة التى ينتمون إليها شريطة أن يتم ذلك الإعداد فى ضوء معرفة التلاميذ بحقوقهم وواجباتهم .

ويؤكد المربون أن مواطنة التلاميذ تتأثر بجميع عناصر المنظومة التعليمية من معلم ناجح ومنهج وكذلك الإدراة التعليمية والإساليب والإجراءات والوسائل المتبعة من أجل تحقيق الأهداف المنشودة .

أولاً : مفهوم المواطنة :

لقد شهد مفهوم المواطنة تغيرات عديدة فى مضمونه وأستخداماته ودلالاته فلم يعد فقط يصف العلاقة بين الفرد والدولة فى شقها السياسى القانونى كما كان سابقاً ، بل تدل القراءة فى الأدبيات والدراسات الحديثة على عودة الأهتمام بمفهوم المواطنة كمفهوم مجتمعى له أبعاده المتعددة تربوية وسياسية وثقافية واقتصادية وفلسفية وكذلك أهتم بهذا المفهوم فى حقل النظرية السياسية بعد أن طغى مفهوم الدولة مع نهايات الثمانينات ويرجع ذلك إلى عدة عوامل لعل من أبرزها الأزمة التى تتعرض لها فكرة الدولة القومية .

وأقترن مفهوم المواطنة أو ما يدل عليه من مصطلحات عبر التاريخ بإقرار المساواة للبعض أو للكثرة من المواطنين وتمثل التعبير عن إقرار مبدأ المواطنة فى قبول حق المشاركة الحرة للأفراد المتساوين وقد مر مبدأ المواطنة عبر التاريخ بمحطات تاريخية بما فيها مفهوم المواطنة حتى وصل إلى دلالته المعاصرة إلا أن أقرب معنى لمفهوم المواطنة المعاصرة فى التاريخ القديم هو ما توصلت إليه دولة المدينة عند الأغريق والذى شكلت الممارسة الديمقراطية لأيثنا نموذجاً له هو سعى الإنسان من أجل الإنصاف والعدل والمساواة يعبر عن فطرة إنسانية مالت القوة الغاشمة ومازالت تحول دون الوصول إليه ومن هنا فإن تاريخ مبدأ المواطنة هو تاريخ سعى الإنسان من أجل الإنصاف والعدل والمساواة وقد كان ذلك قبل أن يستفر مصطلح المواطنة أو ما يقاربه من معان فى الأدبيات بزمن بعيد ، فقد ناضل الإنسان من أجل إعادة الأعتراف بكيانه وبحقه فى الطيبات ومشاركته فى أتخاذ القرارات على الدوام .

وتختلف معنى المواطنة بحسب الهوية الثقافية والسياسية والفرق والطبقة الأجتماعية وبذلك فإن المواطنة توحى بمجموعة من المعانى والقيم والأفتراضات حول الأمة والمجتمع السياسى حيث يقول جيريكس Giroux 1989 .

أن المواطنة هى شكل من أشكال الإنتاج الثقافى وينبعى أن نفهم تشكل المواطنة بأعتبارها عملية أيدبولوجية نعاين من خلالها أنفسنا وكذلك علاقتنا بالأخرين وبالعالم فى نظام معقد من المصالح والعلاقات غالباً ما يكون متضارباً وتشير دائرة المعارف البريطانية إلى أن المواطنة علاقة بين فرد دولة كما يحددها قانون تلك الدولة وبما تتضمنه تلك العلاقة من حقوق وواجبات وتؤكد على أن المواطنة تدل ضمنا على مرتبه من الحرية مع مايصاحبها من مسئووليات كما إنها تسبغ على المواطنة حقوقا سياسية مثل حق الأنتخاب وتولى المناصب العامة .

وكذلك تذكر موسعة الكتاب الدولى ان المواطنة هى عضوية كاملة فى دولة أو فى بعض وحدات الحكم وتؤكد على أن المواطنين لديهم بعض الحقوق مثل حق التصويت وتولى المناصب العامة وعليهم بعض الواجبات كدفع الضرائب والدفاع عن بلدهم .

كما يعرف عاطف غيث المواطنة بإنها مكإنه أو علاقة أجتماعية تقوم بين فرد طبيعى ومجتمع سياسى (دولة) ومن خلال هذه العلاقة يقدم الطرف الأول الولاء ويتولى الطرف الثانى الحماية وتتحدد هذه العلاقة بين الفرد والدولة عن طريق القانون .

ويعرف فتحى هلال وأخرون المواطنة بإنها شعور بالإنتماء والولاء للوطن والقيادة السياسية التى هى مصدر لإشباع الحاجات الأساسية وحماية الذات من الأخطار المصيرية .

اما تعريف المواطنة من الناحية الإسلامية فينطلق من خلال القواعد والأسس التى يبنى عليها التصور الإسلامى لعنصرى المواطنة وهما الوطن والمواطن وبالتالى فإن الشريعة الإسلامية ترى أن المواطنة هى تعبير عن طبيعة وجوهر الصلات القائمة بين دار الإسلام (وطن الإسلام) وبين من يقيمون على هذا الوطن من المسلمين وغيرهم .

ويؤكد ذلك القحطانى بأن المواطنة وفقاً للتصور الإسلامى هى مجموعة العلاقات والصلات والروابط التى تنشأ بين دار الإسلام وكل من يقطن هذه الدار سواءاً كانوا مسلمين أو ذميين أو مستأمنين .

كما تتعدد مفاهيم المواطنة وتعريفاً ضمنها من يحمل معنى عاطفياً وأنتماء وجدانياً للمكان الذى ألفة الإنسان ومنها ما يحمل معنى فكرياً يفضل فيه المكان على شريعة الرحمن ومنها ما يؤسس لمعنى قانونى يعبر عن حقوق المواطن وواجباته تجاه وطنه ويعتمد منظور وفلسفة المذهب الفردى أمثال جون لوك وجان جاك وسوا على أساس الأعتراف بحقوق الإنسان وحرياته العامة بأعتبارها حقوقاً

طبيعته لكل فرد وليست مكتسبه وعلى الدولة أحترام وضمان تلك الحقوق ، كما تعرف المواطنة أيضاً بإنها عبارة عن مجموعة من الحقوق والواجبات يتمتع ويلتزم بها فى الوقت ذاته كل طرف من أطراف هذه العلاقة .

وتعرف الموسوعة السياسية 1990 المواطنة بإنها صفة المواطن الذى يتمتع بالحقوق ويلتزم بالواجبات التى يفرضها عليه إنتماؤه إلى الوطن .

ويشير السيد ياسين 2003 إلى أن مفهوم المواطنة قانونى المقام الأولى ثم يؤكد بأن المواطنة هى أساس الشريعة ذلك أن مجموع المواطنين هم الذين يختارون حكومتهم عن طريق الإنتخاب وبالتالى لا يمكن أن تفهم المواطنة بدون تأسيس ديمقراطى فى المجتمع .

وفى مقابل ذلك تعرف المواطنة بإنها القيام بمجموعة من الألتزامات كطاعة القانون والدفاع عن الوطن .

هذا ويحدد مارشال T-H-Marshall المواطنة بأعتبارها المكانه التى تيسر الحصول على الحقوق والقوى المرتبطة بها وتحدد الحقوق بإنها تشكل فى الحقوق المدنية التى تضم حرية التعبير والمساواة أمام القانون والحقوق السياسية التى تشمل الحق فى التصويت والحق فى الإنضمام إلى أية تنظيمات سياسية مشروعة والحقوق الأجتماعية الأقتصادية التى تحتوى على الرفاهية الأقتصادية والأمان الاجتماعى .

وتعرف المواطنة بإنها القيم التى تحث الفرد على التعاون فى تحقيق أهداف المجتمع والحرص على الأنتماء وتحمل مسئولية الأعمال التى يقوم بها وكذلك المهارات التى تجعله قادراً على أتخاذ القرارت والأتصال بالأخرين.

ويعرف أيضاً أبو الفتوح رضوان وفتحى يوسف المواطنة على إنها مجموعة القيم والمبادىء والأتجاهات التى تؤثر فى شخصية الفرد وتجعله إيجابياً صالحاً ويلاحظ أن هذا التعريف ركز على الجانب القيمى والوجدانى كأحد مكونات

المواطنة بينما لم يتناول البعد السلوكى والمهارات الضرورية لمارسة المواطنة وكذلك الجانب المعرفى .

ويؤكد فكرى حسن ريان على المواطنة بإنها مجموعة من القيم التى تجعل الفرد يتفانى فى خدمة وطنه بل ويضحى بنفسه فى سبيل ذلك عند الضرورة ويلاحظ أن هذا التناول لمفهوم المواطنة ركز فقط على واجبات الفرد نحو وطنة ولم يتناول حقوقه التى تجعل من الفرد مواطنا فعالاً عن وعى ما عليه وماله من حقوق ووجبات .

ويعرف جمال الدين أبراهيم محمود المواطنة على إنها مجموعة القيم والمبادىء والأتجاهات التى تؤثر فى شخصية الطلاب فتجعله إيجابياً يدرك ماله من حقوق وما عليه من واجبات فى الوطن الذى يعيش فيه وقادراً على التفكير السليم فى المواقف المختلفة .

وكما تعرف أيضاً المواطنة بإنها مجموعة من الحقوق والواجبات فالحقوق للمواطن على وطنه والواجبات مستحقات على المواطن تجاه وطنة وهى تثبت بحكم القانون التى بموجبها يتأكد أنتماء الفرد إلى مجتمع بعينه .

وهذه الحقوق الواجبات التى تكون المواطنة تتنوع من مجتمع لأخر على الرغم من أختلافها أن بينهما قواسم مشتركة لها حدود لا ينبغى التنازل عنها ولعل من أهمها التساوى بين جميع المواطنين فى حقوق المواطنة وواجباتها ، وتيسير سبل التعاون والولاء بينهم للوطن الذى يعيشون فيه .

وتعرف المواطنة الفعالة بإنها جملة المفاهيم والمبادىء وأشكال الفهم ومنظومة القيم والأتجاهات ومجموعة العادات والمهارات والسلوكيات اللأزمة للمواطنة بأعتبارها علاقة حقوقية بين الفرد والمجتمع والدولة بأعتبارها العضوية الديمقراطية الواعية والفعالة والمسئولة فى حياة مجتمع أو مجموعة من المجتمعات بكل جوانبها السياسية والاجتماعية والمدنية والثقافية وعلى كل المستويات المحلية والقومية والعالمية :.

وتعرف المواطنة العالمية جملة المفاهيم والمبادىء وأشكال الفهم ومنظومة القيم والأتجاهات ومجموعة العادات والمهارات والسلوكيات الضرورية لتفعيل عضوية المواطن فى المجتمع العالمى والتجاوب مع القضايا والأحداث العالمية انطلاقاً من مفهوم المواطنة العالمية .

ويذهب كذلك الشيبانى إلى أن المواطنة لا تعدوا عن كونها تعبيراً عن التعلق أو الأرتباط الروحى والنفسى القائم بين الفرد ووطنه ومواطنيه اللذين تربطهم به علاقات وروابط لغوية وثقافية وروحية وأجتماعية وسياسية وهذا التعلق أو الأرتباط يكون إخلاص المواطن لوطنة وقيامه بواجباته ومسئولياته نحوه .

وفى مقابل هذا الأتجاه فى فهم المواطنة هناك من ينظر إليها بصورة اكثر شمولية تتعدى حدود علاقة المواطن بوطنه الذى يقطن فيه ويرتبط بأخرين يشاركونه في الوطن المحلى إلى الوطن العالمى الإنسانى .

فالمواطنة الصالحة يقصدبها إيجاد روح حب الوطن أو المجتمع مع أختلاف تركيبته والقيم التى توجد فيه حيث يتدرج حب المواطن مع حبه لمدينته الصغيرة فدولته فجمتعه الكبير العالمى .

وتعرف المواطنة أيضاً فى الإسلام بإنها صورة من صور التفاعل الإنسانى بين أفراد المجتمع الواحد من جهة والمجتمع الإنسانى العالمى من جهة أخرى والتى تقوم على أساس الحقوق والواجبات والإخاء وحب الخير للناس والحرص على منفعتهم والتعاون معهم بما يرضى الله .

وبناء عليه يمكن القول بأن مفهوم المواطنة فى الإسلام يتجاوز علاقة المواطن بوطنه مسقط رأسه فقط إلى المجتمع الإنسانى ككل فالمواطنة عبارة عن مستويات ودوائر متعددة من العلاقات تبدأ من علاقة المواطن المسلم بمجتمعه المحلى مروراً بالمجتمع العربى والإسلامى إنتهاء بالمجتمع الإنسانى العالمى وهذه العلاقة حيث أمتدت أنبثت حقوقاً وواجبات وتفاعلات محكومة بضوابط شرعية .

ويعرف النجدى 2001 المواطنة بإنها صفة الفرد الذى يعرف حقوقه ومسئوولياته تجاه المجتمع الذى يعيش فيه ويشارك بفعالية فى اتخاذ القرارات وحل المشكلات التى تواجه المجتمع ، والتعاون والعمل الجماعى مع الأخرين مع نبذ العنف والتطرف فى التعبير عن الرأى ويكون قادراً على جمع المعلومات المرتبطة بشئوون المجتمع وأستخدامها ولديه القدرة على التفكير النافذ وأن تكفل له الدولة تحقيق العدالة والمساواة بين جميع الأفراد دون تفرقة بينهم بسبب اللون والجنس أو العقيدة .

كما تعرف أيضاً المواطنة من الناحية الإسلامية فيرى أن المواطنة تعبر عن الصلة التى تربط بين المسلم كفرد وعناصر الأمة وهى الأفراد والمسلمين الحاكم والإمام ، وتتوج هذه الصلات جميعاً الصلة النى يجمع بين المسلمين وحكامهم من جهة وبين الأرض التى يقوم عليها من جهة أخرى .

ويمعنى أخر فإن المواطنة هى تعبير عن طبيعة وجوهر هذه الصلات القائمة بين دار الإسلام وهى وطن الإسلام وبين من يقيمون فى هذا الوطن أو هذه الدار من المسلمين وغيرهم .

ويرى البعض أن المواطنة عبارة عن مزيج من السمات المتنوعة التى ينبغى على أفراد المجتمع التحلى بها وممارستها بصورة سليمة ليكونوا فاعلين فى مجتمعهم وبالتالى فإن هذه المواطنة فى هذه الحالة لها أربعة أبعاد وهى بالتحديد:

1- الوضع القانونى حيث يميز بين المواطنة كوضع قانونى .
2- المواطنة كنشاط سياسى .
3- المواطنة كحقوق .
4- المواطنة تعبير عن الهوية والإنتماء .

وأن المواطنة تعرف فى اللغة الإنجليزية حيث يستخدم قاموس لونجمان Longman كلمة المواطنة ليقصد بها حالة فى أن يعد الفرد مواطناً كونه

يعيش فى رحاب دولة معينة وينتمى إليها ويخلص لها ، فيحظى من ثم بالحماية أو يتمتع بالعضوية فيه سواء بحكم المولد أو بحكم إكتساب الجنسية .

وكذلك تعرف أيضاً المواطنة فى اللغة الفرنسية فقد يذكر قاموس لاروس لفظ المواطنة بمعنى المساهمة فى حكم دولة ما على نحو مباشر أوغير مباشر .

ولفظ المواطن بمعنى الشخص الذى يتمتع بعضوية بلد معين ويستحق بالتالى ما ترتبه هذه العضوية من امتيازات .

وتعرف أيضاً المواطنة عند معظم فقهاء القانون بإنها تعنى توافر شروط قانونية معينة للشخص حتى يعد مواطناً .

وفى معناها السياسى قد تشير المواطنة إلى الحقوق التى تكفلها الدولة لمن يحمل جنسيتها والإلتزامات التى تفرضها عليه وقد تعنى مشاركة الفرد فى أمور وطنه بما يشعره بالإنتماء إليه .

وتعرف المواطنة من المنظور الأقتصادى فيقصد بها إما إشباع الحاجات الأساسية للأفراد بحيث لا تشغلهم أمور الذات عن أمور الخير العام أو التفاق الناس حول مصالح وغايات مشتركة بما يؤسس التعاون والتكامل والعمل الجماعى المشترك .

وتعرف أيضاً المواطنة بصفة عامة بإنها العضوية أو المشاركة فى انشطة مجتمع أو مجموعة من المجتمعات وهى تنطوى على إحساس بالولاء والترابط مع مفهوم الدولة أو النظام الأهلى والإنتماء والتأكيد على العموميات المشتركة فى مقابل الواجبات التى يلتزم بها المواطنين نحوه بحيث يحصلون على مزايا وحقوق خاصة لتماثلهم مع النظام .

وكما تعرف إيضاً المواطنة بإنها مفهوم يتضمن ولاء الفرد وإنتماؤه الفكرى والسلوكى للمجتمع الذى نشأ وعاش فيه بحيث يدرك الفرد حقوقه

وواجباته تجاه هذا المجتمع ويعمل من اجل ضمان تقدم المجتمع واستقراره والدفاع عنه ضد الأفطار التى تهدده .

ومن المنطلق أو الرؤية الشاملة لمفهوم المواطنة فقد أوضح أنجل وأوشيا Engle and ochoa ان المواطنة قد تتسع لتشمل مجريات الحياة بأكملها للفرد ، والأفراد فى هذه الحالة عندما يتخذون قراراً أو يقيمومون بعمل يؤثر على الأخرين سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة أو بمعرفة أو بغير معرفة فإنهم يعملون كمواطنين وهذه الأعمال سواء كان القيام بها بشكل فردى أو جماعى أو بأهتمام أو بغير اهتمام ، فجميعها تسمى اعمال وتصرفات مواطنين والأفرادهم مواطنون فى عائلاتهم ومواطنون فى مدارسهم ومواطنون فى مجتمعهم ومواطنون فى عالمهم .

ومن هذا المنطلق فإن مصطلح المواطنة يستوعب وجود علاقة بين الدول أو الوطن والمواطن وإنها تقوم على الكفاءة الأجتماعية والسياسية للفرد ، كما تستلزم المواطنة الفاعلة توافر صفات أساسية فى المواطن تجعل منه شخصية مؤثرة فى الحياة العامة ولديه القدرة على المشاركة فى التشريع وأتخاذ القرارات.

ثانياً : نقاط ذات صلة بمفهوم المواطنة :

توجد بعض النقاط التى لها صلة وثيقة بمفهوم المواطنة وهى كالتالى :

1- المواطنة علاقة قانونية بين الفرد والدولة فهى علاقة تقوم على مجموعة من الحقوق السياسية والأقتصادية والاجتماعية والثقافية التى يجب أن توفرها الدولة للمواطنين جميعاً على قدم المساواة ويقابل التزامات وواجبات يجب على المواطن الوفاء بها .

2- أن مفهوم المواطنة بالمعنى المتقدم يتطلب الأخذ بالنظام الديمقراطية وإنه فى غياب هذا النظام يصعب أن نتحدث عن المواطنة لأن ممارسة المواطنة تتطلب أكيان وضمانات ومؤسسات لا تتوافر إلا فى ظل النظام الديمقراطى .

3- إن مفهوم المواطنة وأن كان له جوهرة القانون فإن له أبعاده المادية والمعنوية والمادية تتمثل فى المجتمع الذى يوفر للفرد متطلبات الحياة الملائمة والمعنوية تدور حول الولاء والإنتماء والجانب الأخير يصعب إخضاعه لمعيار معين لإنه يتشكل من خلال الثقافة السياسية للفرد .

4- إن العصر الحالى ومابه من تطورات وتغيرات متسارعة يشهد دوائر عديدة للعلاقات بين الفرد والسياسية أو أن المواطنة بالمفهوم الكلاسيكى والتى تدور حول علاقة الفرد بالدولة هى إحدى هذه الدوائر وليست الدائرة الوحيدة للمواطنة .

5- إن المتغيرات الجديدة التى شهدها العالم قد أبرزت مفهوماً جديداً للمواطنة وهو مايسمى المواطنة الوظيفية ولها أنواع منها أن تكون المواطنة بين الأفراد والمجالس البلدية والدولة حيث يوجد ولاء ذاتى يكون ولاء للفرد ذاته وولاء محلى يكون ولاء للمجتمع المدنى كشكل فرعى من أشكال الدولة وولاء للدولة ككل متمثلاً فى نظام الحكم فيها لذا يجب أن يكون هذا النظام نظاماً ديمقراطياً.

ثالثاً : فلسفة المواطنة :

يحتاج الإنسان دائماً البحث عن معنى الأنتماء فهى غريزة فطرية وعادة ما ينسب الإنسان لأبيه وأسرته ومن ثم لوطنه وعقيدته او نتيجة لذلك برز عدد من صراع الأنتماءات بين هذه الدوائر وغيرها ويتعداه إلى إيجاد عدد من التوترات والمخاطر على المستوى الأسرى والوطن بل والعالمى فإن الحاجة اليوم أكثر إلحاحاً إلى تمذجه واعية لتأطير هذه الأنتماءات وإبراز منظومة من التفاعل فيما بينها لتخدم كل واحدة منها الأخرى فيما يحقق مصلحة المجتمع ورفاهيته وبذلك فإن هناك مجموعة من المفاهيم فى الساحة الأجتماعية والثقافية شافكة وغير منظبطة فى وعى أفراد المجتمع ومؤسساته مما يسبب خللا فى الممارسات السلوكية التى هى أموج ما تكون إلى دور رائد وشجاع من العلماء والمفكرين

ليحسموا ما أشكل فيها ومن ثم يسهموا فى تشكيل وعى المجتمع فيما يخدم العلاقة بين نفسه وبيئته .

ويستمد دور المواطن من المعانى المرتبطة بالمواطنة حيث يعلن ماكلافان Mcloughin 1992 فى تفحصه لمفهوم المواطنة من منظور فلسفى إنه ملىء باللبس والتوتر وله تفسيرات أساسية ذات علاقة بأية محاولات تهدف إلى التربية من أجل المواطنة وقد حدد أربع ملامح للمواطنة هى :

1- الهوية .
2- الفضائل .
3- المشاركة السياسية .
4- المتطلبات الإجتماعية .

وتختلف معانى المواطنة بحسب الهوية الثقافية والسياسية والفرق والطبقة الأجتماعية الأجتماعية وبذلك فإن المواطنة توحى بمجموعة من المعانى والقيم والأفتراضات حول الأمة والمجتمع السياسى حيث يرى جروكس1989 Giroux أن المواطنة هى شكل من أشكال الإنتاج الثقافى وينبغى أن نفهم تشكل المواطنة بأعتبارها عملية أيديولوجية .

كما تشير دائرة المعارف البريطانية إلى أن المواطنة علاقة بين فرد ودولة كما يحددها قانون تلك الدولة وبما تتضمنه تلك العلاقة من حقوق وواجبات وتؤكد على أن المواطنة تدل ضمناً على مرتبه أو درجة من الحرية مع ما يصاحبها من مسئوليات كما إنها تسبغ على المواطنة حقوقاً سياسياً مثل حق الأنتخاب وتولى المناصب العامة .

كذلك تذكر موسوعة الكتاب الدولى أن المواطنة هى عضوية كاملة فى دولة أوفى بعض وحدات الحكم ، وتؤكد على أن المواطنين لديهم بعض الحقوق مثل حق التصويت وتولى المناصب العامة وعليهم بعض الواجبات كدفع الضرائب والدفاع عن بلدهم .

وتؤكد موسوعة كوير الأمريكية على أن المواطنة هى أكثر أشكال العضوية أكتمالاً فى جماعة سياسية .

وينصح من هذه التعريفات الثلاث للمواطنة من وجهة نظر هذه الموسوعات الثلاثة أن الدولة التى تتمتع بالديمقراطية أن كل من يحمل الجنسية من البالغين والراشدين يتمتع بحقوق المواطنة فيها ، وهذا الوضع ليس نفسه فى الدولة غير الديمقراطية حيث تكون الجنسية مجرد تابعية لا تتوافر لمن يحملها بالضرورة حقوق المواطنة السياسية إن توافرت هذه الحقوق أصلاً لأحد غير الحكام وربما للحكام الفرد المطلق وحدة، وأن للمواطنة دلالات تجاوزت التعريفات القانونية لها وذلك لأزدياد أهميتها فى خضم التغيرات العالمية الكبرى مثل العولمة.

وأن المواطن الحديث هو فى الواقع نتاج قرون من عملية بناء الأمة التى تضمنت معارك مستمرة فى مجال تحديد الأنتماءات السياسية وحول القواعد التى ينبغى أن تحكم ممارسة السلطة السياسية داخل إقليمية محددة فالمواطنون أعضاء منظمون فى مجتمعات قومية يعطونها ولاءهم ويتوقعون منها حمايتهم وهى بالتالى هويتهم التى يتعاملون بها مع مواطنين من أقطار أخرى .

رابعاً : ترسيخ مفهوم المواطنة للمتعلمين :

أن ترسيخ مفهوم المواطنة الإيجابى لدى المتعلمين يتطلب الأخذ بما يلى:

1- معالجة أشكال الأنتماء والولاء السلبى للأرض أو العشيرة أو القوم أو الجنس .

2- التأكيد على المفهوم الإسلامى المتميز للوطن والمواطنة ومقارنته بغيره من المفاهيم الباطلة وتدريبه على تقدها فى ضوء المعيار الإسلامى .

3- علاج مظاهر الغلو والتزمت والتعصب الفكرى لدى المتعلمين .

4- إكساب المتعلم مهارات التفكير الناقد وتحذيره من الإمعية وبيان أضرارها.

5- التأكيد على الجانب العملى فى حب الوطن والإنتماء إليه والقائمة على الممارسات والأعمال لا مجرد الأقوال أو العواطف والمشاعر الفارغة من مضمونها .

خامساً : خصائص المواطنة :

لعل القاسم المشترك فى وقتنا الحاضر المعبر عن وجود قناعة فكرية وقبول نفسى والتزام سياسى بمبدأ المواطنة فى بلد ما يتمثل فى التوافق المجتمعى على عقد إجتماعى يتم بمقتضاه أعتبار المواطنة وليس أى شيىء أخر عداها هى مصدر الحقوق ومناط الواجبات بالنسبه لكل من يحمل جنسياً الدولة ، دون تمييز دين أو عرقى واضح أو بسبب الذكور والأنوثة ومن ثم تجسيد ذلك التوافق فى دستور ديمقراطى .

فالمواطنة فى حاجة إلى أن تفهم وتدرس على إنها مركب يحتوى على عناصر مختلفة من الهوايات والحقوق والواجبات بدلاً من كونها مفهوماً موحداً .

إن إعداد الناشئين والشباب للمواطنة والمسئولين فى المستقبل هدف تربوى رئيسى حيث يواجه الشباب اليوم عالماً معقداً ومضطراباً ويتميز بأنفجار معرفى وتطور تكنولوجي غير مسبوقين أحدث تغييرا ملحوظاً فى الأتجاهات والقيم والمعتقدات هذا فضلاً عن نمو علاقات دولية معقدة وأزالة الحدود والفواصل السياسية بين كافة الأقطار ومن ثم يجب معرفة أهم الخصائص والمقومات التى يجب أن يتمتع بها المواطن فى مجتمع اليوم .

فيرى كثيراً من المربين أن خصائص المواطنة الصالحة تجعل الطلاب يتسمون بها بحيث يكونون قادرين على :

- تحمل المسئولية والمشاركة والإعتماد فى صنع القرارات التى توجه السياسة العامة فى بلدإنهم .
- اكتساب المعارف والمهارات الوظيفية عن أوجه الحياة المختلفة محلياً ووطنياً وعالمياً ولديه الوعى الكامل بالحقوق والواجبات واكتساب الأتجاهات الإيجابية نحو المجتمع والتراث والسلام .

- ممارسة التفكير الناقد واتخاذ القرارت حول قضايا عصرية وعالمية تواجه المجتمع للتكيف مع حضارة العصر والتعايش معه .

- تمثل قاسماً مشتركاً بين المجتمعات كافة .

- تتفق مع أدوار المواطنة ومفهومها المتعددة فى المجتمع الديمقراطى .

- تدور حول ثلاثة أبعاد رئيسية بشكل جوانب شخصية المتعلم وهو (البعد المعرفى - البعد الوجدانى - البعد المهارى أو السلوكى)

- ويلاحظ أن العنصر المعرفى يتمثل فى المعلومات عن الوطن والوعى بالحقوق والواجبات .

- يتمثل الجانب الوجدانى فى محبه الوطن والولاء له والرضا عما تحقق من حقوق وما تم من واجبات .

- يمثل الجوانب السلوكى فى الممارسة الفعلية للمواطنة من خلال العمل السياسى والعمل المدنى والتعبير عن الرأى .

وبالأضافة إلى هذه الخصائص تم استخلاص خصائص مشتركة للمواطنة من خلال مفهوم المواطنة ومكوناتها وهى كالتالى :

1- المواطنة هى الإخلاص والولاء لله أولا ثم الوطن .

2- الفرد يولد ليكون مواطناً صالحاً .

3- المواطنة تتطلب حقوقاً من قبل الدولة وواجبات من قبل المواطن .

4- المواطنة انتماء بالروح وليس بالمكان ، فمولد الفرد فى مكان معين غير كاف ليكون مواطناً يتمتع بالحقوق والواجبات .

5- المواطنة لها جانب وجدانى مهم يتمثل فى حب الوطن والولاء له والدفاع عنه ضد ما يعترضه من أخطار .

6- المواطنة تقتضى وجود مكان معين يستقر به الإنسان فترة طويلة يتشرب خلالها تاريخه وثقافته .

7- المواطنة لا تتم بدون معرفة عن الوطن : تاريخه وحكومته وثقافته وعادته وتقاليده وقيمة طموحاته وأماله ومشكلاته المختلفة وهذا ما يجب أن تقوم به المؤسسات الأجتماعية والتربوية من أسرة ومسجد ومدرسة وجامعة وغير ذلك.

8- المواطنة إخلاص للوطن فى كل زمان ومكان لا يتجز أو لا يظهر فى فترات الرخاء ويختفى فى وقت الأزمات .

9- تلعب المدرسة دوراً كبيراً فى تنمية المواطنة الصالحة عند الطلاب كما يقوم الإعلام بتنميتها عند بقية المواطنين .

وبالأضافة أيضاً إلى هذه الخصائص حدد المركز القومى للبحوث التربوية والتنمية الخصائص التى يجب تنميتها لدى التلاميذ ليكونوا مواطنين صالحين كما يلى :

- أن يكونوا قادرين على تحمل المسئولية والمشاركة وممارسة الأعتماد المتبادل ويتصفون بروح التطوع .

- لديهم معرف ومهارات بتمكنهم من السعى لحل المشكلات التى تواجههم فى الدراسة وفى الحياة بأسلوب علمى .

- قادرين على ممارسة التفكير الناقد وأتخاذ قرارات حول قضايا عصرية وجذابه تواجه المجتمع .

وفى وثيقة المعايير العامة للتربية حدد ماب Mabe 1993 خصائص المواطن الصالح فى إنه ينبغى أن يكون متنوراً علمياً ومستقلاً ويحترم الأخرين ويشارك فى العمليات السياسية ويتخذ قرارات عقلانية ويتحمل المسئولية .

كما حدد أيضاً جابر عبد الحميد جابر الخصائص التالية للمواطن والتى تتمثل فى الخصائص التالية :

- الوعى بالحقوق الإنسانية والمسئولية الأجتماعيه .
- مراعاة الفروق الثقافية والتعددية والتسامح .
- روح التطوع وتقديم الرعاية والتعاون .

- الميل للمغامرة المحسوبه وتنفيذ مشروعات جديدة .
- الأبتكارية .
- تفتح العقل .
- الألتزام بحماية البيئة .

كما يصنيف أيضاً بيرس Pierce إلى الخصائص السابقة للمواطنة عدد اخر من الخصائص التى يجب توافرها فى المواطن الصالح وقد حددها فى الخصائص التالية :.

1- معرفة تراث المجتمع .
2- المشاركة الكاملة فى الحياة السياسية والأجتماعية .
3- التزود بمهارات التحليل والتعليل والأستقصاء .
4- التزود بالمهارات اللأزمة للتكيف مع المجتمع ومواجهة مشكلاته .
5- تقدير الحرية والعدالة والمساواة .
6- القدرة على التفكير الناقد وتقديم الرؤى الخلاقة .

كما يرى وسبمى yosbme ان مفهوم المواطنة يشمل على أربعة عناصر هى كالتالى :

1- الأهتمام والوعى بالهوية القومية وهذا يؤدى إلى تنمية الشعور بالمواطنة العالمية من خلال شعور الناشىء بإنه عضو فى المجتمع العالمى .

2- الأهتمام بالثقافة السياسية ، بما ينمى لدى الناشئين ضمانات المعرفة والإلتزامات تجاه النظام السياسى والمجتمعى بصفة عامة وفهم مفاتيح التعامل مع قضايا المجتمع المختلفة .

3- ملاحظة الحقوق والواجبات فمن حق المواطن أن يستمتع جيداً بما حول له من حقوق مقابل إلتزامات القانونية .

4- الأهتمام بتنمية القيم التى تهيىء للإنسان درجة عالية من التوافق فى مجتمعه واستيعاباً أكثر للقيم العالمية بما ينمى لدى الناشئين مهارات حسم التناقضات القيمية فى إطار مقبول أخلاقياً وإنسانياً .

كما حدد أيضاً كل من ياسين عبد الرحمن ومندور عبد السلام 2001 الأبعاد التالية للمواطنة والتى تتمثل فى الأبعاد التالية :

1- المشاركة فى العمل .
2- تحمل المسئولية .
3- أحترام القواعد والقوانين .
4- تقديم الخدمات للأخرين .
5- التعاون .
6- المحافظة على المواد .
7- الأنتماء إلى الجماعة أو الوطن .

ويتضح من خلال هذه الغرض لخصائص المواطنة أن المواطن الصالح يتمتع بالخصائص التالية :

- لدية قدراً كافياً من المعارف والمعلومات عن كل ما يحيط به ويساعده فى حل المشكلات التى تواجههم .
- يمارس مهارات التفكير الأبتكارى والناقد وحل المشكلات وأتخاذ القرار .
- يستخدم المهارات الأجتماعية فى تعاملاته مع الأخرين كمهارات الأتصال وإدارة الوقت .
- يتمسك بقيم التعاون والمسئولية والإنتماء وأحترام الأخرين وفى دراسة قام بها داينيون Dynneson 1992 بعنوان ماذا تعنى المواطنة الصالحة (الجيدة) عند الطلاب ، وقد أجريت هذه الدراسة بالوالايات المتحدة وقد أظهرت نتائج هذه الدراسة أن من أهم خصائص المواطنة الفعالة التى يجب أن يركز عليها تدريس التربية الوطنية ما يلى :

1- معرفة الأحداث المعاصرة (الجارية) .

2- المشاركة فى شؤون المدرسة والمجتمع .

3- قبول المسؤولية التى يكلف بها الفرد .

4- الأهتمام بشؤون الأخرين مثل عائلة الطالب وجيرانه ومجتمعه .

5- الألتزام بالسلوك الجيد والأخلاق الحميدة .

6- التقبل والإنصياع لمتلكى السلطة (ولاة الأمر) بناء على الشريعة والصلاحيات التى تخدم المجتمع .

7- القدرة على مناقشة الأفكار والأراء أى امتلاك الفرد للقيم والمهارات التى تبحث فيها على المعرفة والحقائق .

8- القدرة عل أتخاذ القرار الحكيم أى القدرة على الفهم والتحليل .

9- معرفة الحكومة أى القدرة على امتلاك المعارف والمعلومات عن أنظمة الدولة ولوائحها .

10- الوطنية ويقصد بها إيجاد روح حب الوطن ومجتمعه مع أختلاف تركيبه المجتمع والقيم التى توجد فيه حيث يتدرج حب المواطن مع حبه إلى مدينته فمجتمعه الصغير فدولته فمجتمعه الكبير العالمى .

الفصل الثانى

إبعاد وميادين المواطنة

مقدمة

أولا . ابعاد وعناصر المواطنة

أ- ابعاد المواطنة

ب- عناصر المواطنة

ثانيا . ميادين الموطنة

ثالثا . مستويات الشعور بالمواطنة

رابعا . مواصفات لمواطنة

خامسا . مكونات المواطنة

سادسا . مقومات المواطنة

سابع . أسس فهم مقومات لمواطنة العلمية

ثامنا . تنمية حس المواطنة

تاسعا . تعزيز فكرة المواطنة

عاشرا. أكتساب سمات المواطنة

الحدى عشر. كفايات المواطنة الفعالية

الفصل الثانى

أبعاد وميادين المواطنة

مقدمة :

تشير الاحداث التى يوكدها الواقع المعاش ونموج بها الاوساط السياسية والثقافية والاعلامية والجماهير الى حد واضح متجدد لمبدأ المواطنة ومفهومها فى العالم العربى والاسلامى على وجه الخصوص والتى تقوم على الخصوصية الثقافية والانتماء الذى يتضمن العديد من الابعاد مثل الهوية والجماعية والولاء والالتزام والنواد والديمقرطية .

وأن المواطنة تعد من القضايا ذات الابعاد المتعددة سياسيا وتربويا وثقافيا وهذه الابعاد تعبر عن معايير الانتماء ومستوى المشاركة من قبل الافراد فى الحماية والترود عن الوطن كما تعبر عن وعى الفرد بالحقوق والواجبات والنظر للافراد الحرص على المصلحة الوطنية وصيانه المرافق العامة كما تعكس مدى ادراكة لدورة كمواطن فى مواجهة التحديات التى تواجة المجتمع والدولة فى أن واحد .

ويدى كارين أيفارنز Evans أن التربية من أجل المواطنة هى تلك التربية التى تتطلب وفقا لادنى التفسيرات تقديم المعرفة السياسية التى تتعلق بالحقوق والواجبات وتتضمن وفقا لاقصى التفسيرات تعليما ينمى القدرات الضرورية للمشاركة النشطة فى العمليات الاجتماعية والسياسية .

ويؤكد التربويون على أن تنمية المواطنة لدى الطلاب بعد من أهم سبل مواجهة تحديات القرن الحادى والعشرين وحيث أن التقدم الحقيقى للوطن فى ظل تحديات القرن الجديد ومستجداته وتصنعه عقول وسواعد المواطنين فإن

اكسابهم قيم المواطنة عد الركيزة الاساسية للمشاركة الايجابية والفعالة فى التنميه الاجتماعية والاقتصادية والسياسية

أولاً . ابعاد وعناصر الموطنة :

إن مبدأ المواطنة مفهوم تاريخى شامل ومعقد لة ابعاد عديدة ومتنوعة يتأثر بالتطور السياسى والاجتماعى وبعقائد المجتمعات وبقيم الحضارات ومن هنا يصعب وجود تعريف جامع مانع لة ولكن بالرغم من صعوبه تعريف مبأ المواطنة الا أن ذلك لا يعنى بأى حال من الاحوال أن مصطلح المواطنة ممكن استخدامة دون دلالة ملزمة فمصطلح المواطنة مثلة مثل مفهوم الديمقراطية المعاصرة والدستور الديمقراطى اللذين يمتان بصلات وثيقة لة مفهوم يتطلب وجود اقرار مبادئ والتزم بمؤسسات وتوظيف ادوات واليات وتضمن تطبيقة على ارض الواقع واذ اكن من القبول أن تكون هناك بعض المرونة فى لتعبير عن هذه المتطلبات من دولة الى اخرى ومن زمن الى اخر من أجل الاخذ فى الاعتبار قيم الحضارات وعقائد المجتمعات وتجربه الدول السياسية والتدرج فى التطبيق الا أن تلك المرونة لا يجوز أن تصل الى حد الاخلال بمتطلبات مراعاة مبدأ الموطنة كما أستقر الفكر السياسى الديمقراطى المعاصر وماتم الاتفاق علية من عناصر ومقومات مشتركة لابد من توافرها فى مفهوم المواطنة .

وأن الجوانب المدنية والقانونية والسياسية من حقوق المواطنة وواجبتها ليست كافية للتعبير عن مراعاة مبدأ المواطنة هذا بالرغم من كونها إبعاد الازمة فالى جانب ذلك هناك أيضا الحقوق الاجتماعية والاقتصادية التى لايمكن ممارسة مبدأ المواطنة على أرض الواقع دون توفير حد أدنى من هذه الحقوق والضمانات للموطن حتى يكون للموطنة معنى ويحق بموجبها إنتماء الموطن

وولاءة لوطنه وتفاعلة الايجابى مع مواطنية وعندما يتحقق إنتماء المواطن وبالتالى ولاءة فى دوله ما ، تنتقل المواطنة من كونها مجرد توافق أو ترتيب سياسى وتعكسه نصوص قانونية لتصبح المسأوة بين المواطنين فى الحقوق والواجبات قيمة اجتماعية وممارسة سلوكية يعبر أداؤها من قبل المواطنين عن نضج ثقافى وادراك حقيقى لفضيلة معاملة جميع المواطنين على قدم المساواة دون تمييز بينهم بسبب الدين والمذهب والعرق أوالجنس .

أ- أبعاد المواطنة :

قد حدد كل من ياسين عبد الرحمن ومندور عبد السلام 2001 الابعاد التالية للمواطنة والتى تتمثل فى الابعاد التالية : -

1 - المشاركة فى العمل

2 - تحمل المسئولية

3 - احترام القواعد والقوانين

4 - تقديم الخدمات للاخرين

5 - التعاون

6- المحافظة على الوارد

7 - الانتماء الى الجماعة أو الوطن

وبالاضافة الى ذلك فإن المواطنة هى تعبير عن نمط معين من انماط العلاقة بين الفرد والدولة وهذا النمط عدة أبعاد اهمها :

1 - النمط القانونى :

والذى يتمثل فى التنظيم القانونى للحقوق السياسية والاقتصادية والاجتمعية والثقافية التى يجب أن تكلفها الدولة للمواطنين على قدم المساواة ودون أى نوع من التمييز بينهم على اساس الدين أوالجنس أو العرق أو لثروة ويقابل هذا التظيم القانونى الالتزامات التى يجب على المواطن الوفاء بها تجاة لدولة على أن تكون هذه الالتزامات واضحة ومحددة من حيث المضمون وطريقة القيام بها .

2 - البعد المادى :

والذى يتمثل فى القدرة الدولة على أن توفر الفرد متطلبات الحياة الملائمة.

3- البعد المعنوى :

والذى يتمثل فى شعور الفرد بعلاقة منا لولاء والانتماء للدولة بما يؤدى الى الاحترام والالتزام الطوعى للقانون والاهتام بالعمل العام والرغبه فى القيام بأعمال تطوعية لخدمة المجتمع الذى يعيش فية حتى لو تطلب الامر تضحية بجانب من جوانب مصالحة الخاصة .

ب - عناصر المواطنة :

يرى مارشال أن المواطنة تقوم على ثلاثة عناصر كالتالى :

1- العنصر المدنى :

ويتضمن هذا العنصر الحرية الفردية وحرية التعبير والاعتقاد ولايمان وحق الامتلاك وتحرير القيود والحق فى العدالة فى مواجهة الاخرين الذين

يظلموة فى إطر المساواة الكاملة و المؤسسات المنوط بها تحقيق العنصر المدنى فى المواطنة هى المؤسساتى القضائية .

2 - العنصر السياسى :

ويعنى هذا العنصر الحق فى المشاركة من خلال القوى السياسية الموجودة فى المجتمع بأعتبار المواطن عضوا فاعلا فى السلطة السياسيةأو كناخب لهذه القوى السياسية ويمارس العنصر السياسى من خلال البرلمان أو الجال المحلية .

3- العنصر الاجتماعى :

ويعنى هذا العنصر تمتع المواطن بالرفاهية الاقتصادية والامان الاجتماعى والتمتع بحياة جديدة بإنسان متحضر وفقا للمعايير فى المجتمع القائم ويتم العنصر الاجتماعى من خلال نظام التعليم ونظام الرعاية الصحية والخدمات الاجتماعية.

ويتضح من خلال هذه العناصر أن مارشال يؤكد على أن الحقوق السياسية والقانونية المتمركزة على مفهوم المساواة تعمل على دعم النظام الراسمالى من خلال تحقيقها لحدة الصراع الطبقى فى حين أن الحقوق الاجتماعية للمواطن فى ظل دولة الرفاهية تعنى مزيد من الضرائب وكذلك تدخل الدولة لوضع قواعد تنظيمية للسوق تشكل تناقضا مع توجية مع توجة المشروع الراسمالى نحو تحقيق أكبر ربح ممكن .

وبالاضافة أيضا الى هذه العناصر يرى سبوون K. Osbrne أن مفهوم المواطنة يشتمل على اربعة عناصر هى كالتالى : -

1- الاهتمام والوعى بالهوية القومية وهذا يؤدى الى تنمية الشعور بالموطنة العالمية من خلال شعور الناشئ بإنه عضو فى المجتمع العالمى .

2 - الاهتمام بالثقافة السياسية بما ينمى لدى الناشئين ضمانات المعرفة والالتزامات تجاة النظام السياسى والمجتمعى بصفة عامة وفهم مفاتيح التعامل مع قضايا المجتمع المختلفة .

3 - ملاحظة الحقوق والواجبات ضمن حق المواطن أن يستمتع جيدا بما قول لة من حقوق مقابل التزاماتة القانونية .

4- الاهتمام بتنمية القيم التى تهيئ للانسان درجة عالية من التوافق مع مجتمعة واستيعابا أكثر للقيم بما ينمى لدى الناشئين مهارات حسم التناقضات القيمية فى اطار مقبول أخلاقيا وأنسانيا . وبالاضافة الى ذلك أن الموطنة كأى أتجاة تتكون من ثلاث عنصر وهى كلتالى (المعلومات - المشاعر - السلوك) وهذه العناصر يمكن النظر اليها على مستويين .

1 - المستوى الاول :

المفهوم الذهنى والشعور النفسى ويتمثل فى المعلومات عن الوطن ولوعى بالحقوق والواجبت ومحبه الوطن والرضا عن تحصيل الحقوق وداء الواجبات .

2 - المستوى الثانى :

وهو ممارسة المواطنة وهو فى الغالب ذو شقين :

الشق الاول : الالتزام العام بالانظمة والقوانين واحترامها .

الشق الثانى : ممارسة العمل السياسى والعمل المدنى التطوعى وأن كان المستوى الاول يعتمد فى معظمة على التربية والتعليم ومؤسسات التنشئة الاجتماعية فإن المستوى الثانى يعتمد غلبا على النظم والتشريعات التى تنظم عمل المواطنين من ناحية وعلى مستوى الدافعية عند الافراد من ناحية خرى ولذلك فلا يشارك المواطنين ليس عن ضعف ولكن النظم والتشريعات هى التى تقيد حريتة .

ثانيا : ميادين المواطنة

تتضمن المواطنة أربعة ميادين تترابط وتتفاعل فيما بينها داخل سياق كوكبى وعالمى وهى كالتالى :

الميدان الاول : الميدن الوطنى للمواطنة :

ويشير هذا الميدن الى طريقة للحياة التى يحددها بها المواطنون ويتبعوا أهدافا مشتركة مرتبطة بمفاهيم الديمقراطية للمجتمع كما من بعض القيم الجوهرية للمجتمع وحدود صيغ القرار الحكومى بالنسبه للمواطنين وحقوق الجماعات والمنظمات ذات الفوائد الخاصة كما تشتمل حرية التعبير عن الرأى المساواة أمام القانون حرية وسهولة الحصول على المعلومات .

الميدان الثانى : الميدان الاقتصادى والاجتماعى للمواطنة :

هذا الميدان يشير الى العلاقة بين الافراد فى سياق مجتمعى وحقوق المشاركة فى الحيز السياسى وأن تعريف الحقوق السياسية الاقتصادية يشمل حقوق الرفاهية الاقتصادية مثل الحق فى الامن الاجتماعى وفى العمل وفى البقاء وفى البيئة الامنة وتشير المواطنة الاجتماعية الى العلاقات بين الافراد فى مجتمع

ما ومتطلبات الولاء والتضامن كما تشير المواطنة الاقتصادية الى علاقة الفرد بسوق العمل والمستهلك وتشمل الحق فى العمل وفى مستوى ادنى للمعيشة ويتطلب هذا الميدان معرفة بالعلاقات الاجتماعية فى المجتمع والمهارات الاجتماعية والتدريب المهنى والمهارات الاقتصادية فى الانشطة المرتبطة بالوظيفة وغيرها من انشطة اقتصادية .

الميدان الثالث : الميدان السياسى للمواطنة :

يشمل الحق فى التصويت والمشاركة السياسية والانتخابات الحرة مثل الحق فى السعى وراء مركز سياسى اى أن الموطنة السياسية تشير الى الحقوق والواجبات السياسية بالنسبه للنظام السياسى ويتطلب هذا الميدان معرفة بالنظام السياسى والاتجاهات الديقراطية ومهارات المشاركة

الميدان الرابع : الميدان لثقافى والاجتماعى للمواطنة :

وهذا الميدان يشير الى لطريقة التى تأخذ بها المجتمعات فى الاعتبار التنوع الثقافى المتزايد فى المجتمعات والتنوع الناتج عن الانفتاح الشديد على الثقافات الاخرى والهجرة العالمية والانتقال المتزايد ، وتشير المواطنة الثقافية الى الوعى بالتراث الثقافى المشترك وهذا المكون يشمل السعى وراء ادراك الحقوق الجماعية للأقليات وتعتمد العلاقة بين الدولة والثقافة على حقوق الانسان التى تأخذ فى الاعتبار البعد الانثربولوجى للشخص والذى يتضمن مفهوما معينا للأنسان وكرامتة وتاكيد المساواة القانونية وبناء على ذلك يتطلب هذا الميدان معرفة بالتراث الثقافى والتاريخى والمهارات الانسانية مثل مهارت التنبؤ والتثقيف ويتضح من هذه الميادين الاربعة أن المناقشات حول المواطنة أصبحت أكثر تعقيدا وبالتالى صار هدف التربية إعداد الشباب للأشكال والميادين المتعددة المتطورة للمواطنة غير المستويات المختلفة الابعاء لحياتهم البيئية الثقافية ، الاقتصادية ، السياسية .

ثالثاً: مستويات الشعور بالمواطنة :

حدد بعض الباحثين أربعة من المستويات للشعور بالمواطنة هى كالتالى :

1 - شعور الفرد بالروابط المشتركة بينة وبين بقية افراد الجماعة كروابط الدم والتاريخ والمعتقد الجيرة وغيرها التى يشاركهم فيها وما يترتب على وجود بين هذه الجماعة من حقوق وواجبات .

2 - شعور الفرد باستمرار هذه الجماعة وما قدمتة من مجهودات فى سبيل بناء مدنيتها وما يترتب على هذا الشعور من تصور عاد ا نفسة كحلقة فى سلسلة متصلة وجزء من عملية مطردة .

3 - شعور الفرد بالارتباط الوطن وبالانتماء الى الجماعة والاقتناع بارتباط مستقبلها بمستقبلة وتاثيرة بما تتعرض له والعكس صحيح نظرا للرابطة القوية الناتجة عن الحاجة الملحة للانتماء الى الجماعة .

4 - اندفاع هذا الشعور الفردى بعضة ألى بعض وشيوعية بين افراد الجماعة وحتى تتجة قدر المستطاع نحو التوحيد فى الفكر والشعور والاتجاة والحركة .

رابعا : مواصفات المواطنة :

أن الموطنة من القضايات ذات الابعاد المتعددة سياسيا وتربويا وثقافيا وهذه الابعاد تعبر عن معايير الانتماء ومستوى المشاركة من قبل الافراد فى الحماية والزود عن الوطن كما تعبر عن وعلى لفرد بالحقوق والوجبات والنظر للافراد والحرص على المصلحة الوطنة وصيانه المرافق العامة كما تعكس مدى إدراكة لدورة كمواطن فى مواجهة التحديات التى تواجة المجتمع والدولة فى أن واحد وهذا الوعى لا يحدث صدفة أو بالوراثة ولكنة يحدث من خلال عملية تعليمية واعية وهى ما يطلق عليها تربية المواطنة .

وأن المواطنة هى الشعور بالانتماء والولاء للوطن والقيادة السياسية التى هى مصدر لاشباع الحاجات الاساسية وحماية الذات من الاخطار المصيرية وتحدد مواصفات المواطنة الدولية على النحو التالى :

- الاعتراف بوجود ثقافات مختلفة
- احترام حق الغير وحريتة
- الاعتراف بوجود ديانات مختلفة
- فهم وتفضيل أيدلوجيات سياسية مختلفة
- فهم اقتصاديات العالم
- الاهتام بالشئون الدولية
- المشاركة فى تشجيع السلام الدولى
- المشاركة فى تشجيع السلام الدولى
- المشاركة فى ادرة الصراعات بطريقة اللاعنق

بالاضافة الى ذلك لقد شهد فى القرن الحادى والعشرين مفهوم المواطنة تطورا ما تجابه نحو العالمية :

1 - الاعتراف بوجود ثقافات مختلفة
2- احترام حق الغير وحريتة
3 - الاعتراف بوجود ديانات مختلفة
4 - فهم وتفعيل أيديولوجيات سياسية مختلفة
5- فهم اقتصاديات العالم
6 - الاهتمام بالشئون الدولية
7 - المشاركة فى تشجيع السلام الدولى
8 - المشاركة فى ادرة الصراعات بطريقة اللاعنت

خامساً : مكونات المواطنة :

ان المنطلق او الرؤية الشاملة لمفهوم المواطنة أوضح أن المواطنة قد تتسع لتشمل مجريات الحياة باكملها للفرد والافراد فى هذه الحالة عندما يتخذون قرارا بمعرفة او بغير معرفة فإنهم يعملون كمواطنين وهذه الاعمال سواء كان القيام بها بشكل فردى أو جماعى أو باهتمام أو بغير اهتمام مجتمعيها تسمى اعمال وتصرفات مواطنين فى عائلاتهم ومواطنون فى مؤسساتهم الدينية ومواطنون فى أماكن عملهم ومواطنون فى مدارسهم ومواطنون فى مجتمعهم ومواطنون فى عالمهم .

وأن مفهوم الموطنة له عناصر ومكوناتة اساسية وهى كالتالى :

1 - الانتماء :

وهو الانتساب الحقيقى للدين والوطن فكر تجسدة الجوارح عملا والانتماء وشعور داخلى يجعل المواطن بعمل بحماس واخلاص للدفاع عن الوطن .

2 - الحقوق :

أن مفهوم المواطنة يتضمن حقوقا يتمتع بها جميع المواطنين وهى فى نفس الوقت واجبات على المجتمع منها .

أ- حفظ الحقوق الخاصة .

ب- توفير التعليم .

ت- تقديم الرعاية الصحية والخدمات .

ج- توفير الحياة الكريمة .

د- العدل والمساواة .

هـ- الحرية الشخصية .

3- الواجبات :

تختلف الدول عن بعضها البعض فى الواجبات المترتبه على المواطن باختلاف الفلسفة التى تقوم عليها الدولة ومن اهم واجبات المواطن هى كالتالى:

أ - احترام النظام
ب - التصدى للشائعات
ج- عدم خيانه الوطن
د - الامر بالمعروف والنهى عن المنكر
هـ- الحفاظ على الممتلكات
و- الدفاع عن الوطن
ع- تنمية الوطن
غ- المحافظة على المرافق العامة

سادسا : مقومات المواطنة :

لعل القاسم المشترك المعبر عن وجود قناعة فكرية وقبول نفسى والتزام سياسى بمبدأ المواطنة فى بلد ما يتمثل فى التوافق المجتمعى على عقدا أجتماعى يتم بمقتضاة اعتبار المواطنة وليس أى شئ أخر عداها هى مصدر الحقوق ومناط الواجبات بالنسبه لكل من يحمل جنسيه لدولة دون تميز دينى أو عرقى واضح أو بسبب الذكورة والانوثة ومن ثم تجسيد ذلك التوافق فى دستور ديمقراطى .

فالمواطنة فى حاجة الى أن تفهم ودرس على إنها مركب يحتوى على عناصر مختلفة من الهوايات والحقوق والواجبات بدلا من كونها مفهوما موحدا ولقد بدات المواطنة باعتبارها نوعا من الانتماء للمكن حيث عاش لانسان فى مكان معين لا يستطع فراقة وينتمى إليه ثم أضيف بعد الجماعة الى بعد المكان بعد ذلك واصبح الانتماء موجها الى الجماعة والمكان معا وبالتالى فقد ساعد التطور التاريخى لمتغير الموطنة والمفهوم المعبر عنة الى بتلور بناء هذا المتغير بحيث تضمن

هذا البناء مجموعة من العناصر ولمقومات الاساسية التى تشير مدى توافرها الى اعتبار ذلك مقياسا على مدى اكتمال الموطنة أو اختزال بعض جوانبها الاخرى ولذا فقد تعددت مقومات تربية المواطنة وان مقومات المواطنة يقوم على عدة عناصر والتى من اهمها كالتالى :

1 - اكتمال نمو المواطنة :

يعتبر أكتمال نمو الدولة ذاتة بعدا أساسيا من ابعاد نمو المواطنة ويتحدد نمو الدولة بامتلاكها الثقافة الدولة التى تؤكد على المشاركة والديمقراطية والمساواة أمام القانون على هذا النحو نجد أن الدولة الاستبدادية لا تتيح الفرص الكاملة نمو المواطنة وذلك باعتبار إنها تحرم قطاعا كاملا من البشر من حقهم فى المشاركة أو أن الدولة ذاتها قد تقع فريسة حكم القلة التى تسيطر على الموارد او المصادر الرئيسية فى المجتمع ومن ثم يحترم بقية لبشر من حقوقهم فى المشاركة أو الحصول على اتعبهم فى الموارد الامر الذى قد دفعهم الى التخلى عن القيام بواجباتهم ولتزاماتهم الاساسية وهو ما يعنى تقلص مواطنيهم بسبب عدم تحقيق ارتباط المواطن بجملة الحقوق والالتزامات التى ينبغى أن تتوافر له بالاضافة الى ذلك عدم اكتمال نمو الدولة أو ضعفها قد يدفع بعض الجماعات الوسيطة الى أن تكون هى مصدر الولاء والانتماء ولو على حساب الدولة ومن الطبيعى أن تؤدى دور بعض الجماعات بدرجة معينة الى تراجع الدولة وبلتالى تراجع لمواطنة ذاتها وهو ما يعنى وجود رابطة عضوية بين كتمال نمو الدولة وقترابه من لنموذج المثالى للدولة الحديثة والمجتمع القومى المتماسك وبين اكتمال نمو لمواطنة فى مستوياتها غير الناقصة .

2 - ارتباط المواطنة بالديمقراطية :

إن الديمقراطية هى لخاصة الاولى لمبدأ المواطنة فى هذا الاطار فإن الديمقراطية تؤكد على مبدأ المساواة لسياسية والقانونية بين المواطنين بصرف

النظر عن الدين أو لعرف و لمذهب أو الجنس فالمواطنة ليست مفهيم مطلقة ولكنها تتشكل بحسب قيم لحضارات وعقائد المجتمعات وتجارب الدول فى التطبيق وهو ما يعنى مرونة المفاهيم المعبرة عن المتغيرات الديمقراطية والموقاطنة بشرط لا تختل الشروط الاساسية لكل من الديمقراطية ومن ثم المواطنة ولكى تكون المواطنة فعالة فإنه من الضرورى أن يتوفر لها قدر من الوعى المستند الى امكانية الحصول على المعلومات من مصادرها المختلفة بحيث تصبح هذه المعرفة او المعلومات قاعدة للقدرة على تحمل المسئولية كما إنه تشكل أساسى القدرة على المشاركة والمساءلة .

وبالاضافة الى ذلك فإن هناك ما يسمى بالموطنة المفتوحة وهى التى لاتستبعد احد من المشاركة الكاملة فى التفاعلات الحادثة فى المجتمع وهنا يعنى أن المواطنة المفتوحة تشكل قمة التطور الذى يمكن إن تبلغه المواطنة .

3 - الحقوق والواجبات :

فى هذا الاطر فإن الموطنة تستند الى تمتع المواطنين بكافة الحقوق السياسية والقانونية والاجتماعية والثقافية وهو ما يعنى قيام عقد اجتماعى يؤكد على أن المواطنة فى الامة هى مصدر كل الحقوق والواجبات وأيضا هى مصدر لرفض اى تحيز فيها يتعلق بالحقوق والواجبات وفق اى معيار سواء كان الجنس أو الدين أو العرق أو الثروة أو اللغة أو الثقافة لذلك فمن الضرورى التاكيد على التلازم بين الحقوق والواجبات القانونية والسياسية والحقوق الاجتماعية والاقتصادية والثقافية حتى يتحقق الديمقراطية الكاملة .

وبالتالى يتطلب التأكيد على المواطنة التأكيد على المسأوة ولعدل الاجتمعى فيم يتعلق بتوزيع الفرص الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية وذلك لايتحقق دون اجراء تعديلات جوهرية فى الابنية التى تدعم وتحمى الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية .

4- الفرد البالغ العاقل :

يعتبر الفرد البالغ لعاقل أحد العناصر أو المعوقات الاساسية لمتغير المواطنة وذلك باعتبار أن هذا الفرد يخضع لعملية التنشئة الاجتماعية والثقافية والسياسية التى تقوم بها مؤسسات المجتمع المختلفة تحت اشراف الدولة وسيطرتها بحيث تساعدة عملية التنشئة فى حالة اكتمالها على أن يستوعب هداف الجماعة وتراثها ويعبر عن مصالحها ويتماشى مع الجماعة وعلى هذا النحو يصبح البالغ الراشد هو المساحة التى يلتقى عليها توازن الحقوق والواجبات وهو التوازن الذى يؤدى تجسدة الواقعى بالمستويات الملائمة الى تعميق مفهوم المواطنة وفى خلال هذا الاطار ينظر البشر الى الدولة باعتبارها وسيلة لادارة الاقتصاد وتوزيع المنافع الاجتماعية وفى هذا الاطار تتأكل العواطف أو المشعر العامة وهو ما يعنى أن هناك اتجاها نحو عدم التيبس الذى بشكل بدورة تهديدا للأمم الديمقراطية .

5- اشباع الحاجات الاساسية للبشر :

يعد أشباع الحاجات الاساسية للبشر فى أبعادها الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية أحد المقومات الرئيسية للمواطنة وفى هذا الاطار تواجة المواطنة ازمة اذا فشلت الدول فى القيام بالتزاماتها المتعلقة بتهيئة البيئة الملائمة لتحقق الرفاهية الاجتماعية والاقتصادية للبشر وفى هذا الاطار فإن التحول الى اقتصاد السوق والعمل وفق سياسات التكيف الهيكلى قد بلغت الى زيادة مستويات الفقر والتهميش الاجتماعى فى بعض الدول ومن الطبيعى أن يؤدى عدم اشباع الحاجات الاساسية للبشر الى ظواهر عديدة تشير فى مجملها الى تأكل الاحساس بالمواطنة وهى الظواهر التى تبدأ بالانسحاب من القيام بالواجبات مادامت الحقوق وقد تاكلت مروراً بعدم الاسهام أو المشاركة الفعالة على كافة الاصعدة .

وكذلك الهروب من المجتمع والبحث عن مواطنة جديدة أو الخروج على الدولة والاحتماء بجماعات وسيطة وأقل من الدولة بحيث تشير كل هذه الظواهر

الى تكل المواطنة بسبب تاكل إشباع الحاجات الاساسية المتنوعة للبشر فى المجتمع و نلمس ذلك فى عدة موشرات مثل انخفاض معدلات الالتحاق بالتعليم وعدم الحصول على الفرص التعليمية وضياع فرص الانسان فى الحصول على الرعاية الصحية الملائمة مايعنى أن حياة كثير من المواطنين تعيش ازمة حيث تودى هذه الظروف الى نفى الموطنة .

وبالتالى ضعف ابعاد المواطنة مثل الولاء والانتماء فى نفوس افراد المجتمع ومن هذا المنطلق فإن تفعيل قيم المواطنة مثل العدل والمساواة والحرية والالتزام والاستقلالية والتوازن هو الذى يرتب الحقوق والواجبات ليس للمواطن فقط أو عليه وانما أيضا للدولة أى أن لكل طرف حقوقا .

كما أن عليه واجبات ومعنى ذلك العلاقة العضوية بين المواطن والدولة هذا النمط من التوزيع هو الترجمة العملية لقيم المواطنة وهو التطبيق الفعلى لمفهوم المواطنة .

وبالاضافة الى هذه المقومات تطرح دراسة حديثة حول مقومات المواطنة رؤية تتلخص فيما يلى :

أولاً : المواطنة تجسيد النوع من الشعب يتكون من مواطنين يحترم كل فرد منهم الفرد الاخر ويتحلون بالتسامح تجاة التنوع الذى يزخر به المجتمع .

ثانياً : من أجل تجسيد المواطنة فى الواقع وعلى القانون أن يعامل ويعزز معاملة كل الذين يعتبرون بحكم الواقع أعضاء فى المجتمع على قدم المساواة بصرف النظر عن انتمائهم القومى أو طبقتهم أو جنسهم أو عرقهم أو ثقافتهم أو اى وجة من اوجة التنوع بين الافراد او الجماعات وعلى القانون ان يحمى وان يعزز كرامة واستقلال واحترام الافراد وان يقدم الضمانات القانونية لمنع اى تعديات على الحقوق المدينية والسياسية وعلية ايضا ضمان قيام الشروط الاجتماعية ولاقتصادية لتحقيق الانصاف .

كما أن على القانون أن يمكن الافراد من أن يشاركوا بفاعلية فى اتخاذ القرارات التى تؤثر على حياتهم وان يمكنهم من المشاركة الفعالة فى عمليات اتخذ القرارات السياسية فى المجتمعات التى ينتسبون اليها .

سابعا :- اسس فهم مقومات لمواطنة العالمية

قد مد دراسة قام بها على أسعد وظيفة 2005 مجموعة من الاسس الاستراتيجية لبنء عقلية متنورة تتمكن من فهم مقومات المواطنة العالمية والتى من أهمها مايلى :

1 - بناء العقل العلمى :

فتعليم الطلاب الفكر الابداعى والتفكير الناقد والمشاهد النقدية والاصغاء النقدى والتربية الروحية الحقيقية لا الخرافية كل هذا يمكن الاجيال من مواجهة مخاطر ما يقرأون وما يشاهدون ومن يعيشون من عصر العولمة وما بعد الحداثة .

2 - بناء العقل النسبى :

فالحقيقة دائما نسبية والمطلق الوحيد يتعين فى ذات لله وحده وقدرته ولذلك فإن لايمان بنسبية لاشياء يتيح لنا بناء العقل لمتفتح الذى يرسم للظاهرة الواحدة مدى واسع من الاحتمالات وهذا يجعل العقل اكثر نضارة وحيوية وانطلاقا وفعلا.

3 - بناء العقل على مبدأ الاختلاف :

حيث لاختلاف مبدأ الوجود والتطابق هو استثناء مستحيل وهذا بدورة يجعل لعقل أكثر قدرة على لحركة وأكثر ميلا الى الابدع لأن الايمان بمبدأ الاختلاف يحقق فى لنهاية منطلقات قبول الاخر وقبول التعددية وقبول الافكار المضادة دون تعب أو حدود وانكفاء .

4 - بناء العقل على مبدأ التغيير الدائم :

حيث لاثبات فى هذا لكون فالعالم يتغير بإيقاعات ضوئية فحقائق الامس هى أبطيل اليوم وحقائق اليوم ستكون ضلالات الغد فالتغيير مبدأ كونى تقدة الشرائع ولقوانين السماوية من هذا المنطلق وبعيدا عن كل ممانعة ثقافية يجب على المؤسسة التربوية أن تعمل جهزة من أجل إعداد الاجيال لتقبل المتغيرات والمستجدات فى عالم اليوم وأن تدعم دورها فى نشر قيم الحداثة دون تفريط فى وظيفتها التقليدية المتمثلة فى إيجاد مناعة ذاتية لدى لافراد ضد الذوبان فى العولمة المتوحشة .

5 - بناء العقل المستقبلى :

القادر على استشراف المستقبل وما يحملة من تحديث على جميع لمستويات لإنه لايمكن لانسان اليوم على حد تعبير توفلر أن يفهم الماضى أو حتى لم بعد كافى أن يتعلم كيف يفهم لخاص لأن بيئة الحاضر سرعان ماتتلاشى إنه يجب علية أن يتعلم كيف يحتسب معدل التغير وأن يتوقعة ومن هنا يتجلى دور مؤسسات لتربية فى تربية المواطنة التنويرية .

ثامنا : تنمية حس المواطنة :

أن الوطن هو المنزل الذى يمثل موطن الانسان ومحلة ووطن بالمكان أقام به واتخذة محلا وسكنا يقيم فية أو تنمية حسن المواطنة هو العامل الاساسى الذى يربط افراد الامة بعضهم مع بعض فالوطنية فطرة إنسانية فطر الله الانسان عليها ولاعضاضة أن يخلص الانسان لوطنه وحبه ويحرص على سلامته ورقية ونهضته وتطورة وبلوغه المخد و والفخر ويتمنى له القوة والعزة وتعميق مفهوم المواطنة عامل مهم فى تعميق الاتجاه الايجابى لدى الناشئة وتبصيرهم بالواجبات والمسئوولية والتعرف على لوطن ومؤسساته وبيئته وأنظمته ومكانته والدفاع عنه وأن التربية الوطنية بمعنها الواسع أخلاص وحب وعاطفة جياشة وسلوك وشعور وإحساس وانتماء ووفاء لهذا الوطن وكل ما يهم فى رقية وايثار المصلحة العامة

على المصلحة الخاصة والحفاظ على المنجزات والمكتسبات وكل ما يفيد الوطن وتعميق المواطنة والولاء للوطن هو الوفاء وادراك الوجبات تجاة الدين والامة ولوطن وتهيئة لموطن ليكون عضو نافعا فى بناء مجتمعة ومهم فى تنمية ومحافظا على منجزاتة ويشعر بمسئوولياته لخدمة بلاده والدفاع عنها بكل معانى الصدق والصراحة والايمان والتفانى ولعطاء والتضحية من أجل الوطن الذى تربى فى كنفة ووعاش تحت سماتة إن الاهتمام بغرس روح المواطنة فى نفوس الشباب يعنى الاهتمام بالاجيال وبناء نفوسها وصياغة وجداتها على لقيم والاخلاق الحميدة والمثل الاسلامية وتطلعاتها نحو استشراق المستقبل وخدمة بلادهم وأمنهم والمواطنة الفاعلة تعتمد على الاتفاق والجماع القائم على أساس التفاهم من أجل تحقيق السلم الأهلى وضمان الحقوق الفردية والجماعية والمواطنة تتطلب الاعتراف بالقوعد والدستور الذى يقوم عليه الحكم والالتزام به من قبل الحاكم والمحكوم .

والمواطنة اساساً شعور وجدانى بالارتباط بالارض وبأفراد المجتمع الاخرين الكتين على تلك الارض وهذا الارتباط الوجدانى تترجمه مجموعة من القيم الاجتماعية التى تربط ببعضهم الافراد تخضهم على فعل الخير من أجل الصالح العام .

هذه المواطنة لاتحقق الا اذا علم المواطن حقوقه كاملة سوء كانت هذه الحقوق مدنية أو سياسية أو اقتصادية أو أجتماعية أو ثقافية وبعد أن تتعلم هذه الحقوق فإن عليه أن يمارسها ويسعى لتحقيقها وعدم التنازل عنها لان الحق يؤخذ ولا يعطى المواطنة هى استشعار المسئولية وتحمل الامانه والقيام بكل ما يتطلبه الصالح لعم من أجل فقط الكرامة الانسانية وتستلزم المواطنة الفاعلة توافر صفات أساسية فى الوطن تجعل منه شخصية مؤثرة فى الحياة العامة والتاثير فى الحياة العامة هو القدرة على المشاركة فى التشريع واتخاذ القرارات أن هذه المواطنة

الفاعلة تقوم على أساس الكفاءة وقدرة المواطن على فهم طبيعة المجتمع وكيفية التعاون والتنفس وحل الخلافات على أسس عقلانية تهدف لخدمة الصالح العام ودعم الترابط الاجتماعى .

تاسعا : تعزيز فكرة المواطنة :

يعد تغذية التعاطف الاجتماعى الصادق بين الناس هو العنصر الرئيسى لخلق المواطنة كما ان تجديد المواطنة يعني إعمال الفرد فى لمشاركة الاجتماعية وعدم تفويض شئون الحياة العامة والمساعدة العامة بكاملها الى اختصاص الحكومة وأن تسعى البرامج الى تعزيز لبنى الوسيطة وجمع الفقراء ويعنى الفقراء معا لجيران ومتطوعين وشركاء فى المسئولية الاجتماعية .

ولعل أبرز ما يمكن أن تقف خلفة الدولة لتعزيز فكرة الوطنية وممارسة المواطنة فى المجتمع .

وتحقيق مبدأ المساواة بين المواطنين وتتضمن تلك المساواة الاتى :

1 - المساواة فى المنافع الاجتماعية بمعنى التمتع بالحقوق وعدم التفاوض فيها .

2 - المساواة أمم القضاء فلجميع متساون فى نظر القضاء تحت سيادة الشرعية .

3 - المساواة فى تولى الوظائف العمة فكل مواطن يستطيع تولى اية وظيفة حسب مؤهلاته وقدراته .

4 - المساواة أمام القانون فلا امتياز لحسب أو نسب أمام أنظمة الدولة .

5 - المساواة فى التكاليف المادية والمعنى إنه كما أن للمواطن حقوقا محفوظة فإن عليه مجموعة من الواجبات المادية التى يدفعها للدولة نظير خدمات يتمتع بها كغيرة من المواطنين تحقيقاً لمبدأ الغنم بالغرم .

عاشرا: اكتساب سمات المواطنة :

لاكتساب سمات المواطنة الفاعلة يجب الاهتمام بالعوامل التالية :

1 - توجية المتعلمين نحو الاقتداء بالرسُل الكرام عليهم السلام وفى مقدمتهم الرسول المربى ﷺ وتشجيعهم على قراءة سيرهم لعطرة بتأن حتى يكتسبوا القيم والسمات التى تجعل منهم مواطنين فاعلين .

2 - تحذير المتعلمين من التقليد لاعمى للشخصيات الفارغة والمشوهة فكرياً وخلقياً .

3 - مراعاة توافر عنصر القدوة الحسنة فى المعلمين الذين تعهدوا إليهم برعاية وتربية الاجيال .

4 - إكتساب المتعلمين معايير الصحية الصالحة وحثهم على الالتزام بها .

5- إتاحة الفرصة الكافية للمتعلمين للتعبير عن ارائهم و إثبات ذواتهم .

6 - تدريب المتعلمين على محاسبه الذات وإصلاحها .

7- تشجيع وتحفيز أنما السلوك الايجابى لدى التلاميذ نحو الوطن والمواطنين وفى المقابل نقد أنماط السلوك السلبى والتحذير من أثارها ومخاطرها.

الحادى عشر : كفايات المواطنة الفعالية :

تقوم التربية الوطنية بدور أساسى فى تحقيق بالكفايات الاساسية للمواطنة الفعالة حيث يحتاج المواطن لى الكفايات التالية :

1 - إكتساب المعلومات واستخدامها : ويعنى ذلك القدرة على اكتساب المعلومات واستخدامها فى المواقف التى تتعلق بالاحداث أو المواقف السياسية .

2 - تقويم الالتزامات الفردية : قدرة الفرد فى تقويم ما يلزمة القيام به تجاة الموقف والقضايا والقرارات المختلفة .

3 - اتخاذ القرارات : القدرة على اتخاذ القرارات حول المشكلات والقضايا المختلفة التى تهم المواطن .

4 - **إصدار الاحكام :** القدرة على تطوير واستخدم المعايير اللازمة المتعلقة بالعادات والتقاليد والانظمة وتطبيقها على الناس والمؤسسات والمواقف التى تواجة الفرد .

5 - **الاتصال :** القدرة على نقل افكار ووجهات نظر الفرد للمواطنين الاخرين ومتخذى القرار والمسؤولين فى الدولة

6 - **التعاون :** القدرة على تعاون الفرد والعمل مع الاخرين سواء على شكل مجموعات أو منظمات لتحقيق الاهداف المشتركة

7 - **تنمية الرغبات :** القدرة على العمل مع المؤسسات المختلفة فى الدول من أجل المحافظة على رغبات وقيم الفرد .

الفصل الثالث

الوطنية

مقدمة :

أولاً : مفهوم الوطنية

ثانياً : مفهوم الوطن

ثالثاً : الأحتياجات التربوية للمواطن الطالب

رابعاً : مواصفات المواطن العالمى لتفعيل مقومات المواطنة

خامساً : سمات المواطن الفاعل من منظور إسلامى

الفصل الثالث

الوطنية

مقدمة :

إن الوطنية عاطفة قوية يشعر بها المواطن تجاه وطنه ، إنها أرتباط الفرد إلى قطعة من الأرض وحب أهلها والحنين إليها عند التغرب عنها ، والدفاع عنها ضد الأخطار التى تهددها وتجعل الأفراد يشعرون بتماسكهم مع بعضهم بعضاً ولا تكون الوطنية بالقول بل بالفعل فالوطنية الصادقة تتطلب من المواطن أن يؤدى لوطنه العديد من الواجبات وأن يبذل كل ما فى وسعه لدفعة وطنه والتضحية بكل ما يملك فى سبيل الله تعالى ثم فى سبيل المحافظة على سلامة وطنه وأمته وأستقراره .

وأن صفة الوطنية أكثر عمقاً من صفة المواطنة أو إنها أعلى درجات المواطنة فالفرد يكتسب المواطنة بمجرد أنتسابه إلى جماعة أو لدولة معينة ولكنه لا يكتسب الوطنية إلا بالعمل والفعل لصالح الجماعة أو الدولة ، وتصبح المصلحة العامة لديه أهم من المصلحة الخاصة ، ولذلك فإن المواطنة هى الإطار الفكرى أما الوطنية فهى تمثل الجانب والإطار العملى لسلوك المواطن .

أولاً : مفهوم الوطنية :

أختلف الباحثون والكتاب فى نظرتهم للوطنية تبعاً لأختلاف مدارسهم وأتجاهاتهم الفكرية فهناك من رأى إنها مجرد حب الوطن والشعور بأرتباط باطنى نحوه وهى أرتباط الفرد بقطعة من الأرض تعرف بأسم الموطن وبالأضافة إلى ذلك ضمنهم من جعلها عقيدة يوالى عليها ويعادى ، ومنهم من حملها تعبيراً عاطفياً وجدانياً يندرج داخل العقيدة الإسلامية ويتفاعل معها .

فقد عرف الحقيل 1996 الوطنية بإنها " تلك العاطفة القوية التى يحس بها المواطن نحو وطنه العزيز وتلك الرابطة الروحية التى تشد إليه .

كما عرفت الموسوعة العربية العالمية الوطنية بإنها حب الفرد وإخلاصه لوطنه الذى يشمل الأنتماء إلى الأرض والناس والعادات والتقاليد والفخر بالتاريخ والتفادى فى خدمة الوطن ويوصى هذا المصطلح بالتوحد مع الأمة .

ويعرف أيضاً الزيد 1417 الوطنية بإنها قيام الفرد بحقوق وطنه المشروعة فى الإسلام .

وعرفت الوطنية بإنها عبارة عن مشاعر وروابط فطرية تنمو بالأكتساب لتشد الإنسان إلى الوطن الذى أستوطنه .

وعرف البعض مفهوم الوطنية ليس مجرد أرتباط بين مجموعة من البشر بأرض محددة وإنما هى ولاء وأنتماء من كل هؤلاء الذين يعيشون على هذا الأرض.

كما يعرف أيضاً الوطنية بإنها عبارة عن حب للوطن والشعور بأرتباط باطنى نحوه وهى أرتباط الفرد بقطعة من الأرض .

كما عرفت أيضاً الوطنية بالمفهوم الضيق المتشدد بأن يشعر جميع ابناء الوطن الواحد بالولاء لذلك الوطن والتعصب له أيا كانت أجناسهم التى أنحدروا منها أى الوداء فيها للأرض بصرف النظر عن القوم أو اللغة أو الجنس .

كما تم تعريف الوطنية بإنها عبارة عن مشاعر وروابط فطرية تنمو بالأكتساب لتشد الإنسان إلى الوطن الذى أستوطنة .

ولقد ذهب البعض إلى أن مفهوم الوطنية ليس مجرد أرتباط بين مجموعة من البشر بأرض محددة وإنما هى ولاء وأنتماء من كل هؤلاء الذين يعيشون على هذه الأرض .

ويقدم بعض الباحثين مفهوماً علمياً للوطنية اذ يعتبرها نوعاً من الأرتباط بين الذات والوطن والإنفتاح على الأخر وحدودية الإندماج فيه ثم الدفاع عن المصلحة الذاتية داخل العالمية والمصلحة الخاصة داخل العمومية فالوطنية

بمفهومها الواسع تشكل إطار للقيم الإنسانية وليست جدار يسجن ولا حاجز للنفى إنما هى معبر للألتقاء بالإنسانية كلها .

وينتقد البنا 1992 الوطنية التى تقسم الأمة إلى طوائف تتناحر وتتضاعن بكيد بعضها لبعض وتتبع المناهج الوضعية التى أملتها الأهواء وشكلتها الأغراض والمصالح الشخصية فتلك وطنية زائفة لا خير فيها لدعاتها ولا للناس.

ومن التعريفات الأخرى للوطنية هى إنها تلك العاطفة القوية التى يحس بها المواطن نحو وطنه العزيز وتلك الرابطة الروحية التى تشده إليه بحيث إنه لا يوجد تعارض بين الوطنية والإنتماء إلى أمة الإسلام ذلك أن حب الوطن لا يناقص حب المسلمين أينما كانوا بلى يكون متمما له .

وعرفت أيضاً الوطنية بإنها حب الفرد وتعلقه بالوطن الذى ولد ونشا فيه بحيث يعمل بجد على الأرتقاء والتقدم لهذا الوطن ويكون لديه الأستعداد التام للدفاع عنه فى مواجهة اية أفطار تهدده فى ضوء معرفته المسبقة بحقوقه وواجباته فى هذا المجتمع .

وهناك من عرف الوطنية من منظور إسلامى بإنها نوع من التعلق بالوطن الذى يعيش فيه المسلم أيا كان موقعه الجغرافى وإضمار الحب والولاء لساكنية من المؤمنين العاملين من أجل اقامة دين الله فى الأرض مهما أختلف الوانهم والسنتهم وأجناسهم .

كما تعرف أيضاً الوطنية بإنها إيجاد روح حب الوطن ومجتمعه مع إختلاف تركيبه المجتمع والقيم التى توجد فيه حيث يتدرج حب المواطن مع حبه إلى مدينته فمجتمعه الصغير فدولته فمجتمعه الكبير العالمى .

ثانياً : مفهوم الوطن

إن الوطن فى حقيقته يمثل البيئة المادية والمعنوية على السواء ويتعلق المواطن بهاتين البيئتين ويتفاعل معهما فى حياته وعن طريق هذا التفاعل يكتسب

كيانه الجسمى والروحى والثقافى فالبيئة المادية قد لا تتغير عبر العصور والجهود إلا قليلا لكن الذى يتغير هو الوطن المعنوى المتمثل فى قيم المجتمع وعاداته وتقاليده وأساليب تعامل أفراده مع بعضهم البعض ومن شأن هذا التغير أن يغير من تجاوب المواطن مع وطنه ومن شعوره بالسعادة أو الضيق فقد يستبد الحاكم وتنتهك الحريات ويسود الظلم فيضطر الأحرار والمثقفون إلى أن يهجروا أوطإنهم لا هرباً من الوطن المادى ولكن فراراً من البيئة المعنوية التى أصبحت لا تطاق .

ويشير البعض إلى ما يحدث اليوم فى دول العالم الثالث من هجرة أبناءة للأوطان معنى ذلك بأن الأنتماء شعور وجدان لا يمكن أن يتأنى للإنسان تجاه مقوم معين أو أمة حيث يسام الخسف والقهر والإذلال وطمس الذات وأعتقال الحريات وللخروج من هذه المعضلة ينبغى العمل على توفير أجواء أمنة صالحة تجعل المواطن العاقل السوى ولاؤة لدينه وإمته ووطنه ثابتا راسخاً فلا يهجرة إلى غيره مهما كانت مميزات الغير .

ويعرف الوطن فيه يكون مولد الإنسان ومنشأة .

ثالثاً : الأحتياجات التربوية للمواطن الطالب

لتحقيق مبدأ المواطنة الجيدة فقد حرر إنجل راشو 1988 Engle and othoa مجموعة من الأحتياجات التربوية للطالب المواطن تمثلت فى الأتى :

1- المعارف الأساسية يحتاج المواطن الطالب إلى إدراك مكإنه وموقع مجتمعه (دولته) وعلاقته الأجتماعية والطبيعية بالعالم الخارجى مثل مصادرة الطبيعية أوضاعه البيئية (المشكلات البيئية) ولابد أن يتعامل الطالب بشكل فعلى مع القضايا والمشكلات العالمية التى تربط بين الإنسان والأرض .

2- يحتاج المواطن الطالب إلى فهم كيفية حدوث أونشاة المؤسسات والقوانين الأجتماعية : الأنظمة الأقتصادية والحكومية والقانونية مثل نظام الحكم أو الدستور .

3- يحتاج المواطن إلى فهم طبيعة الأختلافات الثقافية فى المجتمعات على مر العصور محلياً وعلمياً .

4- يحتاج المواطن إلى فهم طبيعة الأشياء وكفاح الكيان الإنسانى عبر الزمن من أجل الحصول على معلومات موثقة أو ثابتة ومحاولة الإنسان المستمرة فى الحصول على المعلومات وعلى المصادر المتنوعة .

5- يحتاج المواطن إلى إدراك وتقدير كفاح الجيال السابقة عبر العصور الماضية فى إبراز العديد من المبادىء التى تسعى إلى إيجاد العدالة والمساواة فى مجتمعاتهم وإنصاف تلك الأجيال بالسلوك الجيد مع بعضهم البعض .

6- يحتاج المواطن إلى الوعى التام عن المشكلات الرئيسية التى تواجه مجتمعه ومعرفتها ومساهمته فى حلها .

وفى ضوء هذه الأحتياجات السابقة فقد حدد إنجل وأوشو أهداف منهج التربية الوطنية فى أربعة مجالات رئيسية وهى :

1- المجال الأول - الأتجاهات :

ويقصدبها أحترام القوانين والأنظمة التى يقوم عليها المجتمع وتعلم مهارات التفكير المنطقى .

2- المجال الثانى - المعارف الأساسية :

ويقصد بها فهم تاريخ الدولة التى يقيم المواطن وفهم كيفية صنع وإتخاذ القرار السياسى .

3- المجال الثالث - مهارات التفكير :

ويقصد بها معرفة كيفية مناقشة الحقائق والتعميمات عن طريق التفكير وتسلسلها المنطقى بالحجة والبرهان .

4- المجال الرابع - مهارات المشاركة :

ويقصد بها معرفة كيفية العمل والمشاركة الجماعية وتطبيق القدرات والمعارف التى تم تعلمها من خلال الأهداف السابقة على مواقف تعليمية جديدة .

رابعاً : موصفات المواطن العالمى لتعقيل مقومات المواطنة

يحدد عصام هلال " بعض مواصفات المواطن العالمى الذى يتمكن من تفعيل مقومات المواطنة الفاعلة على النحو التالى :-

1- إنسان يقف مع التقريب بين الثقافات المختلفة ويقف ضد كل من عمليتى إزاحة الثقافات المحلية والقومية والإنغلاق الثقافى كما يقف ضدد دوجماطيقية الفكر التى تحول دون تخصيب هذه الثقافة ونقدها وهى العملية التى تتحول بها الثقافة إلى ثقافة حية تحاور المستقبل وتتجه نحو إستثمار المستقبل إستثماراً أمثل .

2- إنسان يدرك أن سلبيات المنجزات التكنولوجية فى مجال الأتصال لا يمكن التخلص منها إلا بالتسلح بالتفكير النقدى فى ضوء معايير الخصوصية الثقافية.

3- إنساناً يفكر تفكيراً جدلياً يؤمن بالحركة والتعبير وبالتالى فهو متفائل يرفض نظرية الدوائر المغلقة التى سادت تفكيرنا لفترات طويلة .

4- إنسان يقدر نتائج العلم ويسعى إلى المشاركة فى إنتاج المعرفة وإستثمارها.

5- إنسان يفكر تفكيراً ذا سياق كوكبى وهو يتعامل مع بيئته مستثمراً لها إستثمار أمثل .

6- إنسان ينطلق فى تفكيره من المستقبلية التى لا تتجاهل البعد الماضى للخصوصية الثقافية مدركة أن الجدل بين الماضى والمستقبل هو الذى يصنع الحاضر الدينامى .

7- إنسان يدرك أن التكاتف بين التكتلات الأقتصادية بين الدول التى تصارع الفقر هو العامل الرئيسي الذى يمكنها من تجاوز محنتها كما يدرك أن هذه

التكتلات قد تقابل بتحديات كبيراً تحتاج إلى تضحيات بدونها سوف تتحول إلى دول خارج سياق التاريخ .

8- إنسان يدرك أن العدل فى إقتسام لقمة العيش والعدل فى إنتاجها والعدل فى توفير فرص حياة كريمة بين البشر هو أساس قيام العولمة الديمقراطية .

9- إنسان يدرك أن التحالف بين قوى العدل فى العالم حكومية أم جماهيرية يمثل محوراً هاماً لفرص العولمة الشمولية التى تسعى لإستنزاف موارد العالم وطاقاته من أجل مصالح القلة من شعوب العالم .

10- إنسان يعتز بإسلامة ويسعى كما يسعى اى مؤمن بعقيدة أن ينشرها فى العالم كله فهى دائماً مبعث فخرة وإعتزازه ، ولكنه فى نفس الوقت يؤمن بأن أى نظام عقدى لا يمكنه أن يجبر الأخرين على أعتناق فكر معين .

11- إنسان يدرك أن الحوار بيبن الثقافات والأديان هدف يتمنى تحقيقه ولكن تحقيقه لا يتم إلا فى سياق تكافؤ القوى التى تستند إليها هذه الثقافات ولبناء هذا الإنسان فنحن فى حاجة إلى تربية تنويرية جدية تعتمد أسساً جديدة تربية تنطلق من مبدأ التغيير وتسير على هدى الإبداع وتعتمدعلى الحوار وتعلى من القيم الديمقراطية تربية منفتحة تعتمد على معطيات التكنولوجيا ، ومبدأ الإستمرارية وقيم التعاون والتكامل إنها فى النهاية تربية علمية عقلانية ناقدة .

خامساً : سمات المواطن الفاعل من منظور إسلامى

إن المواطنة الصالحة تقتضى أن يتحلى المواطن بمجموعة من الصفات التى تجعله منتجاً فعالاً صالحاً لخدمة وطنه فى حدود إمكاناته وقدراته الخاصة ويقصد بفعالية المواطن هو سلوكه المعبر عن المبادرة الذاتية وحب العمل والحرص على المشاركة والتفاعل مع الأخرين وتنبثق فعالية المواطن المسلم من خلال شعوره بانه مخلوق مكرم لإنه مستعمر فى هذه الأرض بأمر الله ﷻ ويتم تقسيم سمات المواطن الفاعل من منظور إسلامى إلى السمات التالية :

أ- سمات إيمانية :

الإيمان هو أساس الإستقامة وهو منبع الفعالية للمواطن المسلم يوجه سلوكه ويحرك همته ويقوى عزيمته على حمل الأمانه والقيام بالواجبات تجاه الأخرين ومن ابرز السمات الإيمانية للمواطن :

1- الغضب لأنتهاك حرمات الله ﷻ وعبر عن ذلك قوله تعالى " فَرَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوْمِهِۦ غَضْبَٰنَ أَسِفًا ۚ قَالَ يَٰقَوْمِ أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعْدًا حَسَنًا ۚ أَفَطَالَ عَلَيْكُمُ ٱلْعَهْدُ أَمْ أَرَدتُّمْ أَن يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَخْلَفْتُم مَّوْعِدِى ﴿٨٦﴾ " (طه – اية 86)

2- تفويض الأمر لله سبحانه وتعالى والأستعانه به والتوكل عليه كما جاء على لسان الرجل المؤمن فى قوله تعالى :

" يا قوم إن كان كبر عليكم مقامى وتذكيرى بأيات الله فعلى الله توكلت " (العنكبوت – اية 30)

ب- سمات اخلاقية :

تتعدد السمات الأخلاقية للمواطن المسلم وذلك طبقاً لما أوضحتها تعاليم الإسلام فالإسلام يعتبر هذه السمات بمثابه أساسيات لتكوين شخصية المواطن المسلم ليتكامل المجتمع المسلم فى قيمة وأخلاقيات افراده وهذه السمات هى كالتالى :

1- الأمانه :

مما لاشك فيه أن أمتلاك المواطن لصفة الأمانه مع القوة أوعى إلى إنجاز العمل المطلوب على افضل وجه ممكن حيث أن القدرة والقوة على ما ستؤجر عليه والأمانه فيه وقد حذر الرسول ﷺ من ضياع الأمانه فى اخر الزمان حينما سئل عن قيام الساعة فقال : أين أراه السائل عن الساعة ، قال ها أنا يا رسول الله فقال : فإذا ضيعت الأمانه فأنتظر الساعة قال كيف إضاعتها فقال إذا وسد الأمر إلى غير اهله فأنتظر الساعة . (البخارى ج1 ص33) .

وكما إنه ينبغى مراعاة شروط الكفاءة المهنية والخلقية لمن يترشح للوظائف فى أى موقع من المجتمع وإن شيوع الرشوة والمحسوبية والوسطات فى مجتمعاتنا المعاصرة يؤدى إلى تكريس التخلف فى المجتمع وإعاقة حركته التنموية .

2- الأستقامة وتجنب الفساد :

قد حذر الإسلام من الفساد فى الأرض ونهى كذلك عن أرتكاب الجرائم الأخلاقية وعلى رأسها قتل النفس ، والإفساد فى الأرض لا يكون فقط بإرتكاب الحرمات فى حق الناس وإنما يكون كذلك فى كل الممارسات السلوكية التى تضر بالبيئة من إسراف فى الموارد أو إتلاف أو تلويث للبيئة ، كما دعا الإسلام إلى الإستقامة فى القول والعمل ودعا إلى أن يتطابق مع الفعل من أجل إقامة مجتمع إسلامى متكامل يعمل أفراده بجد ونشاط وبالتالى يمكن تحقيق التقدم والأرتقاء والرخاء فى المجتمع المسلم ومن ناحية أخرى فقد حذر الإسلام بشدة من مخالفة القول والفعل وهو ما يعتبر إفساد فى الأرض عملاً بقوله تعالى : " يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ۝ " (الصف – اية 2)

كما وعد الله سبحانه وتعالى عباده الذين ينأون عن الفساد والعلو فى الأرض بالجنة والثواب فى موطنهم ودارهم التى يخلدون فيها بلا موت وفى المقابل تكون نهاية المفسدين فى الأرض العقاب الشديد المنزل عليهم من عند الله ﷻ.

3- القناعة والرضا بالقليل :

يعرض القرآن الكريم نموذجاً للقناعة من خلال الحوار الدائر بين فريقين من قوم قارون فريق يريد متاع الدنيا وأفرزا هدفى الحياة الدنيا متطلع إلى ثواب الله تعالى " فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ فِى زِينَتِهِۦ ۖ قَالَ ٱلَّذِينَ يُرِيدُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا يَٰلَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَآ أُوتِىَ قَٰرُونُ إِنَّهُۥ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ۝ وَقَالَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ وَيْلَكُمْ

ثَوَابُ ٱللَّهِ خَيْرٌ لِّمَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَلَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلصَّٰبِرُونَ ﴿٨٠﴾ (القصص - الآية 79 - 80)

يبين لنا الإسلام بتعالية السمحة أن المقياس الحقيقى للغنى ليس كثرة المال والمتاع وإنما الغنى هو غنى النفس فالإنسان إذا ما كان لديه رضا وقناعة بما رزقه الله سواء كان هذا الرزق مال أو أولاد أو علم أو صحة فإن الإنسان فى هذه الحالة يكون أغنى الناس ويلفت الرسول ﷺ إلى أن الغنى هو غنى النفس كما جاء فى الحديث النبوى الشريف " ليس الغنى عن كثرة العرض وإنما الغنى غنى النفسى "

4- الكرم والإيثار :

تعتبر هذه الصفة من أهم الصفات التى حض الإسلام على نشرها بين المسلمين وقد تجسدت هذه السمة الرائعة فى المهاجرين السابقين فى الإيمان حيث قال تعالى فى كتابه الحكيم " وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِى صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُوا۟ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٩﴾ (الحشر- اية 9)

وجاء فى الحديث الشريف عن أنس ﷺ قال : قال المهاجرون يا رسول الله ما رأينا مثل قوم قدمنا عليهم أحسن مواساة فى قليل ولا أحسن بذلاً من كثير لقد كفونا المؤنة وأشركونا فى المهنأ حتى لقد خشينا أن يذهبوا الأجر كله قال : لا ما أثنيتم عليهم ودعوتم الله لهم (الهندى 1979 – ج7 ص 136) .

5- سعة الصدر :

وهى صفة دعا إليها الإسلام بحيث ينبغى أن يكون لدى المسلم سعة صدر وحلم تجاه أخية المسلم حتى لو كان هناك خلاف أو شقاق بينهما ونرى ذلك

بوضوح فى قصة نبى الله هود لما دعا نبى الله هود عليه السلام قومة إلى عبادة الله عز وجل تجاوز واحد الأدب معه فحلم عليهم وتحمل اذاهم وفظاظتهم لسعة صدرة كما بين القرآن الكريم فى قوله تعالى : " وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا ۗ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ ۚ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٦٥﴾ قَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن قَوْمِهِۦٓ إِنَّا لَنَرَىٰكَ فِى سَفَاهَةٍ وَإِنَّا لَنَظُنُّكَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٦٦﴾ قَالَ يَٰقَوْمِ لَيْسَ بِى سَفَاهَةٌ وَلَٰكِنِّى رَسُولٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٦٧﴾ أُبَلِّغُكُمْ رِسَٰلَٰتِ رَبِّى وَأَنَا۠ لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ ﴿٦٨﴾ " (الأعراف الأيات 65 - 68)

6- الشجاعة فى قول الحق :

ان من أهم سمات المواطن الفاعل الشجاعة فى قوله الحق لاسيما امام الجائزين والمتسلطين وأولى النفوذ وقد ضرب القرآن الكريم مثالاً يقتدى به فى ممارسة هذا السلوك الأخلاقى حيث جاء فى القرآن الكريم قوله تعالى : " وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَٰنَهُۥٓ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّىَ ٱللَّهُ وَقَدْ جَآءَكُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ مِن رَّبِّكُمْ ۖ وَإِن يَكُ كَٰذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُۥ ۖ وَإِن يَكُ صَادِقًا يُصِبْكُم بَعْضُ ٱلَّذِى يَعِدُكُمْ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ ﴿٢٨﴾ " (غافر- اية : 28)

جـ- سمات وجدانية :

يمكن تلخيص أبرز هذه السمات فيما يلى :

1- حب الخير للأخرين :

نجد ذلك فى سلوك نبى الله إبراهيم عليه السلام الذى راح يدعوا بالخير لبلدة كما جاء فى قوله تعالى : " وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا ٱلْبَلَدَ ءَامِنًا وَٱجْنُبْنِى وَبَنِىَّ أَن نَّعْبُدَ ٱلْأَصْنَامَ ﴿٣٥﴾ " (إبراهيم – اية :35)

والمواطن الصالح مشفق على أهل بلدة ووطنه ويتمنى لهم الهداية والنجاة من العذاب .

2- المبادرة إلى نقد الذات وتقويمها :

فهى سمة ضرورية لإصلاح النفس وتخليصها من الأسباب المعقة للحركة داخل المجتمع ومن المشاهد القرآنية الدالة على هذه السمة ما حدث بين بنى الله موسى ﷺ والرجل الذى أستنجد به من قومه وشيعته قال تعالى " وَدَخَلَ ٱلْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَٰذَا مِن شِيعَتِهِۦ وَهَٰذَا مِنْ عَدُوِّهِۦ ۖ فَٱسْتَغَٰثَهُ ٱلَّذِى مِن شِيعَتِهِۦ عَلَى ٱلَّذِى مِنْ عَدُوِّهِۦ فَوَكَزَهُۥ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ ۖ قَالَ هَٰذَا مِنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ ۖ إِنَّهُۥ عَدُوٌّ مُّضِلٌّ مُّبِينٌ ۝ قَالَ رَبِّ إِنِّى ظَلَمْتُ نَفْسِى فَٱغْفِرْ لِى فَغَفَرَ لَهُۥٓ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ۝ قَالَ رَبِّ بِمَآ أَنْعَمْتَ عَلَىَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِّلْمُجْرِمِينَ ۝ " (القصص – اية :15- 17)

وفى ضوء ما سبق ينبغى أن يكتسب المواطن المهارات الخاصة بإدارة الذات وتقويمها ليعدل من سلوكه بما ينسجم مع أوامر الشرع ونواهية وبذلك يتحقق القوة النفسية التى عبر عنها الرسول (ﷺ) بقوله : الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من أتبع نفسه هواها ثم تمنى على الله . (ابن ماجة ب. ت ج 2 – ص 1423) .

د- سمات اجتماعية :

وهى سمات تعبر عن الروح الأجتماعية العالية والأستعداد للأندماج والتفاعل مع الأخرين يمكن أجمالى أبرزها على النحوالتالى :

1- مخالطة ومعاشرة الناس والصبر وتحمل اذاهم :

ويعنى ذلك أن المسلم ينبغى أن يصبرعلى أذى الناس ويتعامل معهم بالحسنى بحيث لا يرد على الإيذاء بمثله وإنما يكون صبورا عليهم راجياً من الله أن

يهديهم إلى الطريق السليم وجاء فى التوجيه النبوى الشريف " المؤمن الذى يخالط الناس ويصبر على اذاهم أعظم أجراً من المؤمن الذى لا يخالط الناس ولا يصبر على اذاهم (ابن ماجه ، ب . ت ج2 ، ص 1338)

ويؤكد الغزالى على أن مخالطة الناس والمجاهدة فى تحمل أذاهم كسر للنفوس وقهراً للشهوات وبالتالى فهى افضل من العزلة فى حق من لم تتهذب اخلاقة ولم تذعن لحدود الشرع شهواته (ابن هشام 1988 ، ج 1 ، 244)

ويعنى ذلك أن المسلم ينبغى أن يعبر على أذى الناس ويتعامل معهم بالحسنى بحيث لا يرد على الإيذاء بمثله وإنما كان صبوراً عليهم راجياً من الله أن يهديهم إلى الطريق المستقيم وجاء الحديث النبوى الشريف ليؤكد ذلك من خلال قول الرسول (ﷺ) المؤمن الذى يخالط الناس ويصبر على أذاهم أعظم أجراً من المؤمن الذى لا يخالط الناس ولا يصبر على أذاهم " .

فالمخالطة لأزمة لاكتساب الخبرات وتنمية الشخصية الاجتماعية وتعديل سلوك الفرد وفيها شيىء من السلوك والأمنى وقد حذر الرسول (ﷺ) من المقاطعة والتهاجرين الأخوه فى المجتمع الواحد بقوله " لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليال ، فيلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا وخيرهما الذى يبدأ بالسلام " (التجارى ، ب ت ، ج5 ، ص 2256) ولكن تمثر مخالطة المواطن للأخرين لابد من الألتزام بجمله من أدب التعامل مع الأخرين لعل من أبزرها : .

- التواضع للناس وعدم التعالى عليهم .
- حسن الكلام والتخاطب .
- أحترام الأخرين وعدم الأستهزاء بهم أو السخرية منهم .
- قبول أعتذار الأخرين وتفهم ظروفهم والعفو عن تقصيرهم .
- شكر الناس على ما يقدمونه من خدمات .

- الترفع عما فى إيدى الناس وعدم الطمع فيما عندهم فإن الناس يكرهون هذا الفعل .

2- التعاون مع الأخرين على البر :

لقد حث الإسلام المسلمين إلى التعاون فيما بينهم على الخير والبر من اجل تحقيق المصلحة العامة والعليا للمجتمع وتفضيلها على المصالح الفردية بحيث إذا حدث أختلاف فى وجهات النطر بين أبناء الون الواحد ، فلا ينبغى أن يكون سبباً لترك العمل والتعاون المشترك من أجل المصلحة العامة ، ولذلك يجب التماس العذر لمن يخالفوننا فى بعض الفرعيات بحيث لا يكون ذلك حاجزاً أمام تبادل الحب والتعاون على البر قال تعالى : " وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ۚ " (المائدة – اية : 2)

وبين الرسول (ﷺ) لنا بعض مجالات التعاون بقوله " تعدل بين اثنين صدقة وتعين الرجل فى دابته فتحمله عليها أو ترفع له عليه متاعه صدقة " (مسلم ، ب . ت ، ص 299)

وحينما يوم الأختلاف ووجهات النظرين أبناء الوطن الواحد ، فلا ينبغى أن يكون سبباً لترك التعاون والعمل المشترك من أجل المصلحة كما جاء فى توجيهات " البنا " حينما قال : نلتمس كل العذر لمن يخالفوننا فى بعض الفرعيات وترى أن هذا الخلاف لا يكون أبداً مائلاً دون أرتباط القلوب وتبادل الحب والتعاون على الخير " .

3- الحرص على المصلحة العامة :

عبر عن هذه السمة قوله تعالى مخاطباً نبيه " وَإِذَا رَأَوْاْ تِجَٰرَةً أَوْ لَهْوًا ٱنفَضُّوٓاْ إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَآئِمًا ۚ قُلْ مَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ ٱللَّهْوِ وَمِنَ ٱلتِّجَٰرَةِ ۚ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴿١١﴾ " (الجمعة – اية 11)

وبناء على ذلك فإن المواطن الصالح لا يسعى إلى تحقيق رغباته وطموحاته وامانيه على حساب المصلحة العامة وبما يضر بالأخرين ، كحال من يحتكر السلعة ليحقق المكاسب المادية أو يتحايل على القوانين والنظم لتحقيق مأربه الخاصة ، أو يقدم المصلحة الحزبية الضيقة على مصلحة الوطن ، وتقتضى مراعاة المصلحة العامة من الإنسان أحياناً أن يضحى بأغلى ما يملك ، ونرى ذلك واضحاً فى الحديث الشريف " أحب الناس إلى الله انفعهم للناس " .

4- حب العمل والحرص على إتقانه :

حث الإسلام على العمل واعتبره من المقومات الأساسية للحياة ومن دعائم إقامة المجتمع الإسلامى المنتج ، كما جاء فى قوله تعالى : " وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا ۚ قُلْ مَا عِندَ اللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ ۚ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴿١١﴾ " (التوبه - اية : 105)

وكذلك فقد دعا الرسول (ﷺ) إلى إتقان العمل وذلك من خلال الحديث النبوى الشريف " إن الله يحب من العامل إذا على أن يسحن " .

وكذلك حذر الرسول (ﷺ) من التسول والبطالة بقوله " مايزال لارجل يسأل الناس حتى يأتى يوم القيامة وليس فى وجهه مرعة لحم " (البخارى ج2 ، ص 536).

وحث المولى سبحانه وتعالى عباده على إعمار الأرض مبيناً ارتباطهم العضوى بها " هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا " (هود- اية : 61) .

وعرض القرآن الكريم لأنواع عديدة من الأعمال والمهن النافعة منها (العمل الزراعى – العمل الصناعى – العمل القضائى – العمل التعليمى) .

هـ- سمات عقلية :

وهى تدل على تمتع المواطن المسلم بعدة صفات وخصائص عقلية تمكنه من ان يقوم بدوره على اكمل وجه داخل المجتمع ومن أهم هذه السمات ما يلى :

1- حسن المنطق وحضور الحجة :

يمكن إدراك ذلك بوضوح من خلال بعض الحوارات الدائرة بين أهل الوطن الواحد حيث ورد فى القرآن الكريم على لسان نبى الله داود علسه السلام قوله تعالى " قَالَ يَـٰقَوْمِ أَرَهْطِيٓ أَعَزُّ عَلَيْكُم مِّنَ ٱللَّهِ " (هود- اية : 92)

وقال تعالى على لسان الرجل الواعظ لقومه : " وَيَـٰقَوْمِ مَا لِيٓ أَدْعُوكُمْ إِلَى ٱلنَّجَوٰةِ وَتَدْعُونَنِيٓ إِلَى ٱلنَّارِ ﴿٤١﴾ " (غافر- اية : 42) وهو ما يوضح بجلاء أن المنطق وحضور الحجة أثناء الحديث شيىء مطلوب فى الحوار وذلك لكى يصل المتكلم إلى ما يريد تحقيقه من أهداف .

2- الإنفتاح الذهن والمرونة العقلية :

لقد حث الإسلام على الأنفتاح الفكرى والمرونة العقلية لما لهما من أهمية كبرى فى التغلب على الصعوبات والمشكلات المختلفة حيث يتجسد هذا الإنفتاح فى الأستماع للأخرين والنظر فيما لديهم من افكار وأراء بعيداً عن التعصب والإنغلاق مصدقاً لقوله تعالى " قُلْ يَـٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَـٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُولُوا۟ ٱشْهَدُوا۟ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٦٤﴾ " (ال عمران – اية : 64)

وقوله تعالى " وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦ خَلْقُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَـٰفُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَٰنِكُمْ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَـٰتٍ لِّلْعَـٰلِمِينَ ﴿٢٢﴾ " (الروم- اية: 22) .

الفصل الرابع

التربية الوطنية

مفهومها وأهدافها وأسبابها

مقدمة :

اولا : مفهوم التربية الوطنية

ثانيا : أهداف التربية الوطنية

ثالثا : أسباب تربية المواطنة

رابعا : الركائز التى تقوم عليه التربية الوطنية

خامسا : السمات المميزة للتربية الوطنية

سادسا : المسئولية الوطنية

سابعا : ما يجب على التربية الوطنية

الفصل الرابع
التربية الوطنية
"مفهومها – أهدافها –أسبابها "

مقدمة :

إن التربية للمواطنة عملية قديمة حديثة فى وقت واحد حيث مارستها الشعوب والحكومات مع أبنائها لخلق روح الإنتماء للارض والشعب الذى يعيش فى كنفة ويربى على أرضه و قد زاد من أهمية التربية للمواطنة ظهور الدولة الوطنية والمجموعات القومية والتى أولت أهتماما كبير التربية أبنائه على مفاهيم الإنتماء والهوية وكيفية ممارستهم لحقوقهم والقيام بواجباتهم ولكن هذه التربية للمواطنة أخذت تستحوذ على أهتمام أكبر بما يشبه الطفرة فى الأونة الأخيرة نتيجة للتغيرات الضخمة التى حدثت خلال العقد الاخير والسنوات الاولى من القرن الحادى والعشرين على المستوى الدولى والتى تمثلت فى إنهيار النظام ثنائى القطبية وبروز النظام أحادى القطبية بأهدافه وأفكاره وفلسفته للحياة والتى عبر عنها بمطلع العولمة بكل تجلياتها وأثارها السياسية والاقتصادية والثقافية وتهدأ لساحة التربوية العالمية حركة نشطة فى تربية المواطنة مدفوعة بمخاوف الحفاظ على جوهر الديمقراطية فى البلاد الغربية أما الدافع ورائها فى الدول النامية يكمن فى إعداد جيل من المواطنين بدعم التغيرات والاصلاحات السياسية التى تشهد تلك الدول .

وفى هذا السياق اشار أوون owen 2004 أن موضوع إعداد الموطن الصالح لم يشغل التربوين فحسب بل شغل أيضا الفلاسفة وعلماء الإجتماع والسياسون لقرون عديدة ويعتبر عقد التسعينات من القرن العشرين نقطة تحول هنا فى تربية المواطنة ولذلك اطلق عليها الف دراندرون1996 dahrendurfK ralf dahrendurfK ralf بانه عقد المواطنة ويرجع ذلك الى التحويلات التى شهدها هذا العقد من

ازمات مثل أزمة دولة الرفاد والعولمة الإقتصادية وعدم اليقين حول قيم الحداثة فى هذا العالم الغربى أم فى الدولة النامية فقد يكون عقد التسعينات هو فترة التوحى خيفة بما تحملة العولمة من اخطار سياسية وإقتصادية وثقافية واجتماعية أثرت بطبيعة الحال على مفهوم المواطنة.

ومما يزيد من الاتجاة نحو تعرير تربية المواطنة نمو انتشار الديمقراطية فى العالم ففى عام 2002 اعتبرت مائة واحد وعشرين دولة ضمن 192دولة مستقلة دولة ديمقراطية حسب المعايير العالمية الدنيا للديمقراطية الانتخابية .

ولقد شهد مفهوم المواطنة تغيرات عديدة فى مضمونة واستخداماته ودلالاته فلم يعد فقط يصف العلاقة بين الفرد والدولة فى شقه السياسى القانونى كما كان سابقا بل تدل القراءة فى الأدبيات والدراسات الحديثة على عودة الاهتام بمفهوم المواطنة كمفهوم مجتمعى له أبعاده المتعددة تربوية وسياسية وثقافية وإقتصادية وفلسفية وكذلك أهتم بهذا المفهوم فى حقل النظرية السياسية بعد ان طغى مفهوم الدولة مع نهاية الثمانينات ويرجع ذلك الى عدة عوامل لعل من أبرزها الازمة التى تتعرض لها فكرة الدولة القومية .

أولاً : مفهوم التربية الوطنية

تعتبر التربية الوطنية هدفاً أساسياً من أهداف التربية العامة للشعوب بأختلاف ثقافتها وحضارتها ولهذا تعددت تعاريف التربية الوطنية تبعاً للخلفيات التربوية لدى لباحثين .

عرفت التربية الوطنية بإنها جانب التربية الذى يحدث الشعور فى الفرد بإنه أحد مكوناته الاجتماعية أو هو الجانب من التربية الذى يشعر الفرد فيه بصفة المواطنة ويحققه فية ثم تؤكد فية صفة المواطنة .

كما تعرف أيضا التربية الوطنية بإنها ذلك والجانب من التربية الذى يشعر الفرد بموجبه صفة المواطنة ويحققها فية وهى أيضا تعنى تزويد الطالب بالمعلومات التى تشمل القيم والمبادئ والاتجاهات الحسنة وتربيته انسانياً ليصبح

مواطناً صالحاً يتحلى فى سلوكه وتصرفاته بالاخلاق الطيبه ويملك من المعرفة القدر الذى يمكنة من تحمل مسؤولية خدمة دينة ووطنة ومجتمعة والتربية بمفهومها الضيق هى إعداد المواطن الصالح .

وعرف ايضا الخولى 1981 التربية الوطنية بإنها تعنى تعليم الطلاب حقوقهم وواجباتهم كمواطنين ويقصد ؤبذلك عل حقوق المواطنين وواجباتهم .

كما تعنى التربية الوطنية فى المصطلح لانجليزى بإنه تعليم المواطنة أو غرس السلوك الاجتماعى المرغوب فية حسب قيم المجتمع الذى يعيش فية المواطن كما يشير أيضا مفهوم التربية الوطنية بإنه ذلك الجانب من التربية الذى يشعر الفرد بصفة المواطنة ويحققها فية والتاكيد عليها الى ان تتحول الى صفة الوطنية ذلك أن سعادة الفرد ونجاحة وتقدم الجماعة ورقيها لايتاتى عن طريق العواطف والمشاعر إذا لم يقترن ذلك بالعمل الايجابى الذى يقوم على المعرفة بحقائق الامور والفكر الناقد لمواجهة المواقف ومعالجة المشكلات وبهذا الجانب العملى تحصل النتائج الايجابية التى تعود على الفرد بالنفع والارتياح وعلى الجماعة بالتقدم والرقى .

ثانيا : أهداف التربية الوطنية

تتأثر أهداف التربية الوطنية بحسب سياسة وأهداف وإتجاهات المجتمع والظروف السياسية التى يمر بها لكن تجربه بعض الدول العربية والاسلامية ومرورها بمتغيرات سياسية وإجتماعية خاصة خلال مرحلة الاستعمار الغربى ومحاولتة غرس القيم والإتجاهات والعادات الغربية فى تلك المجتمعات لم يحدث تغييرات جذرية فى هذه المجتمعات العربية والاسلامية ثابتة أمام تلك المتغيرات.

تعدد الاهداف التربوية الركيزة الأساسية التى يقوم عليها تصميم المنهج وتنفيذ العملية التعليمية والتربية الوطنية من المواد المهمة التى تقع فى صميم إعداد الطالب كمواطن صالح فى مجتمعة ومعرفة حقوقه وواجباته فهى حسب

مابينه شيفر 1977 shaver ذات اهمية بالغة للمجتمع بعض النظر عن كونها من أجل غرض سياسى و اجتماعى فهى تقوم بإعداد المواطن لمارسة حياته فلا بد منها لاهميتها الاساسية للمدرسة كمؤسسة تعليمية رسمية فى المجتمع .

وقد أوجز بوير1988 BOYER هدف التربية الوطنية بالتعبير عنه فى كلمة الاتصال أو الربط ويقصد بذلك ضرورة الاتصال بالحاضر أو الواقع الذى يعيشة الطلاب وتتم تهيئة الطلاب عن طريق إيجاد الرغبه والأستعداد للتعلم وتطوير قدراتهم الفكرية لمناقشة القيم والاتجاهات والثقافات التى كانوا عليها فى الماضى وربط ذلك بالمستقبل ومن الاولويات ضرورة إطلاع الطلاب على الانظمة الحقيقية للدولة وتزويدهم للخبرات الاولية والمشاركة الفعالة فى تلك الانظمة وفى الوقت ذاتة عدم الاعتمادعلى مبدأ حفظ واستظهار المعلومات ومن أمثلة الربط أو الاتصال بالواقع دراسة القضايا البيئية أو الموضوعات التاريخية والاجتمعية المتعلقة بحياة الناس أو مختلف الظواهر التى تمس حياة الطلاب وواقعهم .

ولتحقيق مبدأ المواطنة الجيدة فقد حقق كل من أنجل وأوشا 1988 ENGLE AND OCHOA مجموعة من الاحتياجات التربوية للطالب المواطن تمثلت فى الاتى :

1 - المعارف الاساسية يحتاج المواطن الطالب الى إدراك مكإنه وموقع مجتمعه (دولته) وعلاقته الاجتماعية والطبيعية بالعالم الخارجى مثل مصادرة الطبيعية وأو ضاعة البيئية والمشكلات العالمية التى تربط بين الانسان والارض .

2 - يحتاج المواطن الطالب الى فهم كيفية حدوث أو إنشاء المؤسسات والقوانين الاجتماعية : الانظمة الاقتصادية والحكومية والقانونية مثل نظام الحكم أو الدستور .

3 - يحتاج المواطن الى فهم طبيعة الاختلافات الثقافية فى المجتمعات على مر العصور محليا وعالميا .

4 - يحتاج المواطن الى فهم طبيعة الاشياء وكفاح الكيان الانسانى عبر الزمن من أجل الحصول على معلومات موثقة أو ثابتة ومحاولة الانسان المستمرة فى الحصول على المعلومات وعلى المصادر المتنوعة .

5- يحتاج المواطن الى أدراك وتقدير كفاح الاجيال السابقة عبر العصور الماضية فى ابراز العديد من المبادئ التى تسعى لى أيجد العدالة والمساواة فى مجتمعاتهم وإنصاف تلك الاجيال بالسلوك الجيد مع بعضهم البعض .

6 – يحتاج المواطن الى الوعى التام عن المشكلات الرئيسية التى تواجه مجتمعه ومعرفتها ومساهمته فى حلها .

وبالاضافة الى هذه الاهداف فقد حدوث وزارة التربية والتعليم فى المملكة العربية السعودية 1417 هـ فى خطة تدريس التربية الوطنية القيم والاهداف العامة على النحو التالى :

1- تمكن العقيدة الاسلامية فى نفوس الطلاب وجعلها ضابطة لسلوكهم وتصرفاتهم وتنمية روح الجهاد لديهم .

2- التاكيد على وجوب طاعة ولاة الامر وفق الشريعة لاسلامية .

3- تعزيز الانتماء للوطن والغرض على منه واستقرارة والدفاع عنه .

4- تعريف الطلاب بما لهم وما عليهم من الحقوق والوجبات باعتبارهم مواطنين .

5- تعزيز القيم والعادات الاجتماعية الايجابية لدى الطلاب .

6- تحقيق الوعى الاسرى لبناء أسرة إسلامية سليمة .

7- تعريف الطلاب بتاريخ وطنهم ومنجزاتة وكفاح أبائهم الاوئل .

8- تعريف الطلاب بالمعالم التاريخية والسياحية فى بلادهم .

9- تعريف الطلاب بالخصائص والسمات المميزة للمجتمع .

10- تعريف الطلاب بمكانه المملكة العربية السعودية باعتبارها مركز إشعاع للعالم الاسلامى وتوضيح دورها خليجيا وعربيا بأهمية التواصل بالعالم الخارجى.

11- تنمية الاعتزاز بالانتماء للامة الاسلامية والتنصير بأهمية التواصل بالعالم الخارجى .

12- تكوين الوعى الايجابى بالتحديات والتيارات التى تواجة المملكة و الامة العربية والاسلامية .

13- تعريف الطلاب بمؤسسات وطنهم ونظمة الحضارية .

14- تعويد الطلاب على حب النظام واحترام الانظمة والتقيد بها .

15- تعويد الطلاب على الالتزام بقواعد الامن والسلامة العامة والحماية المدنية .

16- تعويد الطلاب على العادت الصحية السليمة ونشر الوعى الصحى .

17- توعية الطلاب بأهمية المحافظة على الممتلكات الخاصة والعامة .

18- تنمية عادت الاستهلاك الرشيد فى كافة المجالات .

19 - تكوين اتجاهات إيجابية لدى الطلاب نحو العمل أيا كان نزعة مالم يكن منافياً للدين الاسلامى .

20 - تكوين أتجاهات إيجابية نحو الانتاج الوطنى .

21- غرس روح المبادرة للاعمال التطوعية والخيرية .

22- تعويد الطلاب على الاهتمام بالوقت واستثمارة فى المجالات النافعة .

23 - إكساب الطلاب مهارات التعامل الوعى مع البيئة .

24- تنمية الوعى لدى الطلاب مهارات بإهمية تقنية الاتصال الحديث وأثارها .

25 - تدريب الطلاب على مهارات الحوار وابداء الراى والمشاركة فى النقاش .

ومما سبق يتضح أن هدف لتربية من أجل المواطنة هو :

1 - تنمية معارف الشباب حول نظم الحكم ومسئوولياتة والعمليات السياسية وأهم المؤسسات فى المجتمع .

2- تشجيع الشباب على التمسك بالقيم الاساسية وهى (الحرية - المساواة - حقوق الانسان - العمل التطوعى) .

3- توعية الشباب بمعنى لمواطنة ومهامها وحقوق وواجبات الموطن فى المجتمع الديمقراطى .

4- توعية الشباب الناشئة بأهم قضايا المجتمع ومشكلاتة وتشجيعهم على المشاركة فى إيجاد حل لها .

5- تنمية الاتجهاتت الايجابية نحو المجتمع ومؤسساتة والتشجيع على المشاركة السياسية .

فى ضوء المفهوم الاسلامى للموطنة وما يتضمنة من معطيات يمكن أن تتحدد أهداف تربية المواطنة فيما يلى :

1- بتعبير المتعلم بالمفهوم الايجابى للمواطنة المنطلق من التطور الاسلامى بعيدا عن المفاهيم الجاهلية القائمة على العصبية .

2- إكساب المتعلم سمات المواطنة الفاعلة حتى يتمكن من المشاركة والاسهام الجاد فى خدمة مجتمعه المحلى والأمة الاسلامية ووطنه الانسانى العالمى.

3- تقدير مفهوم الإنتماء الصادق للوطن لدى المتعلم بما لا يتناقص مع ولاءه للاسلام وانسابه للامة ذات الرسالة .

4- توعية المتعلم بطبيعة علاقته مع الاخرين من حوله وتدريبه على الوفاء بمتطلباتهم فى ضوء مبادئ الاسلام وقيمه النبيلة .

5- بتبصير المتعلم بحقوقه وواجباته إتجاه وطنه الصغير بصورة خاصة ووطنه العالمي الكبير بصورة عامة .

ثالثا : أسباب تربية المواطنة

قد يخشى العالم في بداية الالفية الجديدة من زيادة حدة الامراض التي أصبحت واضحة للعيان تؤرق الضمير الفردي والجماعي على كافة المستويات التي كالانفجار السكاني والبطالة وتلوث البيئة والعنف والتطرف وزيدة النفوذ الدولي على القرار الوطني وتفكك الروابط الاسرية وتفكك الروابط السياسية والاحتكار الاقتصادي وتزايد دور المؤسسات والشركات متعددة الجنسيات والتغير في مفاهيم الحرب والارهاب والفجوة الرقمية .

ونتيجة لهذه التداعيات فقد انعكس ذلك على الشباب بصورة حادة وقاسية في صورة الشعور بالامساواة والظلم الاجتماعي بل والاتجاة أحيان نحو مسايرة تلك الاوضاع لسائدة ومجازاة القيم السلبية من أجل تحقيق التوازن والتكيف مع المعايير التي تعرض نفسها على المجتمع مما يساهم في ضعف الانتماء لدى الشباب .

وقد رصد أخرون مظاهر أزمة نتيجة غياب قيم ومفاهيم المواطنة والإنتماء والولاء لدى الشباب للبحث عن مسبباتهم وردوها الى دوامة عنيفة لصراع حاد بين الافكار والايديولوجيات من الالحاد الي الهوس الديني ومن صنع ديمقراطية يتمتع فيها الناس بحريات واسعة إلى تخريج أفراد على درجة من القمع والارهاب لم يشهد التاريخ لها مثيلا كما يعانون من الصدمة الحضارية التي ترتبت على انفتاح العالم العربي على تاثيرات الاوربية والغربية بالاضافة الى:

1- أزمة محققة بالتراث العربي على التأثيرات العربي الاسلامي وبخاصة بعد الهزائم التي منيت بها حركة التحرر الوطني .

2- الاحباطات التوعية التى تحس بها الشباب نتيجة التخلف الفكرى والاقتصادى والاجتماعى على الاقل بالقياس الى الدول المتقدمة فى العالم واتساع الهوة التى تفصل بينها وبين العالم العربى عاما بعد عام .

3- الوعى بالازمة والبحث عن الهوية واللذان ولدا الصراع والاحباطات وأديا لحدوث تغيرات سلبية عميقة فى نفوس أفراد المجتمع ولا سيما الشباب .

4- بروز مشكلات اجتماعية سالبه عند المجتمع ولا سيما بين الشباب ومنها الارهاب والتطرف والارهاب والادمان وضعف الارادة والتحامل والقسوة والشدة واللامبالاة واللامسئولية وتسابق الناس نحو الثراء السريع وتغلب عوامل الاخذ على العطاء والهدم على البناء ولكن أخطر هذه المشكلات هى ضعف لولاء والانتماء فى نفوس الشباب واهتزاز منظومة القيم والاخلاق بوجة عام .

كما أن هناك ظواهر سلوكية انتشرت بين غالبية أبناء الشعب المصرى تبين ضعف قيم المواطنة والانتماء من أهمها ظاهرة الاستهلاك الترى الزائد لدى بعض افراد المجتمع والتباهى بذلك وحياة إنتاجية على نمط متخلف وتخلف الانتاجية على هذا النحو يعبر عن خلل قيمى حيث يغلب على الأخذ على العطاء والهدم على البناء

وبالاضافة الى ذلك أن هناك انتشار لبعض الظواهر السلبية داخل المدرسة والتى يفترض أن تكون المنبع الاساسى الذى يكتسب منه الشباب والاجيال المختلفة قيم ومبادئ ومفاهيم للواطنة والانتماء والولاء للمجتمع وهو ما أدى لانحسار تأثيرتها التربوية المختلفة على طلابها وعلى المجتمع ككل ومن هذه الظواهر السلبية مايلى :-

1- وجود مناخ عام من العلاقات الاجتماعية السائدة فى المدرسة يعادى الثقافة الديمقراطية .

2- هامشية بل غياب أى دور حقيقى وفعال للمنظمات الطلابية وسبل أدارتها بصورة صحيحة من قبل الطلاب أنفسهم .

3- عدم التوافق بين مايحتوية المواد الدراسية من معلومات تقليدية بآلية وبين ما يشهده العالم من متغيرات سريعة ومتلاحقة على كافة المستويات .

4- أن تفشى ظوهر القلق ولشغب بين الشباب يعتبر من أهم الأسباب الداعية للإهتمام بالمواطنة .

5- أن الناس بصفة عامة والشباب بصفة خاصة أصبحوا غرباء بدرجة كبيرة عن المجتمع والديمقراطية ومن المحتمل أن يمارسوا سلوكا غير اجتماعى مضاد للمجتمع كما أن عملية الثقة والعلاقات بين الافراد التى تربط المجتمع أصبحت ضعيفة كما أن هناك خوف متزايد من أن يقع المجتمع فى عزلة .

وبالأضافة الى ذلك فقد اهتمت هيئات دولية ببحث تلك الظواهر المرضية مثل الهيئة الدولية للانجاز التربوى 1999 (IEA) وعدد من الدراسات الحديثة والتى أشارت الى أن عدد كبيرا من التلاميذ والطلاب فاقد بين الالتزامات المواطنة وثقافة الموطنة والميل تجاة تحمل مسئوليات المواطنة وتؤكد على وجوب تبنى المجتمعات مشروعات للمواطنة من خلال برامج تعليم تستطع مساعدة التلاميذ على تعلم ممارسة الديمقراطية وسلوكيات المشاركة من خلال أساليب التعلم الذاتى والتعاونى وتعلم إدارة الوقت والجهد بفاعلية واكتساب القدرة على أصدار الاحكام والتفكير الناقد .

ومن هذا المنطلق فإن تربية وتنمية المواطنةلدى التلاميذ لاسيما فى مقتبل حياتهم أصبح ضرورة لتكيفهم مع المتغيرات المتسارعة بشكل كبير والتى تعد تحديات للمواطنين وبالتالى فإن تنمية المواطنة ينبغى أن تساعد الافراد على فهم للعمليات الاجتماعية التى تتيح التنوع وتساعد على جعلهم قادرين على ممارسة عمالهم والتفاعل مع المجتمع .

وأن الكبار والصغار فى حاجة الى جرعة من المواطنة ولتكن هذه فى المدرسة أولا ومن هذا المنطلق فإنه يجب الاهتمام بالتربية من أجل المواطنة بصفة عمة للحفاظ على النسيج الاجتماعى وتماسك الامة وعدم فقدان الذاتية الثقافية وبصفة عامة فى أوقات التحول الاجتماعى والأزمات القومية فى حياة الشعوب ويعد العصر الراهن بما يحملة من تحديث وتهديدات تأتى من الداخل والخارج مثالاً لتلك الازمات التى يجب أن تقدم مدرسنا تربية من أجل تربية وتنمية المواطنة لطلابنا .

رابعاً : الركائز التى تقوم عليها التربية الوطنية

إضافة الى الكفايات الاساسية للمواطنة الفعالة التى حددها REMY 1979 فقد بين هارتوونين Har TOONIAN 1985 اهمية التربية الوطنية فى أعداد ما وصفة بالمواطن المتنور ليصبح عضوا فاعلا وايجابيا فى مجتمعه حيث يقصد بالمواطن المتنور ذلك الفرد الذى يفهم مسئوولياتة السياسية والاقتصادية والاجتمعية فى مجتمعة ويستطيع أن يبنى علاقات إيجابية مع أبناء وطنة .

وقد أورد هارتونين مجموعة من لنقاط لتى يجب أن تقوم عليها التربية الوطنية لهذا الصنف من المواطنة وهى كالتالى :-

- مساعدة الطلاب فى ادارك أهمية قيمتهم الذاتية .
- تحمل الطلاب مسؤولية تصرفاتهم .
- إيجاد تطبيق مبدأ الاحترام مايقدمة أو يقوم به لاخرون .
- مساعدة الطلاب بقبول المسئوولية فى النشاطات التى تقوم بها المجموعات الطلابية ذات النشاط الفعال .
- إيجاد تطبيق مبدأ احترام مايقدمة أو يقوم به الاخرون .
- مساعدة الطلاب بقبول المسئوولية فى النشاطات التى تقوم بها المجموعات الطلابية ذات النشاط الفعال .
- إيجاد مبدأ قبول وجهات النظر المختلفة بصدر رحب .

- تقدير اهمية تحليل وجهات نظر الاخرين .
- الحصول على التسهيلات اللازمة عند إجراء التحليل العلمى .
- الالتزام بطبيق مبدأ حقوق الافراد الاخرين .
- مساعدة الطلاب فى استخدام الاحكام والاجراءات المناسبه فى اتخاذ القرار.
- إيجاد أوجة الشبه والاختلاف فى العادات والتقاليد والاتجاهات للمجتمع الذى يقيم فية هذا الفرد وشعوب العالم الاخرى .
- تقدير اهمية العمل مع الاخرين لحل المشكلات .
- قبول الادوار القيادية وقيادة الاخرين .
- قبول مساهمة الاخرين .

خامسا : السمات المميزة للتربية للمواطنة

إن التربية للموطنة هى تربية فى المواطنة وتربية قائمة على الموطنة وهى عملية شاقة ومتواصلة تسير فيها جميع الدول لمواجهة مايفرض عليها من تحديات على نظم التعليم عامة وتعليم المواطنة بشكل خاص وبذلك يملي تحديد عدد من السمات المميزة للتربية للمواطنة خلال القرن العشرين وأوائل القرن الحادى والعشرين وهى كالتالى :

1- الطبيعة المنهجية للتربية من أجل تنمية المواطنة فى الدول العربية المختلفة من حيث العمق والتعقد والتعدد فى القيم والمبادئ والقضايا والأطر التى يتم صياغة البرامج والمناهج والقدرات الدراسية المتعلقة بالتربية للموطنة .

2- الدور المهم للثقافة والترث الدينى والأطار الفلسفى والايديولوجى فى فهم أهداف التربية للمواطنة .

3- هناك أتجاة دولى للتنمية لدى النشئ لمواجهة مخاطر العولة مع عدم إغفال البعد العالمى فى هذا الإعداد .

4- عدم اقتصار التربية للمواطنة على الجوانب السياسية بل تمتد للجوانب المدنية والاجتماعية والقانونية والاخلاقية .

5- التحرك الدولى بعيدا عن المدخل الضيق المعتمد على المعرفة كقاعدة لتعليم المواطنة والاتجاه نحو مداخل أكثر أتساعاً كالتعليم عبر المنهج والتعليم المتكامل مع المنهج والتركيز من خلالها على الفهم والتجريه المباشرة للطلاب .

6- الاتفاق على مركزية المعلم والمدرسة ودورها المحورى فى تعليم المواطنة مما يفرض ضرورة تدريب المعلمين بصورة أفضل وتوعيتهم بالهدف من التربية للمواطنة .

7- هناك حالة من عدم الرضا فى كافة الدول عن وضع التربية للمواطنة فى المنهج القومى فهى لاتحظى فى كثير من الدول بالاهتمام اللازم من جانب المعلمين والطلاب رغم تأكيد القيادات العليا على هذه الاهمية كما هو الحال فى ماليزا واستراليا .

سادسا : المسئوولية الوطنية

يهتم التربويون بإعداد وتشكيل المواطن الصالح لاهميتة فى بناء المجتمع وتنميتة وتلعب المناهج دوراً اساسيا فى إعدادة وتشكيل شخصيتة وتعد الدراسات الاجتماعية من أهمها حيث تقدم اثناء دروسها موضوعات هادفة من أهمها المشاركة الايجابية الفاعلة الدالة على المسئولية الوطنية وترسيخ وتنمية قيم المواطنة اللازمة لتطوير الحياة ورفاهيتها والمحافظة على المكتسبات الحضارية وقدم خبراء المناهج مقترحات لتحقيق ذلك فقد اقترحت فارعة سليمان 1989 نموذجا لتنمية القيم وضربت مثالاً لتنمية قيم التلاميذ نحو المحافظة على البيئة بكل ما تتضمنة من موارد وتعد قضايا البيئة اليوم اليوم من القضايا تشغل بال المخططين والتربويين فى الدول الصناعية والنامية على حد سواء وتهتم التربية المدرسية كثيرا بغرس المسئولية للمحافظة على البيئة وجعل الانسان صديقا للبيئة وأخذت البلاد النامية تهتم بهذه المسائل وأدخلتها فى مواد العلوم والاجتماعيات ومنها التربية الوطنية وفى أمريكا صمم مركز تحسين الاداء

المدرسى بوزارة التربية بولاية انديانا - انديانا بولس منهج فى التربية البيئية للصفوف من الرابع الى الثامن ليزود المعلمين والمحميات وعلم البيئة وإدارة الموارد وإدارة النفايات الصلبه وتدويرها .

وتعد المسئولية والمواطنة من القضايا التى تشغل تفكيرا المهتمين فى الشرق ولغرب ليبحثوا فيها ويناقشوها بما يعود بالنفع على الطلاب .

وأن مبادئ المسئولية الوطنية فى مياه الانسان تعكس مظهر الانتماء للوطن والمحافظة على البيئة وخاصة فى عصر يتسم بالتحديات والمتناقضات والدور الفعال الذى يسهم به النظام التعليمى بجميع عناصرة ومنها المقرارات الدراسية فى أكساب المتعلمين مبادئ ومفاهيم المسئولية لوطنية وسعيا لتحقيق الأهداف التربوية فى هذا المجال ومساعدة واضعى المناهج الدراسية للتمكن من اتخاذ القرارات المناسبه بشأن تحديد وتنظيم المبادئ والمفاهيم والخبرات التى ينبغى أن يتضمنها المنهج بما ينعكس إيجابيا على إمكانية عملية تطوير إعداد المناهج وبنائها بصفة عامة ومناهج الاجتماعيات بصفة خاصة خلال المراحل التعليمية المختلفة ولأهمية الدراسات التقويمية فى تطوير وتحسين العملية التعليمية بجميع عناصرها ومنها المناهج الدراسية .

وتعرف المسئولية الوطنية بإنها قيام كل فرد بدور إيجابى فى خدمة مجتمعه ورعاية مصالح الوطن وحماية الأمة ومساندة القيادة بوعى ويقظة لإنهم جميعا يشعرون إنهم على ثغرة .

سابعاً- ما يجب على التربية الوطنية

قد حدد هارتونين 1985 – hartoonian مجموعة من النقط التى يجب ان تقوم عليها التربية الوطنية للطالب المواطن وهى كالتالى :-

- مساعدة الطلاب فى ادراك أهمية قيمتهم الذاتية .
- تحمل الطلاب مسؤولية تصرفاتهم .
- إيجاد تطبيق مبدأ احترام م يقدمة أو يقوم به لاخرون .

- مساعدة الطلاب بقبول المسؤولية فى النشاطات التى تقوم بها المجموعات الطلابية ذات النشاط الفعال .
- إيجاد مبدأ قبول وجهات النظر المختلفة بصدر رحب.
- تقدير أهمية تحليل وجهات نظر الاخرين .
- الحصول على التسهيلات اللازمة عند إجراء التحليل العلمي .
- الالتزم بتطبيق مبدأ حقوق الافراد الاخرين .
- مساعدة الطلاب فى أستخدام والاجراءات المناسبه في أتخاذ القرار .
- إيجاد أوجه الشبه والإختلاف فى العادات والتقاليد والاتجاهات للمجتمع الذى يقيم فية هذا الفرد وشعوب العالم لاخرى .
- تقدير أهمية العمل مع الاخرين لحل المشكلات .
- قبول الادوار لقيادية وقيادة الأخرين .
- قبول مساهمة الأخرين .

الفصل الخامس

الولاء والإنتماء للوطن

مقدمة :

أولاً : مفهوم الولاء

ثانياً : أشكال أنواع الولاء

ثالثاً : العوامل المؤثرة على الولاء

رابعاً : مفهوم الإنتماء

خامساً : المفاهيم المرتبطة بالإنتماء الوطنى

سادساً : نظرية تفسير الإنتماء

الفصل الخامس

الولاء والإنتماء للوطن

مقدمة :

إن حب الوطن وغرس قيم الولاء والتضحية بالنفس والتنفيس فى سبيل بقاء الوطن محمياً من الأعتداءات الخارجية أمر ضروري وهذا يستوجب من رجال التعليم والأباء وأجهزة الدولة العمل كمنظومة واحدة لغرسه فى نفوس وعقول الأبناء ولأن حب الوطن والذود عن حماة هدف نبيل يحرص عليه أبناء الوطن .

ومن منطلق حب الوطن و الحرص على مصالحة ظهرت مقررات التربية الوطنية ظهوراً واضحاً فى المناهج الدراسية لتؤكد على وجوب الانتماء للوطن والدفاع عنه والاهتمام بحقوق المواطنين وواجباتهم ووضع مستويات للسلوك الاجتماعى و المواطنة الصالحة و تنمية الاستعداد الاجتماعى لدى الطلاب .

وبذلك يعتبر حب الوطن و الولاء له من القضايا التى تهتم بها المؤسسات التعليمية فى العصر الحاضر و ذلك من خلال العملية التربوية بكل ما تشتمل عليه من مناهج و انشطة و أهداف وطرق تدريس حتى تكون لدى التلاميذ و الطلبه أنواع مقصودة من الولاء وتخدم عقيدتهم ووطنهم وقيمهم الإسلامية الحميدة ومن ثم الإلتزام بسلوك معين وبنوع معين من الأرتباط بين ما يسمى بالحقوق والواجبات و بذلك يتأكد لنا .

أولاً - أن الولاء الوطنى ضرورة إنسانية قد يحقق الفرد به ذاته و يحقق به المجتمع تماسكه و استقراره و تقدمه ، وبدونه قد لا يحصل شيىء من ذلك .

ثانياً- فإن الولاء الوطنى يتطلب جهداً تربوياً منتظما و مقصودا يتحقق من خلاله التعميق و التدعيم فى حى الوطن والإخلاص له وهذا لا يتحقق إلا فى ضوء الأتى :

1- التوجيه الوطنى للمناهج الدراسية .

2- المعلم الذى يتسم بالوطنية والقدوة فى التضحية والعطاء من أجل الوطن ويتم الولاء للوطن بغرس ذلك فى نفوس التلاميذ والطلبه عن طريق إظهار الجوانب الإيجابية من تاريخه وحاضره مع التركيز على البطولات التاريخية لأبنائه والإشادة بمواقفهم النبيله فى خدمته وخلق روح التفانى فى سبيله والإقدام على التضحية من أجل أستقراره وسلامته .

وبذلك فقد أقرت بعض الدول تدريس التربية الوطنية فى مناهجها الدراسية هادفة إلى تعزيز الإنتماء للوطن والحرص على امته أمنة وأستقراره والدفاع عنه وتعريف الطلاب بما لهم وما عليهم من حقوق وواجبات بأعتبارهم جزء من المجتمع وتدريبهم على مهارات الحوار وإبداء الرأى والمشاركة فى النقاش وتعريفهم بتاريخ وطنهم ومنجزاته وكفاح ابنائهم وتكوين أتجاهات إيجابية نحو الإنتاج الوطنى .

أولاً : مفهوم الولاء

أن الولاء للوطن من أهم موجهات السلوك الأجتماعى وهو الذى يحدد أتجاه الفرد نحو مجتمعه وما يدور فيه من أحداث كما يتوقف عليه قيام الفرد بأدواره المتوقعة منه تجاه وطنه وأمنه بتفان وأتقان وأخلاص فى المواقف والظروف والأوضاع المختلفة وتتدرج علاقات الفرد بالأخرين من الميل إلى الجاذبية إلى العلاقة بالأخرين .

والولاء يمثل العلاقات الإنسانية الحميمة كما أن الولاء يمثل ضرورة لدى كل من الفرد والمجتمع ويزيد من صلابته ومناعته فى مواجهة الأختراق والغزو وعوامل الإنهيار فهو الذى يدعم الترابط ويقوى العلاقات والصلات بين الفرد والأخرين والولاء موجه داخلى للسلوك تحركه عوامل متعددة معرفية وشخصية تجاه موضوعات أو قضايا أو مجالات سلوكية عامة وهو يمثل حجر الزاوية فى تنظيم السلوك الأجتماعى للأفراد نحو مجتمعهم .

والولاء للوطن مرتبط بالخبرات الذاتية التى توجه أهتمام الفرد بالحياة والعلاقات الأجتماعية وتقلل الشعور بالوحدة والعزلة النفسية وتسهم مؤسسات ومنظمات وهئيات المجتمع المختلفة فى تكوين وتنمية وشعور الفرد بالولاء بقدر إشباعها لحاجاته المختلفة فيما يسمى بالإعزاز الإجتماعى والولاء يظهر إما فى شكل تعبيرات لفظية أو انماط سلوكية .

ولاشك أن الولاء للوطن يرتبط ويتأثر كثيراً بعدد من العوامل أو المتغيرات الأجتماعية والسياسية والثقافية والتعليمية فهو يتأثر بأشباع الحاجات وتحقيق الذات والشعور بالأمن والأمان والعدالة والخدمات والرعاية الأجتماعية ويتأثركذلك سلبياً بأنخفاض الدخل وأرتفاع الأسعار وأزمات الإسكان والموصلات.

وتلعب القيادة السياسية دوراً كبيراً فى شعور الفرد بالولاء لوطنه ، وفى تحمله المسئولية ، وكما أرتفع الفرد ومستواه الثقافى يزداد والولاء لوطنه .

وتكمن أسباب إنعدام الولاء فى التأثيرات السلبية الناتجة عن الفوضى الأجتماعية والحرمان وغياب العدالة والمساواة وتدنى الخدمات وإهمال متطلبات الأفراد ويرى فليدمان Feldman 1985 ان عدم الولاء يؤدى إلى الخوف والعزلة والتوتر والصراع والتأنيب واللوم .

والواقع برهن على أن أحداث العنف الفردى والجماعى والشغب والإدمان والتبلد واللأمبالاة وإنحرافات السلوك لدى الشباب ما هو إلا تعبير صريح عن مظاهر ضعف الولاء لديهم .

والولاء للوطن مهما تعددت مظاهرة الأجتماعية المختلفة ورموزه المتعددة إلا إنه يصب فى حقل واحد وهو الولاء لله اولاً ثم للحاكم وللحاكم الشرعى ثانياً ثم الولاء للوطن والشعب والنظام ، وفى الواقع إنه كلما كانت هذه الأنواع الثلاثة تتمشى فى أتجاه واحد كان ذلك أدعى إلى تماسك المعارف والقيم والأفكار التى تؤدى إلى الولاء المشترك وبالتالى يمكن انقاذ أبنائها من العمليات

التى تستهدف القضاء على شخصيته او تفريقها من الحوافز النفسية والأجتماعية التى تدفعه إلى العمل والإنتاج وهى قضية ينبغى أن تكون امام ابصار كل من المفكرين والتربويين .

والولاء يتضمن الإنتماء فلن يحب الفرد وطنه ويعمل على نصرته والتضحية من أجله إلا اذا كان هناك ما يربطه به والولاء له .

ثانياً : اشكال أنواع الولاء

أ- الولاء الوطنى :

وهو جملة المشاعر والأحاسيس والسلوكيات الإيجابه التى يحملها الفرد تجاه وطنه والتى تتجسد فى الحب والمسئولية والبذل والعطاء والتضحية من أجل نصرة الوطن ورفعته .

ب- الولاء المهنى :

وهو الدرجة التى تحدد أهمية المعلم وموقعه فى العملية التعليمية ويمكنهم التعرف عليها عن طريق حبه لمنهة التعليم وإخلاصه فى عمله .

جـ- الولاء السياسى :

وهى الدرجة التى تحدد مركز وطنية الفرد فى المجتمع عن طريق حبه للوطن والنظام والبيئة والقيم الإسلامية الحميدة ونحوها .

د- الولاء الأجتماعى :

وهو الدرجة التى تعكس أهتمامات الفرد بأخيه الإنسان ويمكن التعرف عليها عن طريق المحافظة على المرافق العامة والتضحية والبذل والعطاء من أجل ابناء المجتمع والمساهمة فى بنائه وحل مشكلاته .

هـ- الولاء الأقتصادى :

وهو الدرجة التى تعكس حرص الفرد على المصالح العامة والخاصة ويمكن التعرف عليها عن طريق أنتاجية الفرد وإخلاصه فى العمل والترشيد فى الأستهلاك والمحافظة على المال العام ونحو ذلك .

ثالثاً : العوامل المؤثرة على الولاء

ان الولاء للوطن يرتبط ويتأثر كثيراً بعدد من العوامل أو المتغيرات الأجتماعية والسياسية والثقافية والأقتصادية والتعليمية فهو يتأثر بالعوامل التالية :

- اشباع الحاجات
- تحقيق الذات
- الشعور بالأمن والأمان والعداله والخدمات
- الرعاية الأجتماعية
- انخفاض الدخل
- أرتفاع الأسعار
- أزمات المواصلات
- أزمات الإسكان

رابعاً : مفهوم الإنتماء

يعتبر الإنتماء للوطن حاجة نفسية أجتماعية عامة لدى الإنسان تمثل المستوى الأعمق للولاء من الناحية السيكولوجية والإنتماء مفهموم أضيق فى معناه من الولاء والولاء فى مفهومه الواسع يتضمن الإنتماء فلن يحب الفرد الوطن ويعمل على نصرته والتضحية من أجله إلا أذا كان هناك ما يربطه به أما الإنتماء فلا يتضمن بالضرورة الولاء فقد ينتمى الفرد إلى وطن معين ولكن بحجم عن العطاء والتضحية من أجله .

والإنتماء هو عبارة عن الروابط العاطفية والنفسية والذهنية التى تجذب فرد أو مجموعة أفراد إلى معتقد أو فكرة أو مذهب أو مؤسسة بدرجة من القوة تجعل المنتمى والحرص على سلامتها وكرامتها ورفعة شانها .

كما يعرف الإنتماء بإنه هو الإنتساب الحقيقى للدين والوطن فكر أو تجسده الجوارح عملا والرغبه فى تقمص عضوية ما لمحبه الفرد لذلك والأعتزار بالإنضمام لهذا الشيىء ، ويكون الإنتماء للدين بالإلتزام بتعاليمه والثبات على منهجه أما بالنسبه للوطن الذى يعنى الشعب والأرض فيجسد بالتضحية من أجلها تضحية نابعة من شعوره بحب الوطن وشعبه .

والإنتماء والإلتزام لا يفترقان فكلاهما يصب فى مصب واحد فالإنتماء هو العطاء للوطن والحفاظ على ممتلكاته وأفراده والإلتزام يكون مع النفس بالسير على المنهج السليم مع الأخرين بإعطائهم حقوقهم وأداء واجباتهم بدقة وأتقان .

والمنتمى الحقيقى هو ذلك الذى على وعى تام وإدراك بالأوضاع السائدة فى مجتمعه من قضايا ومشكلات ويتجاوز بوعية مشكلاته الخاصة إلى المشكلات المجتمعية ويرفض أستغلال الطبقة المسيطرة ويحاول تحقيق الأهداف المجتمعية لصالح الأغلبية ويشارك فى مجتمع أكثر عدلاً وملكية جماعية ويشبع حاجات الأفراد الأساسية الحقيقية ، وينبغى فى إطار القهر السياسى بأساليبه الخفية والمعلنة .

ويعرف الإنتماء بإنه يعنى التبعية أو الأنتساب لجهة ما أو الأرتباط بعلاقة ما محددة مكانية أو زمانية أو غيرها بمؤسسة ما أو بمكان أو منطقة أوحى أو جماعة ما مثل عضوية هئية أو جمعية أو منظمة أو معهد أو غير ذلك.

والأنتماء يعنى المستوى الأدنى من الأرتباط بين الأشخاص أو الأشياء بعلاقة ما قد تكون الأشتراك فى صفة أو فئه أو جماعة أو طائفة أو طبقة أو شريعة أو مؤسسة أو هيئة لوجود خصائص أو سمات أو أدوار معينة تضيفها هذه المنظمات على كل من يدخل فيها دون أن يدل ذلك على مقدار الحب والحرص والأخلاص والوفاء والأهتمام والثقة والتضحية من أجل الجهة التى ينتمى إليها الفرد .

ويعرف أيضاً الإنتماء الوطنى بإنه هو العطاء المتبادل بين الفرد والمجتمع وهو علاقة جدلية يؤثر أحدهما فى الأخر وتتحدد فيه حقوق وواجبات المواطن عن

طريق التربية الوطنية ، ويتميز الإنتماء الوطنى بوجه خاص بولاء المواطن للبلاد وخدمتها والتعاون مع الأخرين وتحقيق الأهجاف الوطنية .

كما يعرف أيضاً الإنتماء الوطنى بإنه يعنى إيجابية الفرد وشعوره بالمسئولية تجاه مشكلات الوطن وقضاياه وتفضيل المصلحة العامة إضافة إلى حبه وتقديره والوفاء له والإرتباط به والتضحية فى سبيله والغيرة عليه والإعتزاز به وحب أهله والتواصل معهم .

ويعرف أيضاً الإنتماء الوطنى بإنه هو شعور الطفل بذاته كموضوع لخبرته فى المواقف الحياتية والشعور بإنه فى حاجة للتعاون والإندماج مع الأخرين ومساعدتهم وإنه جزء لا يتجزأ من هذا الوطن بما يتمثل من قيمة تربوية وأجتماعية ودينية .

ويعرف الإنتماء بإنه هو شعور داخلى يجعل الفرد يعمل بحماس وإخلاص للأرتقاء والدفاع عنه بحيث يكون لديه إحساس معين تجاه هذا الوطن يبعث على الولاء له وأستشعار الفضل السابق والأحق لهذا الوطن عليه وبالتالى والإنتماء هو دافع بحركة ميل أو نزعة قوية تدفع الفرد للدخول فى إطار إجتماعى للحياة مع الأخرين ويتوحد مع جماعة إجتماعية ويتوافق مع معاييرها

ويعرف الإنتماء بإنه شعور الفرد بإنه جزء من مجموعة أشمل ويحس بالفخر والرضا بإنتمائه لها .

كما يعرف أحمد ذكى 1982 الإنتماء هو أرتباط الفرد بجماعة ويسعى أن تكون عادة جماعة قوية يتضمن شخصيتها ويوجد نفسه بها كالأسرة أو النادى أو المصنع مثل المركز الممتاز .

كما يشير أيضاً إلى الإنتماء بإنه حاجه ودافع إجتماعى وهو ما يدفعنا إلى البحث عن أصدقاء والأتصال بالجماعات .

بينما يرى بعض ان الإنتماء هو حاجة نفسية إنسانية تنمو مع الفرد منذ نشأته الأولى وحين ينتمى الفرد إلى جماعة ما أو مجتمع فإنه يلتزم بقيمة ومعاييرة .

وير ايضاً بروكز Brooks 1983 ان الإنتماء حاجة تدفعنا إلى مشاركة الأخرين وحبهم وتكوين الصداقات معهم مع الإحساس بالمتعة لهذه المشاركة .

ولما تشير بعض علماء الأجتماع إلى الإنتماء بإنه اتجاه أو شعور بالأرتباط بجماعة ما والتضحية فى سبيلها والإحساس بالهوية المشتركة مع الجماعة .

كما يعرف ايضاً عبدالله وممدوح الكنانى 1987 ان الإنتماء يعنى تجمع الفرد يمن يرتبط وأرائهم بمصالح وأهداف مشتركة وأمال ومخاوف ومعتقدات وقيم وأتجاهات مشتركة فى جماعة واحدة توفر له عضويتها إشباع تلك الحاجات الأجتماعية .

وهناك من يرى أيضاً أن الإنتماء هو عاطفى وأتجاه إيجابيين نحو احد الموضوعات التى قد تتخذ شكل مجموعة من الناس أو مجموعة من المبادىء والأفكار والمعتقدات .

ويعرف حامد زهران 1994 الإنتماء بإنه شعور الإنسان بتوجده مع الأخر أيا كان فرد كالأم أو جماعة كالأسرة وهذا الإنتماء كشعور له دوره فى توجيه سلوك الفرد وجعله يشعر بالفخر والولاء والأعتزاز والرغبه فى التضحية لمن ينتمى إليه .

ويعرف ايضاً محمد عبد الرحمن 1998 الإنتماء بإنه الأقتراب والأستمتاع بالتعاون مع الأخرين ويتم حيث التقاء الشبيه بحيث يكتسب كل طرف منهما عاطفة نحو الأخر ويعمل على إسعاده والأخلاص له .

وتعرف اميمة المقبلى 1999 الأنتماء بإنه العطاء المتبادل بين الفرد والمجتمع وهو علاقة جدلية يؤثر احدهمافى الأخر وتحدد فيه حقوق وواجبات

المواطن وذلك عن طريق التربية الوطنية ويتميز الإنتماء بوجه خاص بولاء المواطن للبلاد وخدمتها والتعاون مع الأخرين وتحقيق الأهداف الوطنية .

كما يعرف ايضاً سمير احمد 2006 الإنتماء بإنه انتساب الإنسان إلى جماعة ما معتزاً بها ملتزماً بمعاييرها محافظاً على حيويتها مدافعاً عن ثوابتها ومشاركاً فى نهضتها وتفردها .

ويتضح من خلال تعدد هذه التعريفات المقدمة لم يوجد تعريف محدداً تحديداً دقيقاً للأسباب التالية : .

1- تداخل الإنتماء كمفهوم وكقيمة مع مفاهيم أخرى مرتبطة مثل الهوية والولاء والمواطنة والوطنية .

2- اختلاف مفهوم الإنتماء بأختلاف طبيعة النظر إليه وطبيعة تناوله من المنظور السياسى أو المنظور الثقافى أو الأقتصادى وغيرها .

3- اختلاف مفهوم الإنتماء وتعريفه ومستوى نضجة من وقت لأخر وفقاً لأوضاع المجتمع وتحولاته .

4- ارتباط الإنتماء بمعايير إنسانية قد تختلف من إنسان لأخر بل ومن مجتمع لأخر .

ويتضح من خلال هذه التعريفات لمفهوم الولاء والإنتماء أن الولاء يتعدى مجرد الأرتباط القائم على صفة او سمة او ادوار مشتركة او اية علاقة أخرى إلى تأكيد إظهار الحب والحرص والدفاع والتضحية والقيام بما يتطلبه ذلك كله من مسئوليات واعباء وتبعات قولاً وفعلاً ويمكن اعتبار الإنتماء مجرد ارتباط بدون عاطفة أو يخلو من الوجدان أو الأنفعال الحميم ، مثل إنتماء فرد إلى أحدى الكليات أو إنتماء إحدى الكليات إلى الجامعة ، أما الولاء فهو أرتباط شديد القوة والحميمة قائم على العاطفة والوجدان والأنفعال مثل الولاء للوالدين والأسرة والوطن ، وإذا كان الإنتماء غريزة او حاجة او دافع فطرى فالولاء ميل مكتسب

ومتعلم نتيجة التربية والتنشئة الأجتماعية وخبرات الحياة التى يعيشها الفرد فى وطنه .

والولاء للوطن من أهم موجهات السلوك الأجتماعى وهو الذى يحدد أتجاه الفرد نحو مجتمعه وما يدور فيه من أحداث كما يتوقف عليه قيام الفرد بأدواره المتوقعة منه تجاه وطنه وأمنه بتفان وإتقان وأخلال من المواقف والظروف والأوضاع المختلفة وتدرج علاقات الفرد بالأخرين من الميل إلى الجاذبية إلى العلاقة الحميمة وهو بذلك يعمل على تماسك المجتمع ويزيد من صلابته ومناعته فى مواجهة الأختراق والغزو وعوامل الإنهيار والولاء موجه داخلى للسلوك تحركه عوامل متعددة معرفية وشخصية تجاه موضوعات أو قضايا أو مجالات سلوكية عامة وهو يمثل حجر الزاوية فى تنظيم سلوك السلوك الأجتماعى للأفراد نحو مجتمعهم والولاء للوطن مرتبط بالخبرات الذاتية التى توجه أهتمام الفرد بالحياة والعلاقات الأجتماعية وتقلل الشعور بالوحدة والعزلة النفسية وتسهم مؤسسات ومنظمات وهيئات المجتمع المختلفة فى تكوين وتنمية شعور الفرد بالولاء بقدر إشباعها لحاجاته المختلفة فيما يسمى بالإعزاز الأجتماعى والولاء يظهر فى شكل تغيرات لفظية أو أنماط سلوكية .

وأخيراً فإن الولاء والإنتماء قد يمتزجان معاً حتى إنه يصعب الفصل بينهما والولاء هو صدق الإنتماء والولاء لا يولد مع الإنسان ولكنه يكتسبه من مجتمعه وبذلك فهو يخضع لعملية التعليم فالطفل يكتسب الولاء الوطنى من أهل بيته أولاً ثم من الحى الذى يعيش فيه ثم تتسع الدائرة إلى المدرسة والمجتمع بأكمله حتى يشعر الفرد بإنه جزء من كل ثم يقوم نظام التعليم ببلورة وتشكيل مفهوم الوطن لدى الأفراد وبالتالى يشعر بأن الولاء للوطن ، هو الولاء لله ثم الولاء للحاكم الشرعى والولاء للشعب والولاء للأرض ومن هنا تقع المسئولية على التربية فى تعميق وتدعين الولاء الوطنى لدى طلابها والذى بدوره يشكل جانباً مهماً فى إعداد الإنسان الصالح .

خامساً : المفاهيم المرتبطة بالإنتماء الوطنى

إن الإنتماء هو الإنتساب الحقيقى للدين والوطن فكراً وتجسده الجوارح عملاً والرغبه فى تقمص عضوية ما لمحبه الفرد لذلك والإعتزاز بالإنضمام إلى هذا الشيىء ويكون الإنتماء للوطن الذى يعنى الشعب والأرض فيجسد بالتضحية من أجلهما تضحية نابعة من شهوره بحب الوطن وشعبه الخدمة المخلصة للوطن والأمة بحيث كلما أرتفع العطاء تبعه زيارة فى الحب وحسن الأداء .

أ- علاقة الإنتماء بالمواطنة :

المواطنة هى تمتع الأفراد المنتمين لإقليم دولة معينة بالحقوق المدنية والسياسية والأجتماعية دون تمييز بينهم بسبب الدين أو الجنس أو الفرق أو الطبقة الأجتماعية .

ويرى إنسلن Enslin 2001 أن الإنسان فى المجتمع حتى يتصف بالمواطنة عليه التمتع بجملة من الخصائص والفضائل منها مشاعر الإقدام والجساره ومشاعر العدل والإنصاف ومشاع التحضر والكياسة والتسامح ومشاع التضامن والإحساس بالإنتماء .

ب- علاقة الإنتماء بالوطنية :

الوطنية تشير إلى حب الوطن أوحب أرض الأباء وهو شعور بالإنتماء إلى وطن محدد بحدود سياسية وهى عاطفة تربط الفرد بالوطن الذى يعيش فيه وتعكس مدى إنتمائه لهذا الوطن وبذلك فالوطنية تعنى الشعور بالإنتماء تجاه موطن بعينه تجمعه وحده طبيعية مكانية ووحدة سيكولوجية بشرية .

جـ- علاقة الإنتماء بالهوية :

يشير محمد عماره 1998 ان الهوية تتكون من الدين واللغة والتاريخ وتنبع من عملية التفاعل الخلاق والمستمر مع الواقع والتاريخ والعلاقة بين الإنتماء والهوية علاقة دينامية متشابكة حيث ان الإنتماء يحدد جوهر الهوية ويؤصلها

والهوية تحدد درجة إنتماء الفرد وتجد له مواصفاته لذا فالإنتماء والهوية يعضد كل منهما الأخر ويؤصل له .

د- علاقة الإنتماء بالولاء :

يشير مفهوم الولاء إلى خضوع الفرد لسلطة ما (الحاكم أو القبيلة أو العشيرة أو الأب أو المؤسسة) بعيداً المنطقية والأستقلال الذاتى بل بقصد المصلحة.

ويشير فلمان Fellman 1996 إلى أن الإنتماء يعنى إخلاص الإنسان لموضوع ما أو قضية ما إخلاصاً واعياً غير مشروط .

ويرى سمير أحمد 2006 أن هناك تداخلاً بين مفهومى الإنتماء والولاء فالإنتماء يدفع نحو الإعتزاز بمجتمعه والإلتزام بمعايير وتأجيل هويته والولاء هو الذى يحدد مدى إلتزام الإنسان بذلك ومدى تمثله لقيم الإنتماء ومعايير المجتمع.

هـ- علاقة الإنتماء بالأغتراب :

يقصد بالأغتراب شعور الفرد بأن المجتمع لا يحس به ولا يعينه أمر وبإنه لا قيمة له فى المجتمع ويؤدى ذلك إلى تقليل الفرد من أهدافه وطموحاته وفقدان الحماس الدافع والباعث على المشاركة الفعالة والتفاعل فى المجتمع ولأن الإنتماء يعبر عن أنتساب الفرد لمجتمع ما قلباً وقالباً ملتزماً بمعاييره محافظاً على هويته وثوابته ولما كان تحقيق الإنتماء يعتمد بشكل كبير على قدرة المجتمع على إشباع حاجات الأفراد الأساسية لذا فإنه مع عدم قدرة المجتمع على إشباع الحاجات الأساسية للأفراد يقل الإنتماء ويزداد شعور الرفض عند الأفراد للمجتمع ويقوى لديهم الإحساس بالغزلة والغربه والإنعزال .

سادساً : نظريات تفسير الإنتماء

تعدد الأتجاهات ووجهات النظر والرؤى والنظريات التى تفسر الإنتماء فى ضوء منطلقات إجتماعية وفلسفية وإجتماعية ونفسية كل حسب اتجاه ومن أهم النظريات المفسرة للإنتماء مايلى :

1- نظرية الصراع :

تقوم هذه النظرية على تفسير الواقع من خلال الصراع بين الطبقات فى المجتمع وتعتبر العامل الأقتصادى هو المحدد الرئيسي لطبيعة هذا الصراع واتجاهه ومن ثم المحدد لإنتماء الفرد ، وحيث يرتبط وجود الطبقات بمراحل تاريخية من تطور الإنتاج عليه ينتج الإنتماء من خلال الصراع الطبقى بين طبقة البروليتاريا والطبقة البرجوازية أى بين الطبقة العاملة والطبقة المالكة ، وذلك بحل الصراع بين الطبقتين عن طريق الحرية التى يجب أن تنالها الطبقة العاملة ، ويتحقق الحرية للطبقة العاملة فى المرحلة التى يتم فيها إشباع الحاجات وإشباع الحاجات لها لن يتأتى إلى من خلال التفوق على الطبقة المالكة .

وفى ظل هذا الصراع وتزعزع الأستقرار ومع شعور الأفراد بعدم المساواه تظهر حالات اللإنتماء داخل المجتمع لأن الإنتماء الناجم عن سيطرة الطبقة المالكة يكون إنتماء ازائفاً وذلك لأهميتها على أجهزة الدولة المؤثرة على وعى الأفراد وضبط السلوك ، فتسعى نحو تزيف الوعى حتى تضمن ولاء الأفراد لها .

وبذلك يتضح أن الإنتماء يتحدد فى نظرية الصراع من خلال الصراع بين الطبقات وبالتالى فهو إنتماء طبقى بغلفة إطار إجتماعى وإن الإنتماء فى ظل سيطرة الطبقة المالكة يظل إنتماء زائفاً ، حيث أن الإنتماء الحقيقى للإنسان يكون بإنتمائه لطبقته .

2- نظرية التوازن :

تقوم نظرية على تفسير الواقع من خلال تجاهل الصراع الذى يهدد إستقرار المجتمع وتسعى نحو تحقيق التوازن والإستقرار الأجتماعى بأعتباره الدعامة الحقيقية لتشكيل إنتماء الفرد ، فحينما يرتكز أفراد المجتمع على أسس واحدة ومعطيات مشتركة تتأكد وحدتهم وهنا تبرز المعايير التى تقوى بناء المجتمع وأستقراره ومن ثم يتحقق الإنتماء وعندما يتشتت أفراد المجتمع وتفوض

المعايير يضمحل الأستقرار فى المجتمع ونصل إلى مرحلة اللامعيارية إى إنعدام المعايير وهنا يفقد الفرد إنتمائه ، اى ان الإنتماء يتحقق هنا من خلال التوازن فى المجتمع ، فالتوازن جوهر طبيعة المجتمع الذى ينتج منخلال تحقيق النجاح وتوافق الأفراد مع قيم المجتمع ، حيث يتحقق الإنتماء للفرد من خلال تمثله لقيم ومعايير مشتركة داخل المجتمع والمعايير المشتركة تعد شرطاً أساسياً للحفاظ على التوازن الأجتماعى وأستمراره وإشباع الحاجات الأساسية .

3- النظرية انقدية :

تعبر النظرية النقدية عن أزمة الواقع الأقتصادى والسياسى حيث أخذت على عاتقها قراءة وأستيعاب التراث الفلسفى الأكاديمي من أجل نقده ، وتقديم بديل له يستوعب تغيرات الواقع الأجتماعى والسايى لفهم الأبعاد أبعاد الواقع وأزمته ، وتحديد علاقة الفرد بالمجتمع والتى فى ضوئها تتحدد درجة إنتماء الفرد.

ويتحقق الإنتماء للفرد فى النظرية النقدية عند ما يكون على تام بالأوضاع السائدة فى مجتمعه ، متجاوز مشكلاته الشخصية رافضاً أستغلال الطبقة المهنية محاولاً تحقيق أهداف المجتمع لصالح الأغلبية المحكومة وليس لصالح الأقلية الحاكمة ، ويرى ماركيوز أحد رواد النظرية النقدية أن الفرد المنتمى هو الذى ينبغى الواقع المعطى والنفى يعنى السلب من جهة والرفض والأفكار من جهة أخرى أى يتدخل الفرد لإنكار واقع بعينه وسلبه بطريقة الية لأكتشاف بدائل تاريخية للمجتمع القائم ، فى حين يرى ميلز أن الإنتماء الحقيقى للفرد يتم عندما يتحقق لدى الأفراد وعى حقيقى بقضايا مجتمعهم الكبرى ، وذلك عندما يصبح المجتمع خالياً من السيطرة والأستغلال الأقتصادى وتصبح ملكية وسائل الإنتاج جماعية لا فردية .

ويؤكد رواد النظرية النقدية إنه مع تطورات عصر التكنولوجيا بمظاهرة المتعددة زادت معدلات القلق والأضطراب والنزعات الأستهلاكية العاملية وأنتشرت اللامبالاة مما أعلى من أغتراب الإنسان المعاصر وأن الأنظمة المعاصرة تعمل على

خلق إنتماء زائف ومفروض على أفراد المجتمعات بتزييف وعيهم بأستخدام أساليب متعددة من أهمها وسائل الإعلام .

وبالتالى : فإن الإنتماء فى ظل النظرية النقدية يتحقق عندما يتشكل وعى حقيقى لدى الأفراد بقضايا مجتمعهم وأبعاد أزمته الحالية فى ظل تطورات العصر وعندما تشبع حاجات الأفراد الأساسية بصورة تعبر عن تخلصهم من الإستغلال الأقتصادى وهيمنة الأقلية الحاكمة .

4- نظرية الحاجات :

تنطلق نظرية الحاجات من أن الحاجة هى نقطة البداية فى أى سلوك إنسانى وأن الإنسان دائماً يسعى لإشباع حاجاته الأساسية ومن أهم هذه الحاجات هى :

- الحاجات النفسية
- الحاجات الأجتماعية
- الحاجات الفسيولوجية

ولذا تعددت النظريات التى تناولت حاجات الإنسان والتى من أهمها : .

أ- نظرية ماسلو للحاجات :

حيث وضع ماسلو نموذج هرمى للدوافع الإنسانية تمثل فى الحاجة لتحقيق الذات وجاءت فى أعلى الهرم ، ثم جاءت حاجات التقدير ، ثم حاجات الحب والإنتماء فى منتصف الهرم ، ثم جاءت حاجات الأمان وأخيراً جاءت الحاجات الفسيولوجية فى قاعدة الهرم .

وبالتالى : حتى تشبع حاجات الحب والإنتماء فإنه لابد أولاً من إشباع الحاجات الفسيولوجية وحاجات الأمان ، وهكذا يؤدى إشباع هذه الحاجات إلى النزوع إلى حاجات التقدير ومن ثم إشباع الحاجة لتحقيق الذات ويؤدى عدم إشباع

حاجات الحب والإنتماء إلى عدم الإستقرار وإلى الشعور بالوحدة والغربه وبالتالى تولد مشاعر الأغتراب .

ب- نظرية موارى للحاجات :

حدد موارى قائمة بالحاجات هى الحاجة إلى :

(السيطرة – الإذعان – التبعية – الأستقلال – العدوان – الأستسلام – الإنجاز – المعاضدة – العطف – الدفاع عن النفس – التعويض – تجنب الوضعية – تجنب الأذى – التنظيم – الرفض – الفهم)

وتعبر الحاجة على الإنتماء عن الأتجاه الإيجابى نحو الأخرين فى حيث أن الرفض وعدم الإنتماء الأتجاه السلبى .

ويتضح من نموذج ماسلو للحاجات ومن قائمة موارى أن الحاجة للإنتماء تعد من الحاجات الضرورية للإنسان بأعتباره يعيش فى جماعة ، ولكنها قد تعد من الجاحات الثانوية خاصة عند موارى ، ولكن فى كلا النظريتين يحتاج الإنتماء إلى إشباع حاجات أساسية قبله حتى تصل إليه وعند ما يتولد الإتجاه نحو إشباع حاجات أخرى تأتى فى مرتبه تلى الإنتماء ، مثل إشباع حاجات التقدير وتحقيق الذات عند ماسلو ، وإشباع حاجات العطف والدفاع عن النفس والتعويض عند موارى .

الفصل السادس

المجتمع المدنى

"مفهومه – عناصره – مقوماته"

مقدمة :

اولاً : مفهوم المجتمع المدنى

ثانياً : عناصر المجتمع المدنى

ثالثاً : أركان المجتمع المدنى

رابعاً : سمات مواطن المجتمع المدنى

خامساً : مؤشرات المجتمع المدنى

سادساً : مقومات المجتمع المدنى

سابعاً : المجتمع المدنى والديمقراطية

الفصل السادس

المجتمع المدنى

"مفهومه – عناصره – مقوماته"

مقدمة :

إن المجتمع المدنى ومؤسساته هو مدارس للتنشئة السياسية على الديمقراطية فسواء كانت جمعية خيرية أو نادياً رياضياً أو رابطة ثقافية أو ضرباً سياسياً او نقابه عمالية أو منهية فإنها تزود أعضائها بقدر لا بأس به من المهارات والفنون اللأزمة للممارسة السياسية الديمقراطية فى المجتمع الأكبر .

ويجسد المجتمع المدنى ومؤسساته مبدأ العمل الجماعى بإخراج الفرد من حالة التقوقع الذاتى من ناحية وترشيد السلوك فى أطر وهياكل مستقرة وذات قواعد عامة من ناحية أخرى فهذه المؤسسات تعبير عن نظرية المشاركة الإجتماعية المنظمة التى تنظر إلى المجتمع بأعتباره سلسلة من الجامعات التى تنسق جهود الأفراد وتتيح لهم قناة مباشرة للمشاركة فى صنع القرار والتعبير عن موافقهم وأرائهم .

ويذلك خضع مفهوم المجتمع المدنى لتطورات وأعتبارات عمقت من مضمونه الإجتماعى على أساس حماية وحقوق الإنسان كفرد وجماعة وسبل تفعيل دور المشاركة الأجتماعية والسياسية فى ظل النظام السياسى القائم الذى يشكل جزء لا يتجزأ من النظام الإجتماعى .

أولاً : مفهوم المجتمع المدنى

شغلت بهذا المصطلح كل من المدرستين الليبراليتين الممثلين فى أدم سميت Asmith وريمون أرون والمدرسة الجدلية هيجل Hegel وماركس Marx وغيرهم وذلك فى القرن التاسع عشر ثم أختفى فى الساحة السياسية والفكرية فى مقطع القرن العشرين ليعود إلى الظهور فى نهاية القرن العشرين بتعريفات متشابهة إلى

حد كبير ويتفق كريم أبو حلاوة مع سيف الدين عبد الفتاح إسماعيل فى تعريف المجتمع المدنى بإنه جملة المؤسسات السياسية والأقتصادية والإجتماعية والثقافية والتى تعمل فى ميادينها المختلفة فى أستقلال نسبى عن سلطة الدولة لتحقيق اغراض متعددة سياسية وثقافية ونقابية وإجتماعية وبهذا تكون العناصر البارزة لمؤسسات المجتمع المدنى هى الأحزاب السياسية والنقابات العمالية والأتحادات المهنية والجمعيات الثقافية والإجتماعية .

وتعرف أمانى قنديل المجتمع المدنى بإنه "مجموعة التنظيمات التطوعية الحرة التى تملأ المجال العام بين الأسرة والدولة لتحقيق مصالح افرادها ملتزمة فى ذلك بقيم ومعايير الأحترام والتراضى والتسامح والإدارة السليمة للتنوع والأختلاف .

أما محمود حواش فيعرف المجتمع المدنى بإنه " تنظيم الناس لأنفسهم للمشاركة فى حل مشكلاتهم والتعبير عن أرائهم ومعتقداتهم والدفاع عن مصالحهم فى مواجهة الأخرين بشكل سلمى ، والمدينة التى يشتق منها لفظ مدنى تعنى الأسلوب المتحضر فى التعامل والتسامح مع الأخرين .

كما يعرف أيضاً سعد الدين إبراهيم المجتمع المدنى بإنه "مجموعة التنظيمات التطوعية الحرة التى تملأ المجال العام بين الأسرة والدولة لتحقيق مصالح افرادها ملتزمة فى ذلك بقييم ومعايير الأحترام والتأخى والتسامح والإدارة للتنوع والأختلاف .

وتشمل تنظيمات المجتمع المدنى الجمعيات والروابط والنقابات والأحزاب والأندية والتعاونيات أى كل ما هو حكومى وغير عائلى وغير إرثى .

ويتضح من ذلك أن هذا التعريف يحدد ثلاث أسس للمجتمع المدنى وهى كالتالى :

1- الفعل الإرادى الحر

2- التنظيم الإجتماعى

3- قبول الأختلاف والتنوع بين الفرد والأخرين

وهناك من يعرف أيضاً المجتمع المدنى بإنه تلك الشبكة المعقدة من الجمعيات السياسية والإجتماعية والأقتصادية التطوعية التى يتم تكوينها بحرية والتى تمثل مكوناً أساسياً للديمقراطية الدستورية .

وتأكيداً على دور المجتمع المدنى فى دعم مشاركة المواطنين وتعظيم قدراتهم هناك من يعرف المجتمع المدنى بإنه مجمل التنظيمات الإجتماعية التطوعية وغير الحكومية التى ترعى الفرد وتعظم من قدراته على المشاركة المجزية فى الحياة العامة .

وهناك أيضاً من يعرف المجتمع المدنى بإنه مجموعة القيم والأعراف التى تقبلها المجتمع المنظم طوعاً على نحو سلمى وهذا القبول الطوعى هو بالضرورة نتاج للثقافة الأم الأوسع وثقافة قائمة بذاتها تتركز حول العمل الطوعى العام والمنهجى وإطار ديمقراطى ، ويشمل كل المنظمات والتجمعات المدنية غير الساعية للوصول إلى السلطة والتى تتوسط بين الأفراد والدولة .

ويركز هذا التعريف بشكل قوى على الثقافة المدنية بأعتبارها من أهم مقومات المجتمع المدنى إذ يقوم هذا المجتمع فى الأساس على جملة من القيم والميول والأتجاهات والفضائل وعدد من البدائل .

ويعرف حسين توفيق أبراهيم المجتمع المدنى بإنه مجموعة من الأبنية السياسية والأقتصادية والإجتماعية والثقافية والقانونية تنتظم فى إطارها شبكة معقدة من العلاقات والممارسات بين القوى والتكوينات الإجتماعية فى المجتمع ويحدث ذلك بصورة دينامية ومستمرة من خلال مجموعة من المؤسسات التطوعية التى تنشأ وتعمل بأستقلالية عن الدولة .

وبالإضافة الى هذه التعريفات قد تبنت ندوة بيروت لمركز دراسات الوحدة العربية بعنوان " المجتمع المدنى فى الوطن العربى" تعريفا إجرائياً للمجتمع المدنى

يتسم بالشمول والدقة فعرفت المجتمع المدنى بإنه"جملة المؤسسات السياسية والأقتصادية والإجتماعية والثقافية التى تعمل فى ميادينها المختلفة فى أستقلال نسبى عن سلطة الدولة لتحقيق أغراض متعددة منها :

1- اغراض سياسية كالمشاركة فى صنع القرار على المستوى الوطنى ومثال ذلك الأحزاب السياسية ومنها غايات نقابية كالدفاع عن المصالح الأقتصادية لأعضاء النقابه والأرتفاع بمستوى المهنة والتعبير عن مصالح أعضائها.

2- اغراض ثقافية كما فى اتحادات الكتاب والمثقفين والجمعيات الثقافية التى تهدف إلى نشر الوعى وفقاً لأتجاهات أعضاء كل جمعية .

3- اغراض إجتماعية بالإسهام فى العمل الإجتماعى لتحقيق التنمية وبالأضافة إلى هذه التعريفات يعرف المجتمع المدنى بإنه "جملة المفاهيم والمبادىء وأشكال الفهم ومنظومة القيم والأتجاهات ومجموعة العادات والمهارات والسلوكيات اللأزمة لدعم وتفعيل المجتمع المدنى بأعتباره تلك المنظمات التطوعية غير الحكومية اللأربحية المستقلة عن الدولة التى تهدف الى خدمة المجتمع والصالح العام والتأثير فى عمليات صنع القرارالعام سواء أكان ذلك فى المجالات السياسية أو الأقتصادية أو الإجتماعية أو الثقافية وبأعتباره إلى جانب ذلك تلك الثقافة المطلوبه لدعم فعالية المواطنين السياسية والمدنية بكل أشكالها ومستوياتها .

كما يعرف أيضاً سعد الدين إبراهيم المجتمع المدنى بإنه هو مجموعة التنظيمات التطوعية الحرة التى تملأ المجال العام بين الأسرة والدولة لتحقيق مصالح افرادها ملتزمة فى ذلك بقيم ومعايير الأحترام والتراضى والتسامح والإدارة السلمية للتنوع والخلاف .

وتشمل تنظيمات المجتمع المدنى وفقاً لهذا التعريف كلاً من الجمعيات والروابط والنقابات والأحزاب والأندية والتعاونيات اى كل ما هو غير حكومى

وكل ما هو غير هائلى أو إرثى من الوراثة وينطوى مفهوم المجتمع المدنى بهذا الشكل على ثلاثة مقومات أو أركان أساسية هى :

1- الركن الأول : العقل الإرادى الحر

2- الركن الثانى : التنظيم الإجتماعى

3- الركن الثالث : الركن الأخلاقى السلوكى

ثانياً : عناصر المجتمع المدنى :

قد ثبيت ندوة بيروت لمركز دراسات الوحدة العربية بعنوان "المجتمع المدنى فى الوطن العربى تعريفاً إجرائياً للمجتمع المدنى يتسم بالشمول والدقة تعرفه بإنه "جملة المؤسسات السياسية والأقتصادية والإجتماعية والثقافية التى تعمل فى ميادينها المختلفة فى أستقلال نسبى عن سلطة الدولة لتحقيق أغراض متعددة منها أغراض سياسية كالمشاركة فى صنع القرار على المستوى الوطنى ومثال ذلك :

أغراض سياسية الأحراب السياسية ومنها غايات نقابية كالدفاع عن مصالح أعضائها ومنها :

- أغراض ثقافية كما فى أتحادات الكتاب والمثقفين والجمعيات الثقافية التى تهدف إلى نشر الوعى وفقاً لأتجاهات أعضاء كل جمعية .

- أغراض إجتماعية كالإسهام فى العمل الإجتماعى لتحقيق التنمية وبالتالى يمكن القول بأن العناصر الأساسية لمؤسسات المجتمع المدنى هى الأحزاب السياسية والنقابات العمالية والأتحادات المهنية والجمعيات الثقافية و الإجتماعية.

ويتضح من هذا التعريف أن جوهر المجتمع المدنى ينطوى على أربعة عناصر رئيسية وهى كالتالى :

1- العنصر الأول : هو فكرة التطوعية أو المشاركة التطوعية التى تميز تكوينات وبنى المجتمع المدنى عن باقى التكوينات الإجتماعية العضوية المفروضة والمتوارثة تحت أى أعتبار .

2- العنصر الثانى : ويشير هذا العنصر إلى فكرة المؤسسية التى تطال مجمل الحياة الحضارية تقريباً والتى تشمل مناحى الحياة السياسية والإجتماعية والأقتصادية والثقافية ولعل ما يميز مجتمعات العالم الثالث ومنها العربية فى هذا الصدد الحضور الطاغى للمؤسسات وغياب المؤسسية بوصفها علاقات تعاقدية حرة فى ظل سيادة القانون .

3- العنصر الثالث : ويشير هذا العنصر إلى فكرة الغايه أو الدور الذى تقوم به هذه المنظمات والأهمية القصوى لأستقلالها عن السلطة وهيمته الدولة من حيث هى تنظيمات إجتماعية تعمل فى سياق وروابط تشير إلى علاقات التضامن والتماسك والصراع والتنافس الإجتماعيين .

4- العنصر الرابع : ويكمن هذا العنصر فى ضرورة النظر إلى مفهوم المجتمع بأعتباره جزءاً من منظومة مفاهيمية أوسع تشتمل على مفاهيم مثل الفردية والمواطنة وحقوق الإنسان والمشاركة السياسية إلى غيرها من هذه المنظومة المفاهيمية..

وبالإضافة إلى هذه العناصر فإن جوهر المجتمع المدنى ينطوى على العناصر الرئيسية التالية :

أ- الطوعية :

فالركن الأول أن يكون إنتظام الفرد فى المؤسسات الإجتماعية فعلاً إرادياً حراً يختلف فى انتمائه عن أشكال الإنتماء العرفى والسلالى كالأسرة والقبيلة والعشيرة .

ب- المؤسسية :

تعرف المؤسسية بإنها هى مجموعة قوانين راسخة يتم وضعها لمقابلة المصالح الجماعية وهى أنماط مستقرة للسلوك الذى يتم الأعتراف به وتنمية من قبل المجتمع إن المؤسسات هى تنظيمات تتمتع بشرعية لإشباع حاجات الناس والدفاع عن حقوقهم عبر الزمن ، ومن هنا فإن تطويرها يأتى فى إطار التغيرات فى البنية الإجتماعية وتطال المؤسسة مجمل الحياة الحضرية تقريباً والتى تشمل منامى الحياة السياسية والإجتماعية والثقافية .

جـ- الدور :

الدور الذى تقوم به المؤسسات فى حماية مصالح أعضائها المادية والمعنوية والدفاع عنها والإلتزام بإدارة الخلاف داخلها وخارجها سواء أكان مع المؤسسـ الأخرى أو مع الدولة فى ضوء قيم الأحترام والتسامح والتعاون والتنافس والصراع السلمى .

د- ضرورة النظر إلى مفهوم المجتمع المدنى بأعتباره جزءاً فى منظومة مفاهيمية أوسع تشمل المواطنة ، وحقوق الإنسان ، والمشاركة السياسية وتعزيز قيم السلام والمساهمة بالتطور الأقتصادى والأهتمام بالمنظمات والجمعيات المحلية وخلق ثقافة سيادة القانون .

ويتضح من ذلك أن عناصر ومكونات المجتمع المدنى بإنها كل ما هو غير حكومى وغير عائلى وغير ربحى مثل الأحزاب السياسية والنقابات العمالية والأتحادات المهنية والجمعيات الثقافية والجمعيات الإجتماعية ومراكز البحوث غير الحكومية والتجمعات غير الربحية والمؤسسات التطوعية المختلفة من روابط وأندية وتعاوينات .

ثالثاً : أركان المجتمع المدنى

لقد إستبعدت الغالبية العظمى من الكتابات أن تكون الأسرة والقبيلة والعشيرة ضمن ما يطلق عليه المجتمع المدنى حيث يذهب سعد الدين إبراهيم إلى القول بأن المجتمع المدنى هو مجموعة التنظيمات التطوعية الحرة التى تملأ المجال العام بين الأسرة والدولة لتحقيق مصالح أفرادها ملتزمة فى ذلك بقيم ومعايير الأحترام والتراضى والتسامح والإدارة السليمة للتنوع والخلاف وتشمل تنظيمات المجتمع المدنى وفقاً لهذا التعريف كلاً من الجمعيات والروابط والنقابات والأحزاب والأندية والتعاوينات أى كل ما هو غير حكومى وكل ما هو غير عائلى أو إرائى (من الوراثة) .

وينطوى مفهوم المجتمع المدنى بهذا الشكل على ثلاثة مقومات أو أركان اساسية وهى كالتالى : .

1- **الركن الأول : الفعل الإرادى الحر**

يتكون المجتمع المدنى بالإدارة الحرة لأفراده ولذلك فهو غير الجماعة القرابية مثل الأسرة والعشيرة والقبيلة ففى الجماعة القرابية لا دخل للفرد فى أجتيار عضويتها فهى مفروضة عليه بحكم المولد أو الإرث والمجتمع المدنى غير الدولة التى تفرض جنسيتها أو سيادتها وقوانينها على من يولدون أو يعيشون على إقليمها الجغرافى دون قبول مسبق منهم وينضم الناس إلى تنظيمات المجتمع المدنى من أجل تحقيق مصلحة أو الدفاع عن مصلحة مادية أو معنوية .

2- **الركن الثانى : التنظيم الإجتماعى**

فالمجتمع المدنى هو مجموعة من التنظيمات كل تنظيم فيها يضم أفراد أو أعضاء أختاروا عضويته بمحص إرادتهم ولكن بشروط يتم التراضى بشإنها أو قبولها ممن يؤسسون التنظيم أو ينضمون إليه فيما بعد وقد تتغير شروط العضوية وحقوقها وواجباتها فيما بعد ولكن يبقى هناك تنظيم ، وهذا التنظيم الرسمى أو شبه الرسمى هو الذى يميز المجتمع المدنى عن المجتمع عموماً .

3- الركن الثالث : الركن الأخلاقى السلوكى

وينطوى على قبول الأختلاف والتنوع بين الذات والأخرين وعلى حق الأخرين فى أن يكونوا منظمات مجتمع مدنى تحقق وتحمى وتدافع عن مصالحهم المادية والمعنوية والإلتزام فى إدارة الغلاف داخل وبين منظمات المجتمع المدنى بعضها البعض وبينها وبين الدولة بالوسائل السليمة المتحضرة أى يقيم المجتمع وضوابطه المعيارية وهى قيم :

- التسامح
- التعاون
- الأحترام
- التنافس
- الصراع السلمى

رابعاً : سمات مواطن المجتمع المدنى

إن الإنسان يجب أن تكون لديه مجموعة من الخصائص المعرفية والمفاهيمية وأشكال الفهم وأن يتمكن من مجموعة من المهارات والقدرات والسلوكيات وأن يسترشد بعدد من القيم والميول والأتجاهات

ومن أهم سمات مواطن المجتمع المدنى ما يلى :.

1- السمات المعرفية :

هناك فرق واضح بين وضع المواطن فى النظم الديمقراطية التى تجيز المدنى ووضع الرعية فى النظم الشمولية ففى النوع الأول يكون المواطن عبارة عن كائن حقوقى يتمتع بحقوق أساسية معينة وتقع على كاهلة مسئوليات محددة فى حين أن الرغبه فى النوع الثانى من المجتمعات لا يكون إلا طاعة أوامر الأخرين ولذلك فإن إعداد الرغبه السلبية أسهل بكثير من إعداد المواطن الديمقراطى الإيجابى ، إن الإنسان الذى يصلح للعيش فى المجتمع المدنى يجب أن يكون على

دراية وإلمام بمجموعة الحقوق المدنية والسياسية والإجتماعية والتى تؤلف كيانه الحقوقى وكذلك تلك المسئوليات التى يجب أن يتحملها كمواطن فى مجتمع ديمقراطى يتيح فرصاً كثيراً للمشاركة السياسية والمدنية ولذلك فإن أول شيىء يجب معرفته هو أن هذه الحقوق والمسئوليات التى تمثل الإطار العام الذى فى داخله يتفاعل الأفراد مع بعضهم البعض ومع الدولة .

وإذا كان للإنسان أن يكون مشاركاً وفعالاً وصانعاً للتغيير فى كل المجالات وعلى جميع المستويات وبخاصة السياسية ، فلابد أن تتوافر لديه المعرفة ببعض الأفكار السياسية الأساسية مثل السايدة الشعبية والدستورية والحقوق الفردية والصالح العام والنظام القانونى وبعض الأفكار الأقتصادية مثل اقتصاد السوق والأقتصاد الموجة وعلاقات هذه النظم بالسياسة وأشكال نظم الحكم ومفهوم المجتمع المدنى وأهميته ومكوناته وفرص المشاركة التى يتيحها للأفراد والجامعات وكذلك إذا كان للأفراد أن يكونوا فعالين على المستوى الوطنى فلابد لهم من معرفة أساسية بدستوربلادهم وشكل الحكومة وصلاحيتها وأختصاصاتها والحقوق والمسئوليات التى يقرها الدستور وهذه المعارف عل درجة كبيرة من الأهمية حيث تساعد المجتمع والأفراد على تلجيم الدولة بجهازها الحكومى وعدم تجاوزها لأختصاصاتها وحدودها .

وإن الثقافة القانونية والدستورية من السمات الأساسية للشخصية الفعالة والإيجابية. حيث تساعد الأفراد والجماعات على معرفة مدى ونطاق نشاطاتهم الخاصة والعامة غير الحكومية وتساعدهم كذلك على منع الحكومة من تجاوز حدودها .

وكذلك من السمات المعرفية للشخصية الفعالة مديناً أن أن تكون على دراية بكيفية تنظيم العالم سياسياً وأدوار المنظمات الحكومية وغير الحكومية الدولية ولنا فى حاجة إلى التأكيد على أن إنعدام الوعى السياسى والثقافى من

الأسباب الرئيسية وراء السلبية والذهنية أحادية الأتجاه والتهمين وقبول تجاوزات وقهر السلطة ومظهرية المؤسسات الديمقراطية على المستويات كافة .

ب- السمات المهارية :

إن المواطنة الفعالة والمسئولة التى يتطلبها المجتمع المدنى تستلزم ليس فقط الفهم والمعرفة وتنمية بعض السمات المعرفية بل تستلزم وفى الوقت نفسه أيضاً بعض السمات المهارية التى يمكن أن نسميها المهارات المدنية والتى تنقسم بدورها إلى مهارات عقلية ومهارات خاصة بالمشاركة .

من المهارات العقلية القدرة على التفكير الناقد والتعبير والتفاوض والقدرة على صنع أحكام واعية عن الحكومة والسياسة والحياة العامة والقدرة على فهم وتفسير الأفعال السياسية والإجتماعية سواء من جانب الحكومة أو أطراف أخرى والقدرة على تكوين أراء حول القضايا المدنية والعامة والدفاع عن هذه الأراء .

أما عن مهارات المشاركة الضرورية لحفز وتفعيل مشاركة الإنسان فى العملية السياسية والمجتمع المدنى ومسئولياته المدنية والإجتماعية والأخلاقية فيمكن إيجازها فى ثلاث مجموعات من المهارات : (التفاعل – المراقبه – التأثير) .

1- مهارات التفاعل :

تتضمن مهارات التفاعل والتواصل بشكل تعاونى مع الأخرين والإحساس بالمواطنين الأخرين وبناء الأئتلافات وإدارة الصراع بطريقة سليمة والنزعة الطوعية.

2- مهارات المراقبه :

تتضمن مهارات المراقبه القدرة على مراقبه الحكومة والسياسة العامة ومراقبه إلتزام الحكومة بالدستور والأهداف القومية ومراقبه طريقة معالجة القضايا من جانب العملية السياسية .

3- مهارات التأثير :

إن مهارات التأثير فى جوهر المجتمع المدنى حيث ينتظم الأفراد طوعاً وبشكل مستقل عن الدولة لممارسة التأثير على أى جهة ، بما فى ذلك الحكومة لتحقيق أهداف معينة .

وإلى جانب المهارات العقلية ومهارات المشاركة الضرورية للمواطنة الواعية والفعالة والمسؤلة والأخلاقية فلابد من تعهد بعض السلوكيات الأساسية للمجتمع المدنى مثل الحفاظ على الممتلكات العامة والمتابعة والأهتمام بالقضايا العامة والشئون السياسية وغيرها من السلوكيات التى من شأنها دعم وتفعيل أنشطة وممارسات المجتمع المدنى .

جـ- السمات القيمية والوجدانية :

إن المجتمع المدنى هو مجتمع التسامح والحوار والأعتراف بالأخر وأحترام التنوع والأختلاف والرأى المخالف ، ومجتمع التضامن عبر شبكة واسعة من التنظيم المهنى والمؤسسى وإنه كذلك مجتمع تسود فيه علاقات أفقية وليست رأسية ومعنى ذلك أن أزدهار هذا المجتمع يتطلب أفراد يؤمنون بهذه القيم ويوظفونها واقعاً فى ممارساتهم .

وبالإضافة إلى الإيمان بمجموعة القيم الضرورية لقيام وفعالية المجتمع المدنى هناك كذلك عدد من الميول والأتجاهات الضرورية لمثل هذه المهمة مثل قيم الإدارة الحرة ، وحق الإختيار وتحمل المسئولية الفردية والعمل الجماعى وإلى جانب ذلك هناك عدد من الميول يجب أن تكتسبها الشخصية التى يمكن أن تتسم بالفعالية فى الحياة المدنية منها : .

1- ميل الإنسان إلى أن يصبح عضو مستقلاً فى المجتمع يتميز بالإلتزام الطوعى بالقانون دون الحاجة إلى ضوابط خارجية .

2- ميل الإنسان إلى أحترام قيمة الفرد وكرامة الإنسان .

3- ميل إلى الأشتراك فى الشئون المدنية بطريقة فعالة تتم عن الأهتمام .

4- ميله إلى تحسين وصيانه التوظيف الصحى للديمقراطية .

إن أهمية الميول المدنية أو عادات القلب لا يمكن إغفالها حيث أن هذه الميول هى التى تحث الإنسان على اكتساب المعارف وتنمية المهارات والقدرات المدنية وبالتالى دعم المجتمع المدنى .

خامساً : مؤشرات المجتمع المدنى

بناء على تعريف حسين توفيق ابراهيم المجتمع المدنى بإنه " مجموعة من الأبنية السياسية و الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والقانونية تنتظم فى إطارها شبكة معقدة من العلاقات والممارسات بين القوى والتكوينات الاجتماعية فى المجتمع ويحدث ذلك بصورة ديناميه ومستمرة من خلال مجموعة من المؤسسات التطوعية التى تنشأ وتعمل بأستقلالية عن الدولة ووفقا لهذا التعريف فإن المجتمع المدنى يتضمن مجموعة من المؤشرات التالية وهى كالتالى :

1- تبلور أنماط من العلاقات الإجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية ليست ذات طبيعة واحدة فقد تكون تعاونية أو تنافسية أو صراعية ، فهو لا يتسم بالضرورة بالتجانس وهذه التكوينات قد تتشكل على أسس موروثة أو تستند إلى معايير دينية أو تتشكل استنادا إلى معايير إنجازية حديثة ترتبط بالقدرات والمهارات والتعليم والمهنة والدخل وترشيد الإدارة وهذا النوع الاخير من التكوينات الاجتماعية هو الذى يعتمد عليه المجتمع المدنى الحديث .

2- بالنسبه للعلاقات والتفاعلات بين القوى والتكوينات الاجتماعية فهى يمكن أن تندرج فى ثلاثة أشكال رئيسية هى كالتالى :

أ- التعاون

ب- التنافس

جـ- الصراع

3- أن مؤسسات المجتمع المدنى تتشكل وفقا للفعل التطوعى الإرادى الحى فهذه المنظمات على اختلاف أشكالها تتشكل بشكل تطوعى حى لحماية مصالح أعضائها والتعبير عنها .

4- إن مؤسسات المجتمع المدنى تتمتع باستقلالية عن الدولة فى النواحى المالية والإدارية والتنظمية وهذه الاستقلالية تحسن قدرة المجتمع على تنظيم جهوده ونشاطاته خارج الدولة .

5- أن هناك عدة أسس لتكون وتطور المجتمع المدنى وهى الأساس الاقتصادى والسياسى والإيدلوجى والقانونى .

سادساً : مقومات المجتمع المدنى :

إن مقومات المجتمع المدنى هى تلك الخصائص أو السمات التى إذا ما توافرت فى مجموعة البنى أو العلاقات الأجتماعية تعبر عن وجود مجتمع مدنى فى هذا الحيز المكانى أو الزمانى حيث إن تحديد هذه المقومات على درجة كبيرة من الأهمية ومن أهم هذه المقومات مايلى :

1- التعددية التنظيمية :

تعنى التعددية التنظيمية وجود المكونات أو العناصر المختلفة للمجتمع المدنى أو على الأقل عدد كبير منها حيث إن هذه المكونات تمثل البنية التحتية للمجتمع المدنى وينبغى وجود هذا المجتمع بدونها ومن هذه المكونات المنظمات السياسية. كالأحزاب وجماعات حقوق الإنسان والمنظمات المهنية كالنقابات والمنظمات الثقافية كإتحادات الكتاب والمثقفين والمنظمات الإجتماعية كمنظمات المرأة والجمعيات الأهلية .

2- التعددية الفكرية :

تعد التعددية الفكرية من خصائص المجتمع المدنى والتعدد يعنى التناثر والتنافر والصدام والتناقص فهو مجتمع يقوم على تضامنات جزئية تحمل على

تجاوز هذا التناثر والتناقص وجعل هذا المجتمع المتنافر يعمل كوحدة واحدة وينتج إرادة واحدة .

وأن التعددية تعنى التباين فى الرؤى وهذا التباين على درجة كبيرة من الأهمية لقيام مجتمع حديث إن بدون هذا التباين يكون المجتمع تشكيلاً مبتاً تعوذه دينامية الإبداع والخلق والتعبير وإذا كانت غاية السياسة هى التسامى والتجاوز من أجل التوحيد الأشمل فإن غاية المجتمع المدنى هى حفظ التمايزات وكافة التخصصات .

3- الأستقلالية :

إن الشرط الأول لتبلور مجتمع مدنى حقيقى هو الإنفصال بين الدولة إنفصال لا يعنى القطيعة أو إنعدام العلاقة بل يعنى التمايز والتوازن ووجود علاقات بين كيانين .

والأستقلالية من أهم خصائص المجتمع ومنظماته إذ تتبدى فى كل مراحل هذه المنظمات من التأسس إلى العمل والأنشطة والمجالات بل وحتى حل المنظمات ولوائحها الداخلية بل والتمويل أيضاً .

وتعنى الإستقلالية عدم تدخل الدولة بجهازها البيروقراطى فى شئون هذه المنظمات ، ولكن بالطبع يجوز للولة ممارسة أشكال معنية من الرقابه وفى حدود معينة .

وأهمية هذه السمة الأستقلالية ترجع إلى أن هذه المنظمات تجىء فى الأساس لكى تتوسط العلاقة بين الفرد والدولة بحيث تمثل شكلاً من الحماية للفرد حتى لا يتعامل مع الدولة كفرد أعزل بل كعضو فى جماعة أكبر تتدافع عن حقوقه ومصالحه إضافة إلى أن هدف هذه المنظمات أيضاً هو الحد فى سلطة الدولة وتدخلاتها غير العقلانية فى شئون الأفراد والمجتمع وكيف يمكن لهذه

المنظمات أن تحقق هذه الأهداف وتمارس هذه الأدوار وهى تخضع للولة إدراياً أو تمويلياً .

4- الطوعية :

إن المجتمع المدنى بمنظماته يقوم أساساً على العمل الطوعى والمبادرة الفردية والنزوع إلى العمل الجماعى فى إطار مشاركة منظمة رواعية .

والطوعية أو الإنتماء التطوعى تنبع من فكرة العقد الإجتماعى ففكرة العقد تقوم على الإنخراط الإرادى الطوعى فى مجال أو نشاط أو جماعة معينة وبذلك فإن الإنتماء الطوعى للمنظمات غير الحكومية مؤشراً لحداثية هذه المنظمات فى مقابل الإنتماء العضوى القسرى الذى يميز البنى الإجتماعية العضوية التقليدية من أسرة وقبيلة وحارة أو أن أهمية هذا القوم ترجع إلى إنه بدون الطوعية والفعل الإرادى لا يكون هناك مكان لمجتمع مدنى .

5- اللاربحية :

هناك بعض الأختلاف فيما يتعلق بأعتبار المنظمات الهادفة إلى الربح من منظمات المجتمع المدنى أم لا ، مع العلم بإنها يمكن أن تغلب الدوافع الربحية الخاصة على الصالح العام ، ولذلك فمن الضرورى أن يقوم قطاع المجتمع المدنى خارج أعتبارات الربح القائمة فى السوق والسبب فى ذلك هو أن جزءاً كبيراً من هذا القطاع جاء ليخفف من وطأة تنافسية نظام السوق ، ومن أستبعا والربح يظل أساس التلامم بين الأفراد فى هذا القطاع هو التضامن من أجل تحقيق الهدف المتفق عليه وهو ليس الربح بالطبع وإنما فهم معين للخير العام للمجتمع – صحته – بيئته – ثقافته .

6- حداثة المنظمات المدنية :

وتعنى هذه الحداثية الإنتماء للحداثة تنشأ من قيام هذه المنظمات على المواطنة وهى الإنتماء للأمة وتجاوز الإنتماءات العضوية التقليدية وإمكانية العضوية فى أكثر من مؤسسة فى نفس الوقت والمساواة الشكلية بين أعضاء

المؤسسة وأعتماد أنظمة إجرائية لعمل هذه المنظمات وهى عبارة عن قواعد شكلية متفق عليها من قبل الأعضاء حول كيفية أتخاذ القرار وكيفية إدارة المؤسسة والحوار وتبادل الرأى وكلها تدعم العقلانية فى أتخاذ القرار .

وتؤكد هذه الداتية على القيم العقلانية والمساواة والإيجابية و الفعالية العامة والتعددية وأحترام حقوق الإنسان وترفض القمح والإنفراد بالسلطة والأستبداد والتمييز بين المواطنين لأى سبب .

7- السعى إلى الديمقراطية :

إن الهدف الأساسى للمنظمات المجتمع المدنى هو أن تزيد من فرص وقيمة الخيارات الفردية وتدعم إرادة الفرد والجماعة وتعزز فرص المشاركة علىكل المستويات وإضافة إلى ذلك تجسد هذه المنظمات الديمقراطية المباشرة التى يكون لصوت الفرد تأثير فيها ، ولذلك يكون لهذه المنظمات دور فعال كمنظمات للتنشئة الإجتماعية والسياسية وكمعامل لتعليم الديمقراطية ، وأن وظيفة هذه المنظمات الأساسية هى دعم الديمقراطية على جميع مستوياتها الإجرائية والتنظيمية والقيمية .

8- الثقافة المدنية :

تعنى تلك الثقافة القيم والأتجاهات والميول والسلوكيات والإجراءات اللأزمة لعملونمو وإزدهار وفعالية المجتمع المدنى ، وكذلك الجانب المعرفى المفاهيمى أو الوعى الضرورى لقيام المجتمع المدنى وتطوره .

سابعاً : المجتمع المدنى والديمقراطية

أن العلاقة بين المجتمع المدنى والديمقراطية هى علاقة وثيقة وذلك من خلال ما يقوم به المجتمع المدنى من أدوار أو وظائف تساهم فى ترسيخ القيم الديمقراطية فى الوعى فى الواقع ما تتسم العلاقة بين المجتمع المدنى والديمقراطى ما يلى :

أولاً : المجتمع المدنى ومؤسساته هو مدارس للتنشئة السياسية على الديمقراطية فسواء كانت جمعية خيرية أو نادياً رياضياً أو رابطة ثقافية أو جزياً سياسياً أو نقابه عمالية أو مهنية ، فإنها تزود أعضائها بقدر لابأس له من المهارات والفنون اللأزمة للمارسة السياسية الديمقراطية فى المجتمع الأكبر لذلك ففى الحالات القليلة التى يتاح فيها قدر من الحرية السياسية فى المجتمع فإنه أعضاء هذه المؤسسات يكونون هم الأكثر تهيؤ للأستفادة من هذا القدر من الحرية المتاحة وحتى حينما لا يتاح هذا القدر فإنهم يطالبون به ويحرصون على توسيعة بأطراد بحكم ما تنطوى عليه هذه المؤسسات من حرية نسبية فى تنظيم الإجتماعات والحوار والمنافسة لأختيار القيادات ومن ثم الترشيح والإنخراط فى الحملات النتخابية وغيرها نظراً للقدر الذى يتلقونه أو يمارسونه من الثقافة السياسية التى قدر لا تتاح فى مؤسسات أخرى .

ثانياً : يجسد المجتمع المدنى ومؤسساته مبدأ العمل الجماعى بإخراج الفرد من حالة التوقع الذاتى من ناحية وترشيد السلوك فى أطر وهياكل مستقرة وذات قواعد عامة من ناحية أخرى فهذه المؤسسات تعبير عن مشاركة المشاركة الإجتماعية المنظمة التى تنظر إلى المجتمع بأعتباره سلسلة من الجماعات التى تنسق جهود الأفراد وتتيح لهم قناة مباشرة للمشاركة فى صنع القرار والتعبير عن مواقفهم وأرائهم ، هذه القنوات تكتسب أهمية خاصة فى المنطقة العربية نتيجة ضيق أو أنسداد القنوات الرسمية فتصبح مؤسسات المجتمع المدنى هى القإنه البديلة المتاحة للمشاركة وستبقى لذلك منفعلة ومتفاعلة مع المحيط الإجتماعى - الأقتصادى الذى تعمل فى إطاره .

ثالثاً : إذا كان المجتمع المدنى هو مجتمع مواطنين أحرار ينتظمون فى بنى وتشكيلات وتنظيمات ضرورية كالفئة أو الطبقة الأجتماعية أو الجماعة المهنية وأخرى إرادية طوعية كالجمعيات والمؤسسات الدينية والأحزاب السياسية وتؤلف جمعيات نسيجا من العلاقات الإجتماعية والأقتصادية والثقافية والسياسية

تقوم على مبدأ المواطنة وعلى حرية الفرد وحقوق الإنسان فإن المجتمع المدنى بهذا الشكل يساهم فى تقديم قدوة للديمقراطية فى المستويات الأولية للحياة الإجتماعية المنظمة لاسيما من حيث أرساء قواعد الديمقراطية والأنتقال السلمى للسلطة وإنتشار القوة وعدم أحتكارها فى طرف واحد بالمؤسسة كما يساهم إتجاه مشاركة أوسع لقطاعات المجتمع المختلفة فى صناعة القرار ذلك أن عضوية هذه المؤسسات المدنية تتطلب التضحية بجزء من الموارد المتاحة للفرد بالمال أو الوقت أو الجهد وأن الترقى وقولى المسؤولية فى هياكلها التنظيمية يكون مرتبطاً بإنجاز العضو لخدمة أهداف المؤسسة وطبقاً لمبدأ الأنتخاب المباشر من الأعضاء .

رابعاً : يتوسط المجتمع المدنى بمؤسساته المختلفة العلاقة بين الدولة والفرد ، فالفرد لا يستطيع وحده مواجهة الدولة وتحقيق مصالحه والتعبير عن أفكاره وارائه على نحو فردى لكنه يستطيع من خلال عضويته فى مؤسسات المجتمع المدنى وعن طريق الألتزام بالإدارة السليمة للأختلاف مواجهة المنافسين والخصوم ومواجهة الدولة أيضاً والتعبير عن رأية وتحقيق مصالحة من خلال تحقيق المصالح العام ذلك إنه يقوم على فلسفة إعتبار الأفراد مواطنين ذوى مصالح خاصة وأغراض متنوعة متعددة فى إطار وحدة الهدف العام وهو حماية المجتمع من سطوة الدولة وبدون الشعور بضرورة تمثيل وتنسيق المصالح الإجتماعية المتنوعة كحلقات فى عقد متصل يفقد المجتمع المدنى قوته الحقيقية وهذا جزء لا يتجزأ من النظام الديمقراطى العام .

خامساً : بهذا الموقع الذى يحتله المجتمع المدنى بين الفرد والدولة فإنه يراد منه خلق التوازن بين سلطة الدولة وحقوق المجتمع ، وفى هذا السياق تقوم مؤسسات المجتمع المدنى بما يشبه ضبط إيقاع المجتمع الديمقراطى فمن جهة تحض مؤسسات المجتمع المدنى الفرد ضد سطوة الدولة ، ومن جهة أخرى تحض الدولة ضد ماقد يعترضها من إضطرابات إجتماعية عنيفة ، فعضوية مؤسسات

المجتمع المدنى تتيح للفرد قدراً أكبر من الحماية فى حال إنتهال احد أجهزة الدولة لحقوقة الإنسانية المدنية او الأقتصادية او السياسية كما أن هذه المؤسسات تفنن السلوك الإجتماعى فى مواجهة الدولة اى إنها تدبر الصراع الإجتماعى الذى يكون أعضاؤها طرفاً فيه بشكل سلمى منظم الأمر الذى يساعد فى النهاية على تحقيق التوازن والضبط لإيقاع المجتمع السياسى والمدنى معاً .

إن منظمات المجتمع المدنى لها دون شك دور سياسى وهناك عدد من الأسباب تدعو منظمات المجتمع المدنى لعدم تجاهل العملية السياسية :

1- إن المجتمع المدنى يقوم فى فضاء العلاقة المتبادلة مع الدولة وهذا هو الفرق بين الحرية السياسية وحرية البدوى الشاعرية وبين المجتمع المدنى والطبيعي.

2- أن هناك إرتباطاً قوياً بين تشكيل الأمة وتشكيل المجتمع المدنى وهو الإنتماء القائم على أساس المواطنة وليس قرابه الدم أو غيره .

3- أن المعركة من أجل الديمقراطية هى معركة سياسية فى الأساس أى معركة على ومع السلطة أولاً وأخيراً .

وأن جوهر المجتمع المدنى والعمل الأهلى يتمثل فى مساعدة الناس على تقرير مصيرهم فهو عمل تضالى ذو محتوى إجتماعى سياسى ينطلق من القناعة العميقة بحق الناس فى تقرير مصيرهم بأنفسهم ومن أن أبنية القهر المختلفة الأقتصادية والإجتماعية والسياسية والأيدلوجية عى التى تقف بين الناس وبين ممارسة هذا الحق وإن هدف العمل الأهلى هو أن يتمكن الناس من خلال التضامن والتنظيم من تحدى أشكال أحتكار السلطة وأنتزاع حقهم فى تقرير مصيرهم ومقاومة الأضطهاد وعدم التكافؤ والهيمنة على المستويي العالمى والقومى وبذلط فإن المجتمع المدنى ليس يؤدى فقط إلى الديمقراطية بل يتطابق معها أى إنه عندما توجد ديمقراطية حقيقية يوجد بالضرورة مجتمع مدنى فاعل ونشيط

ومؤثر وعندما يوجد مجتمع مدنى بهذه المواصفات نتوقع ترسخ الديمقراطية وتحققها على أرض الواقع .

وإن دور المجتمع المدنى فى إرساء ودعم الديمقراطية يتبدى بالنظر إلى الديمقراطية بأعتبارها تتألف من ثلاث مستويات متداخلة ومترابطة وهى كالتالى:

المستوى الأول : الديمقراطية كنظام للقيم :

والديمقراطية على هذا المستوى تقوم على قيم الحرية والعدالة والمشاركة والمساواة والتسامح السياسى والفكرى والقبول بالتعددية ، ونجد أن هذه القيم تتطابق مع القيم الضرورية لقيام وفاعلية المجتمع المدنى ، وبذلك فإن المجتمع المدنى بقيمة وأخلاقياته يمثل شرطاً للديمقراطية .

المستوى الثانى : مستويات الديمقراطية :

وهو الديمقراطية التنظيمية أو الإجرائية أى كأسلوب لممارسة السلطة من خلال مجموعة من الأطر الإجتماعية والهياكل السياسية والمؤسسية والقواعد الإجرائية وبناء أيضاً على هذا المستوى نجد أن دعم المجتمع المدنى الذى يقوم على نفس هذه الأطر ونفس هذه القواعد يمثل دعماً للديمقراطية .

المستوى الثالث : الديمقراطية كأسلوب للحياة :

يستلزم من الفرد أن يطبق هذه القيم وتلك القواعد فى حياته اليومية وعلاقاته مع الأخرين .

الفصل السابع

التربية المدنية

"مفهومها – أهدافها – عناصرها"

مقدمة :

أولاً : مفهوم التربية المدنية

ثانياً : مفاهيم مادة التربية المدنية

ثالثاً : أهداف التربية المدنية

رابعاً : معايير محتوى أهداف التربية المدنية

خامساً : عناصر التربية المدنية

سادساً : أبعاد التربية المدنية

سابعاً : أبعاد الثقافة المدنية

الفصل السابع

التربية المدنية

"مفهومها – أهدافها – عناصرها"

مقدمة :

تعد التربية المدنية صورة من صور التوعية الفردية والجماعية والتأهيل الإجتماعى والتوجية الصحيح إضافة إلى تحسين أوضاع البنية الإجتماعية والأقتصادية وأن بناء المواطنة الصحيحة عبر التربية المدنية يؤدى إلى صقل شخصية التلاميذ وتزويدهم بالوسائل المعرفية التى تمكنهم من وعى دورهم فى المجتمع وأستيعاب الواجبات المطلوبه منهم وأدائها عن عقيدة وإيمان وإقتناع معتبراً إنهم يقومون بما يحضهم من أخطار ، يمكن أن تقع عليهم وعلى ذويهم فتحرمهم من نعمة الأستقرار والهدوء وتقذف بهم فى مهب المخاطر ، فأهمية التربية المدنية تمكن فى تزويد التلاميذ بقناعات تساعدهم على تحقيق التعايش السلمى والأستقرار وممارسة ثقافة السلم وبذلك تحمل التربية المدنية مكانه خاصة فى المنظومة التربوية الحالية نظراً لما تطمع إلى غرسة لدى الناشئة من مفاهيم وقيم لم تكن ضمن البرامج التى ألف المعلمون تدريسها لتلاميذهم بحيث أثارت نقلة نوعية فى عملية التربية والتعليم وكما هو شائع لدى الكثير من الباحثين تعد كلمة المدنية مرادفة لمفهوم التطور والرقى فى جميع المجالات الأقتصادية والثقافية والإجتماعية وغيرها .

وحسب قاموس لاروس Dictionnaire 1998 فالمدنية تعنى التمدن والذى يعرف بحالة الخروج عن البدائية وتمدن الشخص معناه تهذيب عاداته وسلوكياته ويمكن حصر المدنية فى مفهوم المواطنة والتى يقصد بها شعور الفرد بالإنتماء إلى الجماعة وشعور الجماعة بحجمها وتركيبها وشعور كل من الفرد والجماعة بالروابط المتبادلة والمصالح المشتركة .

أولاً : مفهوم التربية المدنية

تحتل مادة التربية المدنية مكانه خاصة فى المنظومة التربوية الحالية نظراً لما تطمح إلى غرسة لدى الناشئة من مفاهيم وقيم لم تكن ضمن البرامج التى ألف المعلمون تدرسيها لتلاميذهم بحيث أثارت نقلة نوعية فى عملية التربية والتعليم .

تعد كلمة المدنية مرادف لمفهوم التطور والرقى فى جميع المجالات الأقتصادية والثقافية والإجتماعية وغيرها .

وحسب قاموس لاروس Dictionnaire 1988 فالمدنية تعنى التمدن والذى يعرف بحالة الخروج عن البدائية وتمدن الشخص معناه تهذيب عاداته وسلوكياته والمعنى الشائع جعله أنساناً لطيفاً ومحبباً ويقصد بها كذلك تحويل السلوك العدوانى إلى سلوك حضارى لبق .

ويعرف العوامى 1979 التربية المدنية بإنها جانب التربية الذى يهدف إلى تنمية شعور الفرد للتعايش داخل جماعة لتحقيق فائدة متبادلة .

كما حصر البعض مفهوم التربية المدنية فى مفهوم المواطنة والتى يقصد بها "شعور الفرد بالإنتماء إلى الجماعة بحجمها وتركيبها وشعور كل من الفرد والجماعة بالروابط المتبادلة والمصالح المشتركة .

كما لا يختلف مفهوم التربية المدنية أو التربية الوطنية عن التربية بمعناها الواسع إلا بتركيزه على علاقة الإنسان بمجتمعه وبيئته ووطنه وأرضه فمفهوم التربية الوطنية ينطلق من مبدأ أساسى هو أن الفرد لا يعيش منعزلاً فى أية مرحلة من مراحل حياته ، بل هو دائماً عضو فى جماعة ولا وجود له خارج إطارها وهو نفسه لا يستطيع أن يدرك نفسه إلا جزءاً فى كل وإلا وحدة فى إطار الجماعة .

وقد أتفق الباحثون التربويون الإجتماعيون على تحديد مضمون التربية المدنية وأن اختلفوا فى تعريفها أحياناً فبعضهم يميل إلى تعريفها بقوله : " هى

جانب التربية الذى يحدث شعور العضوية فى جماعة حتى تنسق حياتها لفائدتها المتبادلة " .

فى حين يدمج بعضهم الأخر التربية المدنية بالتربية الأخلاقية غير متميز بينهما معتبراً أن نحواها هو ذاته مع أن التربية المدنية هى أشمل من التربية الأخلاقية وإن كانت التربية الأخلاقية قاعدة لأزمة للأولى فالتربية المدنية مرتبطة بمفهوم المجتمع المدنى والمواطن وحقوق الإنسان والديمقراطية .

كما عرفت أيضاً التربية المدنية بإنها التربية التى تركز على موضوعات محددة تهتم بأخلاق المواطن وبسلوكه فى مجتمعه وبجوانب سياسية ووطنية وتختلف هذا التحديد قليلاً أو كثيراً من بلد إلى أخر .

ويعرف بتس Butts التربية المدنية بإنها الدراسة الصريحة والمنتظمة للمفاهيم والمبادىء السياسية التى تمثل الأساس للمجتمع السياسى الديمقراطى والنظام الدستورى .

ويضيف بتس Butts أن هذه التربية تتضمن كذلك مهارات صنع القرار حول القضايا العامة والمشاركة فى الشئون العامة .

كما يعرف أيضاً مركز التربية المدنية Center for civiceducation الأمريكى من أن التربية المدنية فى المجتمع الديمقراطى تعنى الإعداد لحكم الذات الديمقراطى المستدم والقوى وهو ما يعنى دعم مشاركة المواطنين السياسية والمدنية على أساس تأمل واع وناقد .

كما يعرف أيضاً سالمون Salimin التربية المدنية (الترية من أجل المواطنة الديمقراطية) بإنها تلك التربية التى تعزز فى نفوس الصغار المعتقدات والقيم السياسية التى تمثل حجر أساسى للنظام الديمقراطى ومنها الأعتراف بالحقوق لكرامة الفرد وواجب كل المواطنين نحو دعم المؤسسات التى يجسدد الإحساس المشترك بالعدل وسيادة القانون .

وهذا التعريف يؤكد على القيم والمعتقدات السياسية التى من شأنها دعم التفاهم والتماسك الإجتماعى فى إطار من التنوع والتعددية . وبذلك تتلاقى التربية المدنية مع التربية القيمية والأخلاقية

ويعرف أيضاً السيد عليوة التربية المدنية (التعليم المدنى) بأنها التشكيل الثقافى للفرد بهدف تكوين المواطن وإشاعة الديمقراطية وترسيخ التنمية المتواصلة والمشاركة المتنورة فى إطار حكم صالح بكل شروطه ومقوماته .

ويؤكد هذا التعريف على الدور التثقيفي للتربية المدنية فهى قبل كل شيىء تعنى بنقل الثقافة السياسة والمدنية إلى الصغار بما تتضمنه هذه الثقافة من معارف ومفاهيم وقيم وأتجاهات وسلوكيات وعادات و التربية المدنية ترتبط أرتباطاً وثيقاً بتربية الشخصية حيث يستهدف كل منهما تكوين الشخصية المدنية بما فى ذلك إكساب الأفراد سمات الشخصية التى من شأنها تعزيز مشاركة وفاعلية الفرد فى المجتمع .

ويعرف رسمى عبد الملك رستم التربية المدنية بأنها "عملية تهدف إلى توعية الفرد بحقوقه وواجباته الإنسانية وتنمية قدراته على المشاركة الفعالة فى بناء المجتمع ومؤسساته وتحمل المسئولية وتقدير إنسانية الإنسان وتكوين أتجاهاته الإيجابية نحو الأخرين وتمثل مبادىء الديمقراطية وحقوق الإنسان والأنفتاح على الثقافات العالمية والمشاركة الإيجابية فى الحضارة الإنسانية .

ويتضح من ذلك أن هذا التعريف يؤكد على أهمية مشاركة المواطنين فى بناء المجتمع ، كما يشير أيضاً إلى بعد جديد للمواطنة والتربية المدنية وهو المواطنة العالمية والإنفتاح على العالم بثقافته المختلفة والتفاعل معها.

والتربية المدنية باعتبارها تنتج جزئياً عن أرتياد العالم الإجتماعى والسياسى تتلاقى مع عملية التنشئة الإجتماعية والسياسية فى إطار المجتمع الكبير فدور المجتمع الكبير بثقافاته وعلاقاته ومؤسساته فى التربية المدنية قد يفوق دور المؤسسة التعليمية وذلك لإنه يقدم للصغار والكبار المعارف والقيم والميول

والأتجاهات الحياتية فى شكل سباقى تفتقر الية كثير من المؤسسات التعليمية فى ظهر اتجاه جديد يسمى المجتمعاتية .

كما تعرف أيضاً التربية المدنية بإنها الإعداد للمواطنية الواعية والفعالة والمسئولة الأخلاقية بمستوياتها المحلية والقومية والعالمية فى إطار من حقوق ومسئوليات المواطنة الديمقراطية ، وبما يدعم الديمقراطية الدستورية والمشاركة السياسية والمسئولية الإجتماعية والأنخراط المجتمعى والنزوع الطوعى والإنفتاح على الثقافات والإسهام فى الحضارة الإنسانية وما يستلزمه ذلك الإعداد من اكتساب لمبادىء ومعارف ومفاهيم وتنمية لقيم وميول وأتجاهات ودعم لمهارات وقدرات وسلوكيات تصب جميعاً فى أتجاه تحويل المواطن من حالة المواطنة بالقوة إلى حالة المواطنة بالفعل .

بينما بعض الباحثين حصر التربية المدنية فى مفهوم المواطنية يقصدبها " شعور الفرد بالإنتماء إلى الجماعة وشعور الجماعة بحجمها وتركيبها وشعور كل من الفرد والجماعة بالروابط المتبادلة .

ومن خلال هذه التعريفات السابقة للتربية المدنية نستخلص أن التربية المدنية تعنى ما يلى :

- تعهد المبادىء والمفاهيم الأساسية للديمقراطية .
- دعم المواطنة الديمقراطية الواعية والفعالة والمسئولة على أساس من الحقوق والمسئوليات .
- تنمية المسئولية الإجتماعية والأخلاقية والأنخراط المجتمعى والنزوع الطوعى .
- تنمية فهم وأدوار المواطنين المتنوعة فى النظم الديمقراطية .
- تنمية فهم النظام السياسى بمؤسساته المختلفة وتجسيده للديمقراطية .

- دعم التعددية الثقافية والإنخراط والإسهام فى الحضارة العالمية كمواطن عالمى .

- تنمية فهم مقارن للنظم السياسية المختلفة وتطبيقاتها وأدوار المواطنين فيها ومن خلال ذلك يمكن تعريف التربية المدنية بإنها تعنى " الإعداد للمواطنة الواعية والفعالة والمسئولة والأخلاقية بمستوياتها المحلية والقومية والعالمية فى إطار من حقوق ومسئوليات المواطنة الديمقراطية وبما يدعم الديمقراطية الدستورية والمشاركة السياسية والمسئولية الإجتماعية والإنخراط المجتمعى والنزوع الطوعى والإنفتاح على الثقافات والإسهام ف الحضارة الإنسانية وما يستلزمه ذلك الإعداد من أكتساب لمبادىء ومعارف ومفاهيم وتنمية لقيم وميول وإتجاهات ودعم لمهارات وقدرات وسلوكيات تصب جميعها فى أتجاه تحويل المواطن من حالة المواطنة بالقوة إلى حالة المواطنة بالفعل .

ثانياً : مفاهيم مادة التربية المدنية

توجد مجموعة من المفاهيم نلاحظها فىمادة التربية المدنية التى نطمح إلى تحقيقها نذكر منها ما يلى :

1- العدل :

هو إعطاء كل ذى حق حقه وهو فضيلة فردية وإجتماعية أما إنه فضيلة فردية فذلك لإنه يدل على مزاج ذاتى خاص عند الإنسان العادل وأما إنه فضيلة إجتماعية فمن حيث مرعاة هذه الفضيلة لحقوق الغير والعدل من أقدم ما عرف فى المجتمع الإنسانى من الفضائل .

وقد كان قدماء الرومان يمثلون الهة العدل بأمرأة معصوبه العينين ممسكة بميزان ذا كفتين بإحدى يديها وسيفا باليد الأخرى ويرمزون بعصب عينيها إلى أن العادل ينبغى أن يعمى عن الأعتبارات التى تجعله يتحيز من غير حق كغنى وجاه ، وما شاكل ذلك من أسباب ويرمزون بالميزان إلى إنه يجب على العادل أن يزن لكل إنسان حقه بالقسط وبالسيف إلى أن يلجأ إلى القوة لتحقيق

العدل عند الحاجة إليها وقد أشار القرآن الكريم إلى أن قيام الناس بالقسط كان من الأهداف الرئيسية لإرسال الرسل وذلك فى قوله تعالى : " قد أرسلنا رسلنا بالبينات وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط " ونقل هذه الفضيلة إلى الأجيال الصاعدة لا تأتى إلا عن طريق الأجهزة التربوية المتمثلة فى المؤسسات التعليمية وذلك من خلال إدراج هذا المفهوم المتمثل فى العدل ضمن برامج المواد الدراسية وخاصة برامج التربية المدنية .

ويعرف العدل فى اللغة بإنه القصد فى الأمور وهو خلاف الجور ومن أسماء الله تعالى : العدل أى الذى لا يميل به الهوى فيجور فى الحكم وهو الحكم بالحق .

ومفهوم العدل فى الإصطلاح هو إعطاء كل ذى حق حقه دون زيادة ولا نقصان .

وأعتنت التربية الإسلامية بإبراز قيمة العدل ويبدوا فى قوله تعالى ولا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعْدِلُوا۟ ۚ ٱعْدِلُوا۟ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ " (المائدة- اية : 8)

وأوصى الرسول ﷺ مبعوثه إلى اليمن بأن يعدل بين الناس وحذره من دعوة المظلوم لإنها ليس بينها وبين الله حجاب .

ويبدو العدل فى العديد من المظاهر منها : العدل مع الخصم وتجلى ذلك فى سلوك الصحابه رضوان الله عليهم ، مما يدل على ذلك موقف عمر بن الخطاب مع مريم الحنف — الذى قتل زيد بن الخطاب فى الجاهلية ثم أرسلم فقال له عمر والله لا أحبك حتى تحب الأرض الدم المفوح ، قال فتمنعنى لذلك حقاً قال : لا ، قال فلا خير .

ويعد من مظاهر العمل حرص المسئول على العدل بين مرؤوسيه ومن النماذج التى تصور ذلك وصية أبى بكر الصديق لأبى عبيدة عندما أرسله إلى

الشام أحسن صحبه من صحبك ، وليكن الناس عندك فى الحق سواء ، وأستعن بالله وكفى بالله معيناً .

ومن وصايا عمر بن الخطاب عند وفاته لالحرص على العدل فقال واجعل الناس سواء عندك ، لا تبال على من وجب الحق ، ولا تأخذك فى الله لومة لائم وإياك والأثرة والمحاباه فيما ولاك الله مما أفاء الله على المؤمنين فتجور وتظلم .

ويحمل مفهوم العدالة مضموناً إجتماعياً وسياسياً وأخلاقياً حيث يتمحوور حول ثلاث مسائل رئيسية وأساسية وهما كالتالى :

1- المسألة الأولى : الوسط بين طرفى الإفراط والتفريط وبما يضمن تحقيق التوازن والأعتدال .

2- المسألة الثانية : القصد فى الأمور دون إسراف او تقتير .

3- المسألة الثالثة : البعد عن الأطراف المذمومة والتعرى عن الأوصاف غير المحمودة .

وبذلك يشير مفهوم العدالة إلى المساواة والتوازن والأستقامة ، ويعد العدل من القيم التى عززها الإسلام فى المجتمع العربى فقد عد من الصفات المهمة التى يتصف بها الفرد وهذه القيمة يجب أن تتمثل فى مختلف جوانب الحياة بين الأبناء ومع الناس جميعاً .

2- المساواه :

وهى تعنى التساوى فى الحقوق والمسئوليات والواجبات والفرص بمختلف أنواعها بمعنى أن كل مواطن بغض النظر عن أوجه تعليمه أو ثرائه او مركزه العائلى أو ديناته أو جنسه ولونه يتساوى أمام القانون مع غيره .

ويقدر الإسلام مبدأ المساواة بين الناس فى أكمل صورة وأمثل أو صناعة ويتخذه دعامه لجميع ما سنه من نظم لعلاقات الأفراد بعضهم مع بعض وطبقة فى جميع النواحى التى تقتضى العدالة الإجتماعية وكرامة الإنسان فى أن يطبق فى شئونها فأخذ به فيما يتعلق بالحقوق المدنية وشئون المسئولية والخبراء

والحقوق العامة كحق العمل وحق التعليم والثقافة وأخذ به فيما يتعلق بشئون الأقتصاد وإقامة فى كل ناحية منها على قواعد واضحة ومتينة تكفل حمايته من العبث والإنحراف وتتيح له تحقيق أقصى ما يمكن تحقيقيه من خير للأفراد والجماعات .

ومن الإعجاز التشريعى للنظام الإجتماعى فى الإسلام المساواة فى القيمة الإنسانية والقضاء على الطبقية الجائزة وإنه لا تفاضل بينهم فى هذا الصدد إلا على أساس كفاءاتهم وأعمالهم وما يقدمه كل منهم لربه ونفسه ووطنه والمجتمع الإنسانى ، فقضى الإسلام بذلك على نظام الطوائف وأساليب التفرقة بين الطبقات وقواعد المفاضلة بين الناس تبعاً لأختلاف شعوبهم أو تفاوتهم فى الأحساب والأنساب ورد التفاضل لأسباب أخرى كالكفاءة أو العلم أو الأخلاق .

فإذا أستطاعت التربية المدنية نشر هذا المفهوم وترسيخه بشكل مناسب لدى التلاميذ فإنها تقتضى إلى حد بعيد على الزور والفساد ، وبذلك يسود الإنصاف بين أفراد المجتمع ، وبالتالى تؤدى إلى تنمية الشعور بعدم التمييز بين شخص وأخر ، وهذا يؤدى إلى التلاحم والتماسك والتوادد بين الناس كما أن إدراك هذا المفهوم من طرف التلاميذ يحتم عليهم معاملة كل الأشخاص على أسس متساوية وهذا يعنى العضوية الكاملة فى المجتمع والحقوق المتساوية ، ومن ذلك نستنتج أن المساواة هى مبدأ من مبادىء حقوق الإنسان .

3- التسامح (العفو) :

هو سلوك سام يعبر عن بعد أخلاقى متزن بحيث يظهر فى سلوك الأفراد من خلال تقبل الأرخين النين يختلفون معهم فى العقيدة والرؤية والفكر والممارسة واللغة وغيرها ، متجنين كل أشكال العنف والتصادم والصراع بحيث يبرز الفرد فسحه من الرؤية الثاقبه ، ومساحة من الرزانه التى تمكنه من التعامل مع الأخر بمودة ولطف وأحترام على الرغم من أختلافاته مع طموحاته وتصوراته وأفكاره .

ويعرف العفو إصطلاحاً التجاوز عن الذنب والزلة وعدم العقاب عليهما بعد أن يكون ذلك مستطاعاً .

ويعد العفو قيمة إنسانية سامية تتمثل بتنازل الإنسان عن حقه بعد أن يتمكن من أخذه وأعتنى الإسلام بتربية أفراد المجتمع على العفو وقد جعله الإسلام ابتغاء مرضاه الله تعالى وكان الرسول ﷺ المثل الأعلى فى العفو عند المسىء .

فالمدرسة من خلال برامج التربية المدنية تهدف إلى تزويد التلاميذ بهذا المفهوم الأخلاقى لما فيه من خير للفرد والمجتمع وذلك لأن الإنسان المتسامح يعرف حق نفسه وحق غيره لذلك يقبله الناس ويتعاونون معه ، أما الإنسان العنيد فهو مرفوض لإنه لا يحسن معاملة غيره ، ومعاشرة الناس .

4- التضامن :

هو حالة أو ظرف تتميز به الجماعة يسوء فيه الالتحام الجماعى والتعاون والعمل الجماعى الموجه نحو إنجاز أهدافها .

ويستخدم هذا المصطلح ليشير إلى الالتحام الاجتماعى أو التماسك الاجتماعى وإن إدارج مفهوم التضامن ضمن برامج التربية المدنية يؤدى إلى توطيد أواصر المحبه وتمتين العلاقات بين الناس حيث تصبح هذه الأخيرة كالجسد الواحد يشد بعضه ببعضا كالبنيان المرصوص كما أن التضامن يدعم شعور التلاميذ بالانتماء إلى بعضهم ببعضا وهذا يؤد لاحقا إلى التلاحم والتماسك الاجتماعى.

5- التعاون :

يشير هذا المصطلح إلى التفاعل أو إلى العمل العام بين الأفراد لتحقيق أهداف مشتركة وقد يظهر ذلك من خلال تقسيم العمل إلى مهام متشابهة وأخرى متباينة .

ويكتسب هذا المصطلح أهمية فى علم الاجتماعى بوصفة يشير إلى عملية اجتماعية أساسية فالتعاون يشير إلى كل الأنشطة الداخلية والعلاقات بين الجماعات .

وهذا النوع من التعاون يعبر عن الموافقه الجماعية حول فعل مشترك أو وحدة الجهود المتماثلة وغير المتماثلة من أجل أستمرار الحياة أما الوحدة بين الجهود المتماثلة فتظهر فى الجماعات الأولية والمجتمعات المحلية الصغيرة كالقرى ، بينما تتحقق وحدة الجهود غير المتماثلة فى الجماعات والروابط الثانوية والمجتمعات الحضرية وإن إدارك هذا المفهوم السامى يمكن أن يتم عن طريق التربية المدنية التى تسعى إلى ترسيخ هذا الأخير فى سلوكيات التلاميذ فإذا توفر مبدأ التعاون بينهم أدى ذلك إلى تحقيق التكافل الاجتماعى والتماسك والوحدة كما أن التعاون يعمل على تذليل الصعاب .

ثالثاً : أهداف التربية المدنية

تعد التربية المدنية صورة من صور التوعية الفردية والجماعية والتأهيل الإجتماعى والتوجيه الصحيح إضافة إلى تحسين أوضاع البنية الإجتماعية والأقتصادية وأن بناء المواطنة الصحيحة عبر التربية المدنية يؤدى إلى صقل شخصية التلاميذ وتزويدهم بالوسائل المعرفية التى تمكنهم من وعى دورهم فى المجتمع وأستيعاب الواجبات المطلوبه منهم وأدائها عن عقيدة وإيمان وإقتناع معتبراً إنهم يقومون بما يخصهم من أخطار يمكن أن تقع عليهم وعلى ذويهم فتحرمهم من نعمة الأستقرار والهدوء وتقذف بهم فى مهب المخاطر فأهمية التربية المدنية تمكن فى تزويد التلاميذ بقناعات تساعدهم على تحقيق التعايش السلمى والإستقرار وممارسة ثقافة السلم وبذلك فإن التربية المدنية تسعى فى الأساس إلى دعم المواطنة الواعية والفعالة والمسئولة والأخلاقية وتفعيل مشاركة المواطنين السياسية والمدنية والإجتماعية وتنمية المسئولية الإجتماعية بهدف تحقيق التنمية

السياسية والإجتماعية الشاملة للمجتمع بكل فئاته وقطاعاته والأرتقاء بالتوظيف الصحى ديمقراطية الدستورية وتشجيع وتفعيل المجتمع المدنى والمواطنة العالمية ومن ذلك يمكن تحديد الأهداف الرئيسية للتربية المدنية على النحوالتالى :

أ- دعم الديمقراطية على المستوى المعرفى والوجدانى والمهارى ويتضمن ذلك ما يلى : .

1- تعميق فهم الأسس التاريخية والفلسفية والإجتماعية والأقتصادية الديمقراطية الدستورية .

2- تعميق فهم المبادىء والمفاهيم الأساسية للديمقراطية مثل السايدة الشعبية وسيادة القانون والمساواة بين المواطنين والحكم للأغلبية وحقوق الأقلية وتداول السلطة سلمياً بالأنتخاب والتعددية الحزبية وحرية الرأى والتعبير .

3- تنمية المهرات والعادات والسلوكيات اللأزمةلتفعيل الديمقراطية ومنها مهارات التفكير الناقد ومهارات الأتصال والتفاوض وصنع القرار وتقييم وتبنى مواقف والدفاع عن مواقف الفرد ومهارات المشاركة مثل مهارات الأتصال والتفاوض والمراقبه والتأثير وغيرها من مهارات المشاركة السياسية .

4- تنمية الثقافة الديمقراطية بما يعنية ذلك من قيم العقلانية والحيادية والستامح والتعددية وحرية الرأى والتعبير والمشاركة السياسية وعلاقات تقوم على المساواة وتبتعد عن التمييزوالتحيز وممارسات وعادات تدعم ذلك وتنمية .

5- دعم الإحساس بالفعالية والكفاءة السياسية والمدنية وإمكانية التأثير فى الحكومة إلى جانب تنمية الثقة فى الحكومة والعملية السياسية والحياة العامة وتبصير الطلاب بطرق التأثير على الحكومة والعملية السياسية .

ب- تنمية ثقافة المجتمع المدنى على المستوى المعرفى والوجدانى والمهارى ويتضمن ذلك ما يلى : .

1- تعميق فهم الأسس التاريخية والفلسفية والأجتماعية والأقتصادية للمجتمع المدنى وعلاقته بالفلسفة الليبرالية والديمقراطية الدستورية .

2- التعرف بالمجتمع المدنى ومؤسساته ومنظماته وشروط قيامه وأدواره وأدوار المواطنين فيه وأهميته كمنفسى للتعبير عن الرأى وممارسة التأثير فى القرار العام .

3- التأكيد على أدوار المواطنين والجماعات التطوعية فى الحياة العامة وتقدير قيمة وأهمية المجتمع المدنى فى حل مشكلات المجتمع بكل أنواعها .

4- تنمية الشخصية المدنية بما تحتاج إليه من ثقافة تضم معارف وقيماً ومهارات وإرساء للقيم والميول والأتجاهات الضرورية لتفعيل مشاركة المواطنين فى أنشطة وتنظيمات المجتمع المدنى مثل النزوع الطوعى وحب الصالح العام والأهتمام بالقضايا العامة وقيم الشفافية والوضوح والمحاسبية واللاربحية والتعددية والإدارة السلمية للصراعات والأختلافات والأستقلالية وغيرها .

5- تنمية المهارات والعادات والسلوكيات اللأزمة لحث وتفعيل مشاركة المواطنين المدنية والإجتماعية مثل التفاوض وتكوين الأئتلافات وممارسة المراقبه والتأثير وغيرها وما يستلزمه وذلك من إشاعة مناخ مدنى داعم .

جـ- دعم المواطنة الواعية والفعالة والمسئولة والأخلاقية على المستوى المعرفى والوجدانى والمهارى ويتضمن ذلك ما يلى :

1- التعريف بدستور البلاد وما يضمنه للمواطنين من حقوق وما يتيحه من مسئوليات وكذلك ما يتضمنه عن نظام الحكم ومؤسساته وكذلك المواثيق الدولية المتعلقة بحقوق الإنسان .

2- التعريف بمؤسسات الحكم التنفيذية والتشريعية والقضائية ووظائفها وأدوارها وأدوار المواطنين فيها والقانون ودرجات المحاكم والإدارة المحلية والمجالس الشعبية والتنفيذية .

3- تعميق فهم المواطنة كعلاقة حقوقية بين الفرد والمجتمع وتغيير مفهوم المواطنة السلبية .

4- التعريف بحقوق الإنسان وحقوق ومسئوليات المواطنة المدنية والسياسية والإجتماعية والمدنية وطرق المطالبه بهذه الحقوق والمسئوليات والتمسك بها .

5- تنمية القيم والميول والأتجاهات والمهارات والقدرات الضرورية للمواطنة الواعية والفعالة والمسئولة والأخلاقية ، وما يستلزمه ذلك من دعم الإحساس بالكفاءة والفعالية السياسية والقدرة على التأثير فى الحياة العامة فى كل المناحى وعلى جميع المستويات .

د- دعم الهوية الثقافية والمواطنة العالمية متعددة الثقافات على المستوى المعرفى والوجدانى والمهارى ويتضمن ذلك ما يلى : .

1- إزالة التعارض بين الهوية الثقافية والإنفتاح الثقافى بغية تنقيح ثقافتنا مع الأحتفاظ بخصوصيتنا وتنمية الإيمان بأن الحضارة العالمية الحديثة ليست إلا نتاجاً لإسهام كل الحضارات بما فى ذلك الحضارة الإسلامية وفهم الطبيعية المركبه والدينامية للهوية الثقافية فى المجتمعات الحديثة ودعم المواطنة العالمية متعددة الثقافات والنظرة الشمولية للعالم وأحداثه وقضاياه .

2- التعريف بالنظام العالمى والمنظمات الدولية الحكومية وغير الحكومية وأهدافها وتركيبها وتاريخها والتكتلات الدولية وتنمية نظرة مقارنة لنظم وأشكال الحكم والتطبيقات الديمقراطية .

3- التعريف بسياسة مصر الخارجية وإنتماءاتها العربية والإسلامية وأساسيات سياستها الخارجية ودور مصر فى المنظمات الدولية الحكومية وغير الحكومية وطرق التأثير على هذه السياسة .

4- دعم الإنخراط العالمى وما يتطلبه من إلمام ومتابعة وأهتمام بالأحداث والقضايا العالمية والتعريف بالمبادىء والمفاهيم الحاكمة للسياسة والعلاقات الدولية مثل حق الشعوب فى تقرير مصيرها والمنظمات والأليات القائمة على تنفيذ هذه المبادىء .

5- دعم مفاهيم الأستقلالية والحيادية والتسامح والعقلانية وقبول الأخر الأختلاف ودعم الأعتراف بالأخر وحقوقه والحقوق والحريات الأساسية للأخر ورفض العنصرية والتمييز .

وبالإضافة إلى هذه الأهداف فإن التربية المدنية ، تعتمد فى ذلك على مجموعة من الأهداف المدرجة فى البرنامج نذكر منها :

أولاً : فى المجال المعرفى :

1- إدراك مفهوم الهوية الحضارية للأمة .

2- الإلمام بالقواعد والقوانين التى تنظم الحياة فى المجتمع .

3- الوعى بحقوق الإنسان والحريات الفردية والجماعية .

4- الإلمام بالقيم الوطنية والعالمية .

5- معرفة المؤسسات السياسية والإدارية للدولة ودورها فى المجتمع .

6- الوعى بأهمية العمل وضرورة بذل الجهد .

7- الوعى بالأنظمة البيئية والأضرار التى تلحق بها وكيفية المحافظة عليها.

8- إدراك الطابع الخصوصى للموارد الفردية والجماعية .

ثانياً : فى المجال السلوكى :

1- أحترام الذات وأحترام الأخر وبذل الجهد وإتقان العمل والتسامح وتقبل الآخرين والإنضباط وتحمل المسئولية والتخلى بقواعد اللياقة والإنصاف بالعدل.

2- التعاون والتأزر والتضامن .

3- المحافظة على الملكية العامة وأحترام الملكية الخاصة .

4- أحترام القوانين وتقبل قواعد الحياة الجماعية .

5- حب الأستطلاع والمعرفة .

6- حماية الوطن والدفاع عنه والعمل على ترقية وازدهاره .

7- احترام البيئة والعمل على حمايتها .

8- احترام مؤسسات الدولة والمشاركة الفعالة فيها .

9- الأستعمال العقلانى للموارد الوطنية .

10- المحافظة على التراث المشترك والعمل على إحيائه .

11- التدريب على تقنيات تسجيل المعلومات والتلخيص .

12- التدريب على تقنيات وتنظيم المعلومات وتنظيمات .

13- التعود على البحث والتوثيق .

ثالثاً : فى المجال الوجدانى :

ويشتمل على روح المسئولية والمواطنة وتنمية الحس المدنى :

1- تنمية روح المواطنة والمسئولية :

- تقدير الذات والأختلاف .
- روح التسامح وتقبل الأخرين .
- روح الجهد وتمجيد العمل المتقن .
- روح التعاون والتأزر والتضامن وحب الغير .
- روح العدل والإنصاف .
- حب الوطن والأعتزاز بالهوية الوطنية .
- تقدير رموز الوطن وحب الجمهورية والغيرة على الوحدة الوطنية .

2- تنمية الحس المدنى :

- تقدير كرامة الإنسان وحقوقه .
- روح الإنضباط وتحمل المسئولية .
- تقدير الملكية العامة والتراث المشترك .
- تقدير المؤسسات الوطنية ودورها فى المجتمع .

وتركز التربية المدنية بوجه خاص على غرس روح المواطنة لدى التلاميذ كما تحاول أن تكسبهم الروح الوطنية والولاء للوطن والغيرة على وحدته والحرص على السلوك القويم فى التعامل مع الغير فى الداخل والخارج .

ويتوقف نجاح مادة التربية المدنية على قدرتها فى ترجمة هذه الأهداف وجعلها واقعاً سلوكياً يتجلى فى أداء التلاميذ .

رابعاً : معايير محتوى أهداف التربية المدنية

إن التربية المدنية ليست مجرد تنوير إذ إنها مسئولة عن تحويل المواطن بالقوة إلى مواطن بالفعل أى مسئولة عن تشكيلة كمواطن وتنمية وعية وشعورة وإرادته كمواطن ، وإذا كانت هذه المعايير تتم عن كبر حجم ما تستلزمه هذه التربية على المستويات المعرفية والوجدانية والمهارية فإننا نؤكد على قيمتها وضرورتها للفرد والمجتمع فما لم يكن المواطن ملماً بهذه المعارف والمفاهيم والمبادىء وما لم يتم هذه القيم والميول والأتجاهات وما لم يطور هذه المهارات والقدرات سيظل فى مرحلة القاصر وسيظل تحت الوصاية وستظل الدولة أو الحكومة تحديداً هى اللاعب الأساسى والوحيد على الساحة العامة ألا أن المحتوى الذى يبدوا متضخماً وكبيراً يتعارض مع دعوى تسطح وتخفيف وتبسيط المناهج تلك الدعاوى التى تتجاهل العصر والإنفجار المعرفى ومستلزمات المواطنة الديمقراطية الفعالة وتتجاوب فقط مع دعاوى تسطيحية تتنرع بالتخفيف عن كاهل الطلاب وتجميل وتسهيل الحياة المدرسية بما يبعدها عن الجدية فى العمل والإنجاز والتحصيل .

إن تحديد معايير محتوى أو أهداف التربية المدنية يتم بناء على ثلاث مستويات وهى كالتالى : .

المستوى الأول : المعرفة المدنية

إذا كان التربية أن تؤتى ثمارها فى شكل مواطنة فعالة ومسئولة ووعى سياسى ومدنى ومشاركة سياسية ومدنية وتفعيل قطاعات العمل المدنى فإن ذلك لا يتحقق بدون أن يلم الطلاب بالمعارف والمفاهيم وأشكال الفهم التالية : .

1- الديمقراطية :

معناها ومزاياها كطريقة للحكم والحياة وطرق عملها وأسسها التاريخية والفلسفية والمبادىء الأساسية للديمقراطية كطريقة حكم منها :

- السيادة الشعبية
- سيادة القانون
- المساواه بين المواطنين
- التعددية الحزبية
- إنفصال السلطان
- حرية الرأى والتعبير
- حكم الأغلبية وحقوق الأقلية
- تداول السلطة بالإنتخاب
- الحكومة الدستورية المقيدة
- أحترام الحريات والحقوق الفردية
- أستقلالية المجتمع المدنى
- الصالح العام

2- المجتمع المدنى :

معناه وعناصره ومزاياه وتطوره التاريخي وأسسه الفلسفية والتاريخية والإجتماعية وشروط قيام مجتمع مدنى فاعل ونشيط وفهم أدوار وطبيعة

الجمعيات الأهلية والمنظمات غير الحكومية وفهم طبيعة الحياة المدنية ومعرفة المفاهيم والمبادىء الأساسية للمجتمع المدنى مثل :

- التعددية الفكرية والتنظيمية .
- الديمقراطية .
- الصالح العام .
- الشفافية .
- المحاسبية .
- المساواه .
- اللأتمييز .
- النزوع الطوعى .

3- حقوق ومسئوليات المواطنة الديمقراطية :

وما يستلزمه ذلك من معرفة بالمبادىء الأساسية التى تقوم عليها دستور البلاد والمعرفة بالحكومة ومؤسساتها ، ومعنى الحكومة والسياسة والسبب فى ضرورة وجود الحكومة والسياسة وأشكال الحكومات وخصائص الحكومة الديمقراطية ومعرفة سياقية بالحكومة ومؤسسات الحكم والسلطات التشريعية والقضائية وأدوار ووظائف كل منها ومستويات الحكومة وصلاحيات شاغلى المناصب العامة والحكومات المحلية والإقليمية والمجالس الشعبية المحلية والإقليمية وفرص المشاركة التى تتيحها ومسؤليات وحقوق المواطنين حيالها وأساسيات القانون ودرجات المحاكم .

4- أدوار المواطنين فى المؤسسات الديمقراطية :

تلك الأدوار اللأزمة للمواطنة الديمقراطية ومنها الحقوق والمسئوليات السياسية والمدنية والإجتماعية التى ينص عليها الدستور وكيفية القيام بهذه لأدوار مثل متابعة ومراقبه والتأثير فى القضايا والشئون العامة والسياسية ، وهو

مايستلزم المعرفة بالقانون والدستور والحكومة والتمييز بين حقوق المواطنة وحقوق الإنسان .

5- المواطنة العالمية :

معرفة كيف ينظم العالم سياسياً والمنظمات العالمية الحكومية وغير الحكومية وأهدافها وتركيبها وتاريخها والتكتلات الدولية والأخلاق السياسية والعسكرية وأدوار المواطنين ومسئولياتهم تجاه الأحداث والقضايا والشئون العالمية ومعرفة المبادىء الحاكمة للقانون الدولى والمبادىء التى تحكم علاقات وسياسات مصر الخارجية ودوائر الإنتماء العربى والإسلامى والأفريقيى والعالمى .

المستوى الثانى : الفضائل المدنية

لأبد للمواطنة الواعية والفعالة والمسئولة من الإيمان بعدد من القيم وتنمية عدد من الميول والأتجاهات التى يجب أن تتناغم مع الجانب المعرفى :

1- القيم الضرورية للديمقراطية :

منها سيادة القانون والتعددية والتنوع وحرية الرأى والتعبير والعقلانية والحيادية والتسامح وأحترام الحقوق والحريات الفردية وأحترام الحقيقة والتنوع والإيمان بالكرامة الإنسانية وما يلزم ذلك من أتجاهات إيجابية نحو المشاركة السياسية والديمقراطية وأحترام حقوق الإنسان وقيمة الفرد وكرامة الإنسان والأستماع والتفاوض والتصرف بطريقة متحضرة ووضع حقوق ومصالح الأخرين فى الأعتبار .

2- القيم الضرورية للمجتمع المدنى :

ومنها التنوع والتعددية وحرية الرأى والأختلاف وقبول الأخر وقبول الأختلاف والشفافية والمحاسبية والتكافل الإجتماعى والنزوع الطوعى والمسئولية الإجتماعية وحب الصالح العام وروح المبادرة وروح الفريق وما يلزم ذلك من اتجاهات إيجابية نحو المشاركة الإجتماعية والمدنية وخدمة المجتمع وإخضاع

رغبات الفرد ومصالحه الشخصية للصالح العام والإسهام بالوقت والجهد والمال من أجل المصلحة المشتركة .

3- القيم الضرورية للمواطنة الفعالة :

ومنها الإنتماء والمبادرة والفعالية والمسئولية السياسية الإجتماعية والأخلاقية والإلتزام المدنى والأنضباط الذاتى والثقة فى الحياة العامة ، وكما يلزم ذلك من أتجاهات إيجابية نحو الألتزام الطوعى بمعايير المجتمع وتولى مسئوليات المواطنة الشخصية والسياسية والمدنية والإجتماعية وأحترام الألتزامات القانونية والأخلاقية ومتابعة القضايا العامة والشئون السياسية والأهتمام بها ومحاولة التأثير فيها والخدمة العامة والتصويت والترشيح والمشاركة فى المناقشات العامة والمدنية وتولى القيادة ومراقبه التزام القادة السياسيين والمؤسسات الحكومية بقيم ومبادىء الديمقراطية والعمل الوطنى وأتخاذ التدابير الملائمة متى كان هذا الألتزام غير قايم إلى غير ذلك من الأتجاهات .

4- قيم المواطنة العالمية :

ومنها التنوع والتعددية والتسامح مع الأختلاف والأنفتاح الثقافى والحرية وقبول الأخر والأختلاف والمسئولية واللأتمييز وأحترام الحقيقة وما يلزم ذلك من أتجاهات إيجابية نحو متابعة القضايا والشئون والأحداث العالمية والأهتمام بها ومحاولة التأثير فيها وقيم وأتجاهات نحو الإنتماء المصرى والعربى والإسلامى والمسئولية الأخلاقية تجاه ما يجرى فى العالم والتصرف على أننا جزء من العالم تتأثر بكل ما يجرى فيه .

- المستوى الثالث : المهارات المدنية

إذا كانت التربية المدنية تربية على المواطنة الفعالة ومن أجلها وتربية على المشاركة بكل أشكالها ومستوياتها فالجانب المهارى فيها يكتسب أهمية خاصة ويمكن تصنيف المهارات الضرورية إلى :

1- المهارات العقلية :

وهى التى تسمى مهارات التفكير الناقد وهى مهارات التحديد والوصف والشرح والتحليل والتقييم وصنع القرار والتفاوض الأستماع والإقناع وجمع وتكوين الأدلة والبراهين وتكوين الحجج العقلية وأتخاذ مواقف حول القضايا العامة والسياسية والدفاع عن مواقف الفرد ومهارات التعبير الشفوى والكتابى وأستخدام الخيال لتقدير وجهات نظر الأخرين ودراسة وتقييم الأراء ووجهات النظر المتعارضة بشكل عقلانى والقدرة على فهم وتحليل الظواهر والأحداث الإجتماعية والسياسية المحلية والقومية والعالمية .

2- مهارات المشاركة :

وهى مهارات التفاعل وتشمل المهارتت التى يحتاج إليها المواطنون للتواصل والحساسية والعمل التعاونى مع المواطنين الأخرين ومهارات طرح الأسئلة والإجابه واتشاور والتفاوض وتكوين الأئتلافات وتبادل المعلومات والأراء ومهارات المراقبه وتشمل المهارات التى يحتاج إليها المواطنون لمتابعة الحياة العامة والعملية والسياسية ومعالجة القضايا العامة من جانب السياسيين وما يلزم من مهارات لمارسة وظيفة الحارس أو المراقب على السياسة والحياة العامة ومهارات التأثير فى الحياة العامة والسياسية ومنها مهارات الأتصال والألتماس وتكوين الأئتلافات والشكاوى وشتى فرق التعبير عن الرأى .

خامساً : عناصر التربية المدنية

تعتمد التربية المدنية على العناصر الرئيسية الثلاثة ذات العلاقة المتبادلة ويتمثل ذلك فى العناصر التالية :

1- المعرفة المدنية :

تتكون المعرفة المدنية من أفكار جوهرية ومعلومات يجب على المتعلمين معرفتها وأستخدامها لتصبح مؤثرة فى سلوك مواطن الديمقراطية وتتضمن المعرفة المدنية بصورة عامة ما يلى :

- مبادىء النظرية الديمقراطية
- عمل الحكم الديمقراطي
- تصرفات المواطنة الديمقراطية

وإنها تحوى بصورة خاصة مفاهيم ومعطيات حول الديمقراطية فى بلد المتعلم مع مقارنة ذلك بحال البلدان الأخرى .

2- المهارات المدنية :

وهى العمليات الإدارية التى تساعد المتعلم على فهم المبادىء وشرحها ومقارنتها وتقييمها وممارسات الحكم والمواطنية ، وهناك أيضاً مهارات المشاركة التى تتضمن أفقاً لا يقوم بها المواطنون لضبط تأثيرات السياسات العامة وإيجاد الحلول للقضايا العامة حيث تتضمن المهارات الإدراكية ما يلى : .

- مهارات المشاركة وأستخدام المواطن للمعرفة فى تفكيره .
- العمل بأسلوب قادر على الأستجابه للتحديات المستمرة للحكم الديمقراطي والمواطنة .

3- الفضائل المدنية :

وهو العنصر الأساسى الثالث فى التربية المدنية فهم السمات الضرورية للشخصية من أجل الحفاظ على الحكم الديمقراطي وتجويده وتعزيز فيهم المواطنة وتتمثل ذلك فى :

- أحترام الثروة
- الكرامة لأى مواطن
- التمدن
- الأستقامة
- الأنضباط الذاتى
- التسامح

- حب الوطن

سادساً : أبعاد التربية المدنية

بناء على تعريف التربية المدنية بإنها الإعداد للمواطنة الواعية والفعالة والمسئولة الأخلاقية بمستوياتها المحلية والقومية والعالمية فى إطار من حقوق ومسئوليات المواطنة الديمقراطية ، وبما يدعم الديمقراطية الدستورية والمشاركة السياسية والمسئولية الإجتماعية والأنخراط المجتمعى والنزوع الطوعى والإنفتاح على الثقافات والإسهام فى الحضارة الإنسانية ، وما يستلزم ذلك الإعداد من أكتساب لمبادىء ومعارف ومفاهيم وتنمية لقيم وميول وأتجاهات ودعم لمهارات وقدرات وسلوكيات تصب جميعها فى أتجاه تحويل المواطن من حالة المواطنة بالقوة إلى حالة مواطنة بالفعل ، وبناء على هذا التعريف تتمثل أبعاد التربية المدنية فى الإبعاد التالية : .

1- الديمقراطية :

هى جملة المفاهيم والمبادىء وأشكال الفهم ومنظومة القيم والأتجاهات ومجموعة العادات والمهارات والسلوكيات اللأزمة لدعم وتفعيل الديمقراطية بأعتبارها ذلك النظام من نظم الحكم الذى يقوم على دعم مشاركة المواطنين لأقصى درجة فى كل جوانب الحياة وعلى كل المستويات .

2- المجتمع المدنى :

هو جملة المفاهيم والمبادىء وأشكال الفهم ومنظومة القيم والأتجاهات ومجموعة العادات والمهارات والسلوكيات اللأزمة لدعم وتفعيل المجتمع المدنى بأعتباره تلك المنظمات التطوعية غير الحكومية اللأربحية المستقلة عن الدولة التى تهدف إلى خدمة المجتمع والصالح العام والتأثير فى عمليات صنع القرار العام سوا أكان ذلك فى المجالات السياسية أو الأقتصادية أو الإجتماعية أو الثقافية وبأعتباره إلى جانب ذلك تلك الثقافة المطلوبه لدعم فعالية المواطنين السياسية والمدنية بكل أشكالها ومستوياتها .

3- المواطنة الفعالة :

وهى جملة المفاهيم والمبادىء وأشكال الفهم ومنظومة القيم والأتجاهات ومجموعة العادات والمهارات والسلوكيات اللأزمة للمواطنة بأعتبارها علاقة حقوقية بين الفرد والمجتمع والدولة ، وبأعتبارها العضوية الديمقراطية الواعية والفعالة والمسئولة فى حياة مجتمع أو مجموعة من المجتمعات بكل جوانبها السياسية والإجتماعية والمدنية والثقافية وعلى كل المستويات المحلية والقومية والعالمية .

4- المواطنة العالمية :

هى جملة المفاهيم والمبادىء وأشكال الفهم ومنظومة القيم والأتجاهات ومجموعة العادات والمهارات والسلوكيات الضرورية لتفعيل عضوية المواطن فى المجتمع العالمى والتجاوب مع القضايا والأحداث العالمية أنطلاقاً من مفهوم المواطنة العالمية .

سابعاً : أبعاد الثقافة المدنية

إن المجتمع المدنى لا ينشط فقط لمجرد وجود هياكل تنظيمية تستقل رسمياً عن الدولة إذا لا فائدة ترجى من هذه الهياكل مالم تعززها ثقافة مواكبه تدعم هذه الهياكل وتعطيها الشكل والمضمون ولذلك تمثل الثقافة المدنية واحداً من أهم مقومات المجتمع المدنى ومن أهمية العامل الثقافى للمجتمع المدنى أن عرفة أحدهم بأعتباره سياده ثقافة معينة .

فالمجتمع المدنى هو مجموعة القيم والأعراف التى يقبلها الجميع على نحو سلمى وان الثقافة المدنية تعنى منظومة الأفكار والقيم والأتجاهات السائدة التى تؤثر على مدى فعالية وقوة المجتمع المدنى بل إن المجتمع المدنى نفسه عبارة عن إعادة بناء مضامين الثقافة السياسية بالشكل الذى يكرس قيم المشاركة والولاء والإنتماء .

وتتمثل الإبعاد الأساسية الى للثقافة المدنية فى الأبعاد التالية : .

1- الإدارة السلمية للخلافات والصراعات :

إن المجتمع المدنى لا ينهض بدون قيم الأستقلالية والعقلانية والحياد والتعددية وإحترام حق الأخرين فى الأختلاف وقبول التنوع والأختلاف وما تؤدى اليه تلك القيم من إدارة سلمية للصراعات والخلافات إن الروح المدنية لها أهمية خاصة للمجتمع المدنى فهى تدوى فى كل العلاقات الإنسانية بشكل أوضح بكثير من الديمقراطية وهذه الروح المدنية التى تمثل المادة الخام للمجتمع المدنى لها معنيان أحدهما سلبى وهو أن الفرد يجب الا يخضع الأخر أو يخضع له أو أن يستخدم الأخر أو أن يستخدمه الأخر ، والأخر إيجابى وهو أن للأشخاص الحق فى علاقات تبادلية تحافظ على الأستقلالية والتنوع والحرية والمساواه .

2- النزوع للعمل الطوعى :

إن النزوع للعمل الطوعى يمثل مكوناً رئيسياً فى ثقافة بناء المنظمات المدنية حيث إنه فى ظل غياب الهدف الريحى يكون التطوع الإرادى من أجل خدمة المجتمع وتحقيق أهداف عامة معينة هو الدافع الأساسى للإنخراط فى منظمات المجتمع المدنى وهذه النزعة التطوعية مازالت ضعيفة فى المجتمع العربى وذلك يتجلى فى صعف روح الفريق والعمل الجماعى فى حل المشكلات المستعصبه وهناك أدلة كثيرة على صعف هذه النزعة فى الحالة العربية منها ضعف مستوى المشاركة - على المستوى الحزبى فالأحزاب عضويتها هزيلة حتى أن كثير من الناس لا يعرفون بوجود بعض الأحزاب .

وأن عضوية النقابات كبيرة وهو ما يمكن أن ينبىء عن نشاط وفعالية العمل النقابى ولكن هذا على عكس الواقع فالعمل التطوعى والمساهمة فى أعمال النقابه ومحاولة التأثير فيها كلها أمور تكاد تكون عائبه بأستثناء بعض النقابات مثل المحامين هذا إلى جانب ضعف عضوية منظمات المجتمع المدنى غير الحزبية وغير النقابية..

3- الشفافية والمحاسبية :

تشكل كل من الشفافية والمحاسبية ركنين أساسيين فى الثقافة المدنية بعامة وثقافة بناء المنظمات المدنية بخاصة وأهمية هذين الركنين ترجع إلى كونهما من أساسيات الديمقراطية التى يفترض فى مؤسسات المجتمع المدنى ان تجسدها وتعمل وفقاً لها وكمعامل لها .

والشفافية تعنى مصداقية المؤسسات المدنية إزاء الرأى العام والحكومات والقطاع الخاص والمنظمات الدولية ، تلك المصداقية التى تأتى من خلال الإعلان عن النشاط وأهدافه ومصادر تمويله وفتح أبواب المؤسسة المدنية للمجتمع ككل .

أما عن المحاسبية فإن إعتمادها كمنهج عمل يعنى أن تتوافر إمكانية محاسبية القيادات والمسئولين عن ادائهم ونشاطهم الوظيفى .

إن الشفافية والمحاسبية يجنبان اى مؤسسة تهمه الفساد المالى والعبث بأموال المانحين سواء أكانوا جهات داخلية أم خارجية .

4- الإداء المهنى المتميز :

إن أحد محكات أو معايير التطور فى الثقافة المدنية هو نصخ المهنية أو النجاح فى إرساء تقاليد راسخة تحترم الأداء المتميز وتقبل التنوع والأختلاف وتعترف بأليات محددة لإدارة الصراع وصنع السياسات إن أعتماد الشفافية والمحاسبية ضرورى لنجاح عمل المؤسسة ، ومن أساسيات نجاح عمل منظمات المجتمع المدنى كذلك سيادة الثقة داخل هذه المنظمات بينها وبين بعضها البعض ومع الدولة ، حيث إن من شأن هذه الثقة فقط أن تخلق بيئة مهيأة لنمو وتطور المؤسسات المدنية وتفاعلها مع الأطراف الفاعلة ، كما إن الثقة تساعد على سيادة روح التعاون والتفاعل الإيجابى والتنسيق داخل هذه المنظمات وبينها وبين بعضها البعض ومع الدولة .

الفصل الثامن
الأتجاهات العالمية والعربية
فى تربية المواطنة

مقدمة :

اولا : تربية المواطنة فى انجلترا

ثانيا : تربية المواطنة فى امريكا

ثالثا : تربية الموطنة فى اليابان

رابعا: التربية الوطنية فى كوريا الديمقراطية

خامسا : تربية المواطنة فى كوريا الجنوبية

سادسا : التربية الوطنية فى الصين

ثامنا : التربية الوطنية فى ماليزيا

تاسعا : تربية المواطنة فى مصر

عاشرا: التربية الوطنية فى المملكة العربية السعودية

الفصل الثامن
الاتجاهات العالمية والعربية
فى تربية المواطنة

مقدمة :

تتأثر أهداف التربية الوطنية بحسب سياسة وأهداف واتجاهات المجتمع والظروف السياسية التى تمر بها لكن تجريه بعض الدول العربية ولاسلامية ومرورها بمتغيرات سياسية واجتماعية خاصة خلال مرحلة الاستعمار الغربى ومحاولتة غرس القيم والاتجاهات والعادات الغربية فى تلك المجتمعات لم يحدث تغييرات جذرية فى هذه المجتمعات بل بقيت القاعدة الاساسية الاسلامية التى تقوم عليها المجتمعات العربية والاسلامية ثابتة امام تلك المتغيرات تختلف التربية للمواطنة من مجتمع لاخر ومن دولة لاخرى وذلك تبعا لهدفها من لتربية للمواطنة والفلسفة التربوية والنظام التعليمى الذى تتبعة ووفقا لطريقة تقديمها وتدريسها وعلى هذا الاساس يمكننا تمييز ثلاثة توجهات رئيسية فى العالم بالنسبه للمنهج المتبع فى صياغة وتدريس التربية للمواطنة وهذه التوجهت هى :

- مقرر مكتوب متكمل مع القدارت لأخرى
- عبر المنهج
- مقرر مكتوب مفضل

أولاً : تربية المواطنة فى انجلترا

المواطنة فى انجلترا أصبحت من أكثر العوامل اللازمة فى مجال تطوير تربية الموطنة وهذ نوع من الاستجابه لعلامات الاغتراب وعدم المبالاة بين الشباب من ناحية الحياة المدنية والعمة والمشاركة مما أدى الى أنفصالهم وعدم مشاركتهم المحتملة وهذا دى الى المناداة فى أنجلتر ا بمراجعة المواطنة ولتربية الوطنية .

لذلك أصبحت تربية المواطنة فى انجلترا ولاول مرة متضمنة بشكل واضح فى المنهج لمدرسى وهى مادة أساسية للطلاب لذين تتراوح أعمارهم بين 11 - 16 سنة من سبتمبر 2002 م وتم التوكيل للجنة الاستشارية للمواطنة لمهمين:

1- تحديد تعريف فعال لتربية المواطنة

2- توفير توحيات بشأن كيفية تقديمها فى المدارس

واتفقت اللجنة على أن تربية المواطنة الفعالة تتكون من ثلاثة فروع مترابطة فيما بينها :

1- المسئولية الاجتماعية

2- المشاركة الاجتماعية

3- التنور السياسى

وأوضحت اللجنة ضرورة منح كل الطلاب الحق فى تربية لموطنة والسماح للمدارس بالمرونة عند منحها لهذا الحق وهذه المرونة يجب أن تأخذ فى الاعتبار الخبرة والممارسة الحالية وطبيعة الروابط بين المدرسة ومجتمعاتها المحلية وتمثلت تربية المواطنة فى عدة نماذج فى التعليم بالمملكة المتحدة :

- من خلال القيام بالمشاريع التربوية .
- ضمن جميع المواد الدراسية .
- جماعات النشاط .
- من خلال المناقشات وتمثل الادوار .

كانت المواطنة فى انجلترا خلال القرن السابع عشر تعنى العلاقة الشخصية ولتحالف المستمر بين الرعية والملك ومع تطور النظام التعليمى الانجليزى وتبنى أفكارة أدم سميث والتى تنادى بأن يكون النظام التعليمى طريق من طرق الدولة تمتع ورفاهية الشعب لأن من لمفترض فى عمل الدولة الاجتماعى لإيجاد عالم مثالى يوفر الحرية الشاملة ككل لشعب الاغلبية والاقلية وبناء على ذلك تم الغاء المدارس العامة القديمة فى انجلترا فى فترة ما بعد الحرب العالمية

الثانية وذلك بهدف تكوين الموطن الاجتمعى فى كل مراحل التعليم وأصبح هدف التربية للمواطنة فى التعليم الانجليزى هو تأكيد القيم لبريطانية المتاصلة فى الثقافة الانجليزية العريقة وتأكيد صفات المواطنة الصالحة والانتماء القوى للوطن .

وفى الستينات القرن لعشرين كان الهدف من التربية للمواطنة هو تعليم الطلاب طيفية التوافق مع تعقيدات نظم الامن الاجتماعى وخلال لسبعينات درات محاورات حول تعليم المواطنة فى ضوء الإطار الفلسفى والايديولوجى للمواطنة وكيفية تطبيق هذه لاخر الفلسفية والايديولوجية فى قاعة الدراسة وخارجها وقد زاد من فاعلية التطبيق فى تعليم المواطنة أو أخر السبعينات وخلال الثمانينات من القرن العشرين إصدار قانون لإصلاح التعليم العام 1988 والذى كد على تنمية الجوانب الروحية والاخلاقية والثقفية والعقلية والبدنية للطلاب باعتباره مطلبا قانونيا وقد فتح هذا التأكيد الباب للاهتمام بالتربية للمواطنة بهدف "بناء مواطنين صالحين و أمر هذا القانون أن تعليم المواطنة يتم عبر المنهج ويمثل موضوعا رئيسيا داخل المنهج وخلال التسعينات من نفس القرن أو صى تقدير دبير ينيج Dearing 1994 بمنهج مخفف للتربية المواطنة الا أة لم يتطرق للموضوعات التى تتخلل لمنهج مما أدى حالة من التنوع فى تقديم التربية للمواطنة بين المدارس وتشجيعها على زيادة المساحة المخصصة للتربية عبر المنهج وفى أواخر التسعينات ظهر تقدير كريك crick لمتابعة التربية المواطنة وتعليم لديمقراطية ولذى أكد فيه على ضرورة المشاركة الديمقراطية ومراعاة قيم المجتمع وحقوق ومسئووليات المواطن والى جانب ذلك تقدم برامج متخصصة للتربية للمواطنة مثل مشروع التربية من المواطنة للنشئ "فى انجلترا كما يشجع الطلاب على الممارسة لفاعلة للمواطنة من خلال المشاركة الفاعلة فى الجمعيات التطوعية والمنظمات البيئية ومنظمات حقوق الانسان ونظرا لأن المدارس تتمتع بقدر كبير من الاستقلال

لذاتى فإن لوقت لمخصص للتربية للمواطنة غير موحد فى انجلترا ويترك تحديدة لكل مدرسة على حدة .

وتهدف تربية المواطنة فى انجلترا أهتماما متزيدا بلفعل ثم أقرا تعليم المواطنة كمادة إجبارية بصدور قانون لعام 1994 بانجلترا

وهناك عدة مبادئ رئيسية لتعريف المواطنة وترجمت هذه المبادئ إلى برامج لدرسة المواطنة ومنها المواطنة فى المرحلتين الاساسيتين :

- المرحلة الاولى (5 - 11سنة) وتحتوى على كيفية الاعداد للقيام بدور مواطنين إيجابين مع غرس قيم الولاء والانتماء والهوية

- والمرحلة الثانية (11- 16سنة) وهدفها عمليا واجرائيا معتمدة على ثلاثة عناصر وهى :

- معرفة وفهم كيفية تنمية مواطنين صالحين .
- تنمية مهارة المشاركة والمسئولين .
- تنمية مهارات المشاركة والمسئولين .

وقضية المواطنة مهمة فى انجلترا لأن لها دور فى تحقيق التماسك الاجتماعى كما يتضح مدى جهودها للعناية بموضوع المواطنة ويتضح من ذلك أن هدف التربية من أجل المواطنة هو :

1- تنمية معارف الشباب حول نظام الحكم ومسئولياتة والعمليات السياسية وأهم لمؤسسات فى المجتمع .

2- تشجيع لشباب على التمسك بالقيم الاساسية (الحرية – المساواة – حقوق الانسان – العامل التطوعى) .

3- توعية الشباب بمعنى المواطنة ومهامها وحقوق و واجبات المواطن فى المجتمع الديمقراطى .

4- توعية الشباب الناشئة بأهم قضايا المجتمع ومشكلاتة وتشجيعهم على المشاركة فى إيجاد حل لها .

5- تنمية الاتجاهات الايجابية نحو المجتمع ومؤسساتة والتشجيع على المشاركة السياسية ولتحقيق هذه الاهداف فإن على النظم التربوى إعداد الافراد للمساهمة فى وطنهم واشاعة مفهوم عام للمواطنة بين المواطنين ولعذا عنيت مؤسسات التعليم والمنظمات الدولية والتربوية بالتربية الوطنية تحديدا لمعالجها وصياغة أهدافها وبناء محتواها .

ثانيا : تربية المواطنة بأمريكا

المجتمع الامريكى من المهاجرين الذين قدموا من أنحاء مختلفة من العالم مما يتطلب من النظام السياسى محاولة دمجهم فى الحياة الجديدة أو إعادة التشكيل الايديولوجى لهم التدعيم الاستقلال السياسى وتثبيت الحكم الديمقراطى من خلال النظام التربوى .

ولا يعنى هذا أقتصار التربية للمواطنة على لافراد الجدد بل تسرى على جميع الموطنين كونها هدفا رئيسيا للنظام التربوى فى الولايات المتحدة الاميريكية منذ نشتة وتسعى الولايات المتحدة من خلال عدد من البرامج الى تحقيق الاهداف التالية

أ- فهم البيئة الاساسية والوظيفية للحكومة المحلية الفيدرالية .

ب- الارتقاء بالمجتمع سياسيا وديمقراطيا لتحسين لوطنية الديمقراطية .

ج- فهم مبادئ وحقوق الأفرد مع مرعاة مبادئ لحرية والعدالة والمساواة .

د- فهم المشكلات والقضايا المحلية والدولية وأهمية الاعتمد المتبادل بين المجتمعات .

هـ- معرفة وسائل المشاركة السياسية على المستويات المختلفة واكتساب مهاراتها وتحسين حقوق الانسان .

ومن خلال تحقيق هذه الاهداف توجد عدة أساليب لتربية المواطنة فى امريكا :

1- الاسلوب التقليدى :

بهدف الى تعليم الطلاب قدر محدود من الانشطة السياسية مثل التصويب فى الانتخابات لإنه يفترض أن الطالب لايمكن أن يستوعب موضوعات سياسية عميقة ويرى أنصار هذا الاسلوب أن الطلاب يجب إعدادهم أجتماعياً قبل إعدادهم سياسياً وهذا المنهج يعتمد على الحفظ والاستظهار عن ظهر قلب حيث يحفظ الطلاب قسم الولاء للدولة

2- الاسلوب الثانى :

يقدم هذا الاسلوب سلسلة من الانشطة عن طريق إعطاء التلاميذ بعض الانشطة الاضافية التى تجمع من خبراتهم وأهتماماتهم مثل قائمة الحقوق لتى يكفلها لهم الدستور مع ذكر بعض لطرق التى يستطيعون من خلالها المشاركة فى الحكومة والتثير فى قرارها ودور الطلاب فى هذا الاسلوب نشيط الى حد ما حيث يتوقع منهم أن يعلموا بجد للارتقاء بكفاءتهم ولذلك بعكس هذا الاسلوب توجها سياسيا يدعم التغيير ولكنة لا يحاول تغيير الوضع القائم .

3- الاسلوب البنائى والتجريبى :

هذا الاسلوب يتم من خلال منهج وانشطة معدة بشكل متكامل تتماشى مع خبراتهم وتجعلهم يبحثون على نطاق واسع فى المجالات السياسية ويعتمد هذا الاسلوب على الفهم والاستيعاب فعلى سبيل المثال يبحث الطلاب عن معنى العدل وصورة المختلفة وسلطة لحكومة فتصمم أنشطة بشكل يستطيع الطلاب من خلالها ممارسة الحقوق والمسئوليات وبالتالى يتم إظهار الاستقلالية للقيام بمبادرات محددة ويشجع هذا الاسلوب على البحث الناقد للنظام السياسى والمشاركة الفعالة فى الشئون العامة.

وتقدير لتعليم لتربية المواطنة فى الولايات المتحدة الامريكية فى كل من التعليم الأساسى والثانوى مازال مستمراً فى الثقافة السياسية ففى عام 1986 كان يلزم على70 ٪ من الولايات المتحدة إتمام أو إكمال مقرر الوطنيات بالمدرسة الثانوية من أجل الحصول على الشهادة .

وقانون التعليم بأمريكا لعام 1994 يحمل أسم أهداف التعليم 2000 متطلبات قوية وملحة لتدريس المواطنة فى المدرس الاساسية والثانوية فى حين توضيح المشركة فى المجتمع المدنى منخفضة بشدة .

واعتمدت ممارسات المواطنة والتربيةللمواطنة فى الولايات المتحدة الامريكية على أفكار ومقومات أفلاطون وأرسطو من الفلاسفة القدماء وأفكار جان جك روسو ولوك وجيفر سون ومان وديوى من فلاسفة النهضة وقد كان الهدف الرئيس من التربية للمواطنة فى الولايات المتحدة الاميريكية هو خلق شخصية قومية وذلك من خلال الالتزام بالقيم الديمقراطية والاخلاص للوطن ثم تغيير هذا الهدف خلال القرن التاسع عشر فأصبح الهدف من التربية للمواطنة هو تربية الشباب وعلى الرغم من نجاح التربية للمواطنة خلال القرن التاسع عشر فى غرس الوطنية الا إنه لم تتمكن من تطوير وتكوين مواطنين قادرين على أتخاذ القرارات فى مجتمع ديمقراطى

وخلال عشرينات وحتى الخمسينات القرن العشرين أهتمت برامج التربية للمواطنة بامريكا المهاجرين الجدد وتزويد الشباب بكل ما يتصل بالمواطنة وحقوق المواطنين وواجبتهم وذلك لتحسين أوضاع المجتمع المحلى ولكن مع حلول حقبه لسيتينات تراجع هذا الاهتمام بالتربية للمواطنة أمام قضايا أخرى لتعليم كيفية التفكير ونقل الموروث الثقافى .

ومع بداية السبعينات أخذت التربية للمواطنة تستحوذ على الاهتمام فى الولايات المتحدة الامريكية وذلك كاستجابه للاحسس المتزايد بالرغبه والحاجة

لتجديد الشعور الوطنى لمواجهة حالة اللامبالاة التى انتشر بين الموطنين وإحساس التربويين والمسئولين بأن العودة الى التربية للمواطنة هى التى ياق الذى سيعيد الناس الى حب الوطن والبعد عن الذاتية وفى هذا الصدد قدم دان وكبهرنج 1975 Dan، Kenhering برنامجاً مشتركاً بهدف الى تحسين معارف الشباب والنشئ وتدريبهم على مبادئ المواطنة وزيادة مستولياتهم لأداء أدوارهم بنجاح فى شئون الحكم وفى المؤسسات العامة .

وخلال ثمانينات نفس القرن ظهر أتجاه لتضمن تعليم القانون بالمنهج وجعل دراسة الدستور والقانون الامريكى جزء الا يتجزاء من مناهج الدراسات الاجتماعية على أختلاف المراحل الدراسية كما تم صياغة برامج للتربية الوطنية بواسطة مجلس تطوير المواطنة ومركز التربية المدنية ، حيث تم إعداد وحدات تعليمية هادفة وذات معنى وقد ترتب على هذه الجهود ظهور إتجاه جديد خلال العقد الاخير فى القرن العشرين يهدف الى وضع وتطوير مجموعة من المعايير يمكن عن طريقه قياس تعليم التربية للمواطنة وتوجية برامج ومناهج التربية للمواطنة خلال القرن الجديد وقد ركزت هذه القواعد والمعايير على خمسة تساؤلات هامة :-

1- ما المقصود بكل من الحياة السياسية والمدنية والحكومية ؟ .

2- ما أسس ومبادئ النظام السياسى الامريكى .

3- الى اى مدى تجسد الحكومة التى اقامها الدستور أهداف الديمقراطية الامريكية ومبادئها .

4- ما علاقة الولايات المتحدة بغيرها من دول العالم .

5- ما دور المواطن فى الديمقراطية الامريكية .

وقد تم إعداد هذه المعايير فى صورة معايير مخرجية تصف نواتج التعلم وتحديد ما ينبغى أن يعرفة الطلاب فى المستويات الدراسية من الصف الرابع وحتى

الصف الثانى عشر وتؤكد هذه المعايير على لرسالة المدنية للمدرسة ودورها الهام فى التربية المدنية .

وبناء على هذا الاهتمام بالتربية للمواطنة فى الولايات المتحدة الامريكية تعددت وتنوعت أشكال وأساليب التربية وقد ساهم فى تنوع وتعدد أساليب التربية للمواطنة أفتقار لولايات المتحدة الى منهج وطنى موحد وإجبارى لأن كل ولاية أو منطقة تعليمية تتمتع بالحرية فى أختيار المنهج الخاص بها ولكن وفق معايير قومية يتم الالتزام بها حيث تسير التربية للمواطنة فى الولايات المتحدة الامريكية معتمدة على المنهج لدراسى والبرامج الدراسية المكملة ويتم التركيز فى منهج التربية للمواطنة على العلاقات الفعالة بين الافراد والمجتمع السياسى الديمقراطية والانشطة السياسية الرسمية وغير الرسمية والمشاركة الجادة فى الشئون العامة من قبل جميع المؤسسات والموظفين العاملين والأحزان السياسية والنقد البناء وحق المطالبه بتحقيق القضايا لعدلة ويفترض هذا المدخل أيضا أن تعليم مدة دراسية عن الموطنة سوف يساعد المواطن على فهم أية مشكلات مدنية قد تحدث كما إنه يؤيد سعى الانسان نحو فهم حقيقية الاشياء .

والى جانب المقرر الدراسى والانشطة المرتبطة والهادفة الى تنمية المواطنة وتحقيق التربية للمواطنة أهتم التربوين الامريكيون بتضمين مواد من القانون والدستور الامريكى وجعلها جزءا لا يتجزأ من مناهج الدراسات الاجتماعية هذا إلى جانب بناء وحدات تعليمية هادفة وذات معنى ومغزى تضم نظام الحكم والتربية المدنية والقانون والتى على أساسها تم صياغة التربية للمواطنة فى الولايات المتحدة الامريكية خلال القرن الحادى والعشرين وتخصص لكل المدارس وقتا محدداً كل أسبوع لتدريس التربية للمواطنة ويختلف هذا الوقت من ولاية لأخرى ويتضح من ذلك أن التربية الوطنية من اهم أهداف التعليم فى الولايات المتحدة

الاميريكية حتى أن بعض التربويين يرون أن التربية الوطنية هى الهدف الأساس للتعليم .

ويتضح من الخصائص ولكفايت التى تحدد كيفية إعداد المواطن أن التربية الوطنية ليست محصورة فى مادة دراسية معينة بل أن إعداد المواطن يبدو متكاملا وبصفة مستمرة فى جميع مراحلة الدراسية بصفة رسمية وغير رسمية فالتربية الوطنية ينظر لها حسب وجهة نظر معظم التربويين الغربين على إنها إعداد لماطن فى جميع النواحى بالمعرفة والقيم والاتجاهات والمهارات حتى يصبح موطناً صالحاً يعرف حقوقه وواجباته فالاسباب والمبررا ت للتربية الوطنية تعد أمراً واقعياً وهدفاً أساسياً للمواد الدراسية خاصة مثل لدراسات الاجتماعية والسبب فى كون التربية الوطنية كذلك لإنها تدخل فى أعداد المواطن من جميع الجوانب التعليمية .

ثالثا :- تربية المواطنة فى اليابان

يعد النظام التعليمى أحد المقومات السياسية للنهضة اليابانية المعاصرة حيث يتم توجيهة سياسيا لتدعيم الولاء الوطنى للنظام السياسى وترشيح القيم الجماعية وتغذية الافراد التى تعلى من شأن الانتماء القومى وتحث على التضمين بالمنفعية الشخصية فى مقابل الصالح العام فقد ترس التعليم ليلفى الافراد نوعا من الثقافة السياسية التى أدت الى أكتساب معظمهم توجهات سياسية متماثلة بحيث لم بعد هناك مجالا لقيام الصراعات والخلافات الحادة بينهم مهد السبيل لتعبئة سائر الموارد البشرية لأهداف التنمية الاقتصادية ومواجهة مشكلات التغيير الاجتماعى والاقتصادى .

وعلى الرغم مما يتميز به المجتمع اليابانى المعاصر من وجود اتجاهات يمينية تدعوا لمزيد من الجماعية وأخرى يسارية تؤكد على الفردية ، وجماعات ليبرالية واشتراكية وشيوعية إلا أن هذه الاتجاهات والجماعات ليس لها تأثير على البرنامج الرسمى للتنشئة السياسية من خلال النظام التعليمى وتضع وزارة

التربية اليابانية عدد من الاهداف التى تسعى لتحقيقها من خلال موضوعات التربية الوطنية ومنها : -

1- احترام الذات والاخرين والانسانية كافة .
2- فهم الشعوب والثقافات المختلفة .
3- تنمية إستعداد الطلاب على تحمل المسئولية تجاة الفهم وإتجاه مجتمعهم.
4- زيادة الوعى بالمشكلات والقضايا المحلية والعالمية .
5- تكوين الاتجاهات الخاصة بعملية السلام والتفاهك الدولى .

ونجد أن وزارة التربية اليابانية لا تضع مادة دراسية مستقلة مسمى التربية الوطنية أو التربية الدولية فى مراحل التعليم العام وأنما تضمن موضوعاتها فى معظم المود الدراسية وبشكل خاص فى مقررات الدراست الاجتماعية والتربية الاخلاقية واليابان تنفذ أنشطة وبرامج التربية الدولية لتربية المواطنة عن طريق الموضوعات التى تتعلق بالتربية الدولية وأبرازها

1- التكافل والتعاون الدولى
2- العلاقات الدولية
3- المشكلات الدولية
4- الاوضاع السياسية اليابانية وثقافة شعوب العالم
5- مصادر الثقافة اليابانية والتأثير المتبادل بين اليابان والثقافات الاخرى ودور اليابان فى عالم اليوم والغد

ومنذ عصر الامبراطور ميجى كان يتم التخطيط للتعليم اليابانى بصورة مركزية وبعد هذه اليابان فى الحرب العالمية الثانية تغير مبدأ جذريا من النزعة العسكرية الى النزعة المدنية الديمقراطية وفى هذا السياق تم إضافة مادة التربية المدنية إلى المنهج المدرسى وتهدف الى جعل الطلاب قادرين على المساهمة

الايجابية فى تغير المجتمع وتحويلة من النزعة العسكرية الى مجتمع ديمقراطى إلا إنه تم استبدالها بمادة جديدة سميت الدراسات الاجتماعية والتى تتكون من موضوعات عن المجتمع المدنى والقضايا المعاصرة موضع الاهتمام وقد تم البدء فى تدريبها عام 1947 ثم إعيد تقسيمها عام 1955 الى خمسة اقسام فى المدرسة الثانوية الدنيا هى (الجغرافيا - التاريخ - السياسة - المجتمع) وفى عام 1960 تم تغيير تقسيم السياسة والمجتمع والاقتصاد الى مادتين هما الاخلاق والمجتمع والسياسة ولاقتصاد وفى عام 1968 تم إعادة تسمية السياسة - الاقتصاد- المجتمع فى المدارس الثانوية الدينا باسم التربية المدنية ، وتم تثبيتة فى الصف الدراسى الثالث وجعل الهدف منة هو بناء الوعى الوطنى وخلال فترة السبعينات حدث تباطؤ للنمو الاقتصادى وظهرت الحاجة لتعبير السياسات التعليمية وقد طال التغيير مادة التربية المدنية فحددت وزارة التربية والتعليم اهدافها الاساسية فى الاهداف التالية:

1- تنمية الوعى باليابان وفهمها كاملة وإقرار مبدأ السيادة الوطنية .

2- تنمية الوعى بمفهوم المجتمع المحلى والدولة وتعرف الطرق التى يمكن لفرد من خلالها الاسهام فى لإقامة المجتمع ولدولة .

3- تقدير الثقافة لثرية للامة وتعرف مكانتها فى العلاقات الدولية ومكانتها الاقتصادية .

4- تقدير حقوق الفرد ومسئولياتة وواجبتة فى المجتمع الصغير والمجتمع الكبير الذى يعيش فيه .

5- تنمية القدرة على العمل بإيجابية فيما يتعلق بالحقوق والواجبات .

وقد تم تخصيص قدر أكبر من الوقت لتعليم الموطنة حيث خصص 2.2 - 3.3 من وقت الدروس للتربية المدنية فى المدارس الثانوية الدنيا كما تم استخدام طرق تدريس أكثر كفاءة وفعالية وتنفيذ عدد من الانشطة المتنوعة التى تمكن الطلاب من تطبيق التربية المدنية فى المجتمع وتحسين طرق تقييم

التربية المدنية واعتبارها مادة أساسية بالتعليم نظرا لأن تعليم الموطنة يعد أساساً لتنمية مجتمع ديمقراطى ومواطنين مسئولين ويتم تنفيذ تعليم لمواطنة فى اليابان من خلال محتوى مكتوب ومتكامل مع المناهج الدراسية الأخرى ففى المدرسة الابتدائية ندرس من خلال دراسات الحياة والبيئة فى الصفين الدراسين (1- 2) ومن خلال الدراسات الاجتماعية فى الصفوف (3- 6) لمدة ثلاث حصص أسبوعيا ، وفى المدارس الثانوية الدينا تنقسم الدراسات الاجتماعية الى ثلاث مواد وهى (الجغرافيا - التاريخ - التربية المدنية) حيث تضم التربية المدنية موضوعات عن الحياة الاجتماعية المعاصرة وتم تدريسها فى الصف الدراسى الثالث لمدة (2- 3) ساعات فى الاسبوع ويستخدم فى التدريس الانشطة المتنوعة والمناقشات والالعاب الاكاديمية والمحاكاة وتطبيق ما تعلموه من خلال مشروعات للمشاركة الاجتماعية .

وهناك توجه الى جعل تعليم المواطنة أكثر شمولاً واتساعاً وثراء من خلال تضمين تعليم حقوق الانسان والاقليات ولتعليم البيئ الذى يكتسب مزيداً من الاهمية فى القرن الحادى والعشرين .

ويتضح من ذلك أن اليابان تعتمد فى تعليم المواطنة على مقرر دراسى مكتوب يقدم بصورة منفصلة أو متكاملة مع مناهج أخرى كالتاريخ والدراسات الاجتماعية ثم يتم إعداد وصياغة برامج وأنشطة تعليمية إثرائية بمارس من خلالها مبادئ التربية المدنية فى المجتمع .

رابعا :- التربية الوطنية فى كوريا الديمقراطية

تربية المواطنة فى كوريا الديمقراطية من أهم مهام التربية السياسية منذ فترة الاستقلال الى نهاية الثمانينات ويتم لتأكيد عليه خلال الفترة القصيرة التى تلى الاستقلال .

وفى بداية الستينات سادت التربية السياسية أحادية الاتجاة متمركزة نحو الحكومة وتحت حماية الادارة وفى تاريخ التربية السياسية يجب تسجيل محاولة تنوير وعى للمواطن التى قامت بها مجموعات الحركة الوطنية وحركلت الطلاب بداخل تلك الفترة المحددة سياسياً .

وبالرغم من أن تلك الجماعات السياسية يميلون الى النقد بدون تكوين أفكار بديلة بناءة إلا إنه يجب إدراك مقاومتهم المستمرة والعنيدة ومقالاته النقدية تحت ظل الحكومة المتعفة الفاشية الموجهة نحو السلطة (المقاومة الشيوعية) ويفضل هذه الجماعات لناقدة يمكن ظهور تصور أساسى لتربية المواطنة بدون أى صعوبات فى التركيب .

ويتضح من ذلك أن الادارة القوية للشعب الكورى نحو تحقيق الديمقراطية لن تختفى بالرغم النظم (الاضطهاد) الذى يمكن أن يواجهوه وفى عام 1993 تمت لإقامة أول حكومة غير حربية ومن الطبيعى أن تزداد الحاجة الى تربية المواطنة الديمقراطية .

إن الافراد الذين يفهمون الحاجة الى تربية المواطنة من أجل الديمقراطية هم بعض الجماعات الوطنية والطلاب والمفكرين والغريب إنهم يريدون من السياسيون واللجان القومية بعض النظر عن أتجاهاتهم الفكرية أو السياسية أن يظهروا تأييدهم لتربية المواطنة الديمقراطية .

خامساً- تربية المواطنة فى كوريا الجنوبية

يسعى التعلم الكورى الى غرس قيم العمل الجماعى والتضحية من أجل الكل وتنمية الاخلاق ولمسئولية والمواطنة من خلال إدراك العلاقة بين الافراد والمجتمع والدولة وفى ضوء هذا الهدف العام كان من أهداف المدرسة المتوسطة والثانوية الدنيا التأكيد على التربية للمواطنة حيث نصت الاهداف على :

1- تضمين المعارف والمهارات والاتجاهات اللازمة لأكتساب الموطنة الصحيحة.
2- غرس قيم احترام العمل والسلوك المناسب .

وذلك من خلال تدريس مادة التربية الاخلاقية التى تحظى بمكانه هامة فى المرحلة الابتدائية لما لهذه المرحلة من خصوصية خاصة فيما يتعلق بأثرها على تنمية القيم والسلوك لدى الطلاب ثم تنتقل معهم للمدرسة المتوسطة والثانوية وهذه المادة ليست حديثة النشأة فى التعليم الكورى بل هى مادة قديمة ففى كوريا التقليدية اثناء مملكة بى 1390- 191 كانت التربية لاخلاقية المستقاة من الاخلاق الكونفوسيوسية من أهم المواد الدراسية فى المؤسسات التعليمية وحينم خضعت كوريا للاستعمار اليابانى أستغل اليابنيون هذه المادة لتدريس الاستعمار وذلك من خلال مقرر دراسى يحمل اسم الانضباط فى الفترة 1910- 1945 ومنذ ذلك التاريخ وحتى الان تلعب التربية الاخلاقية دور اً هاما فى كوريا الجنوبية لغرس قيم الولاء والوطنية وغرس الميراث الكونفوشيوسى لدى الشباب .

كما ساهمت فى تقبل الراسمالية كنظام يعيش فى ظلة الشعب الكورى الجنوبى ويتضح مما سبق أن التربية الاخلاقية فى كوريا الجنوبية تركز فى أطار فلسفى مستمد من الكونفوشيوسية التى تمثل لرافد فى تكوين الثقافة الكورية وصياغة الشخصية القومية لهذا المجتمع ولذلك فليس من الغريب أن تؤكد مادة التربية الاخلاقية على:-

1- الأنتماء القوى للدولة .
2- التركيز على الجماعة فى مقابل الفرد .
3- التأكيد على العمل الجاد والحفز على التعليم .
4- التأكيد على الصالح العام .
5- ثقافة الاتفاق فى مقابل ثقافة الصراع .
6- التقليل من أهمية القيم لفردية ولمادية .

وبذلك تعد التربية الاخلاقية وسيلة للتربية لمدنية والتربية المواطنة فى كوريا الجنوبية لإنها تعمل على تدعيم لثقافة الكورية وإقامة وشائج قوية بين

التعليم وثقافة المجتمع ، وبالتالى إعطائة الطابع لقومى كما تعد الطلاب وتدريبهم على الامتثال لمعايير وسلوكيات المجتمع .

سادسا :- التربية الوطنية فى الصين

التعليم من أجل المواطن مطلب اساسى للسياسة التعليمية سوء فى لدول لمتقدمة أو الدول النامية فالتعليم من اجل المواطنة فى الصين يعد سؤلا ضروريا ومهما فى كل من السياق القومى والدولى وتعد تربية المواطنة اساساً لتربية اخلاقية ويديولوجية فى لمدارس الابتدائية والاعدادية باعتبارها تربية سياسية وايديولوجية وفى لمدارس الثانوية

كان يطلق على تربية المواطنة مفهوم (تربية المواطنة الاشتراكية) ولذلك هناك حاجة ماسة فى الصين لتبنى مفهوم المواطنة فى مواجهة التناقضات العديدة مثل :-

- الملكية فى مقابل الديمقراطية
- المركزية فى مقابل اللامركزية
- منهب التعددية فى مقابل منهب الفردية

ولذلك فمكونات المواطنة قد تتنوع تبعا لإختلاف وجهات النظر .

ويمكن تصنيفها الى الفئات التالية :-

- الاحساس بالهوية القومية
- التمتع بحقوق معينة (فكونك مواطن يعنى أنك عضو فى جماعة) ولتحقيق المزايا والفوائد التى تترتب على تلك العضوية يتطلب حماية قانونية داخل وخارج الوطن وحقوقا يكلفها الدستور والنظام السياسى ولذلك تربية المواطنة فى الصين لا يوجد لها بعد واضح أن تعيش وتنمو من إجل إعداد مواطنة مثقفة ذات نظرة سياسية وإحساس بالهوية القومية فلا ضرر إذن من التجديد ولكن التجديد قائم على بحث منظم للنظام التعليمى الكلى والتجديدات الاقتصادية

والسياسية لأن هدف التعليم العام هو تطور وتنمية الافراد للتكيف مع الحياة الاجتماعية بالداخل والخارج (خارج الوطن) .

سابعا :- التربية الوطنية فى بوستوانا

تتم التربية الوطنية فى بوستوانا فى مراحلها الثلاثة التى مرت بها كالتالى: .

1- المرحلة الاولى :

كانت فى عهد مجتمع بوستوانا التقليدى حيث ركزت تلك المرحلة على التاريخ والثقافة والقيم والعادات والاعتقادات العائلة والمجتمعات العرفية التى كانت فى ذلك الوقت ونتيجة لذلك فقد كان دور المواطن متمثلاً فى كيفية المشاركة بما يتفق مع هذه العادات والتقاليد وبما يخدم مصلحة ذلك المجتمع التقليدى

2- المرحلة الثانية :

كانت خلال فترة الاستعمار الغربى فكانت التربية الوطنية تتم من خلال التدريس فى المدارس النظامية حيث ركزت على تنمية الفرد بالقيم والاعتقادات التى تقدم من خلال الحضارة الغربية ويم يتفق مع مبادئها .

3- المرحلة الثالثة :

وهى المرحلة الحالية حيث تبنت الدراسات الاجتماعية التربية الوطنية التى تهدف الى تطوير مجتمع بوستوانا من خلال تكامل محتوى العلوم الاجتماعية والانسانية مع التركيز على التنمية أو التطور الاجتماعى والسياسى والاقتصادى للوطن .

ويوضح بارث Barth 1989 دور الدراسات الاجتماعية وأهمية ترابطها ليس فقط من لناحية التعليمية ، ولكن دوره البارز فى تطوير المجتمع البوستوانى وكانت بواستوانا مثالا حياً لدولة جديدة نلت استقلالها قريبا فى تطبيق التربية

الوطنية واستطاعتها استخدام مقررات الدراسات الاجتماعية فى تحقيق أهداف التربية الوطنية لإعداد المواطن البوستوانى .

ثامنا :- التربية الوطنية فى ماليزيا

شهد الاصلاح التعليمى الذى بدأ فى ماليزيا عام 1983 إدخال واستحداث تعليم المواطنة لأرتباطها الشديد بتنمية القيم بيد إنه لا يتم تقديمها كمادة دراسية فى حد ذاتها ولكن يتم تدريسها وتعليمها كجزء من منهج التاريخ وتقسم مكانه تعليم المواطنة فى المنهج الوطنى الماليزى وبالغموض والتفرد ، وذلك لان قانون التعليم الصادر رقم 1995 لم يذكر الحاجة إلى أى شكل من أشكال تعليم المواطنة إلا إنه يتم تضمينها فى منهج التاريخ حيث حدد منهج التاريخ هدفين عامين هما كالتالى :

- الهدف الأول : تعليم وتعلم التاريخ
- الهدف الثانى : غرس المواطنة

وبذلك يتم تعويض الفراغ الناجم عن حذف التربية المدنية من المنهج الوطنى بتضمينها فى منهج التاريخ الذى يتم تدريسه فى المرحلة الثانوية الدينا العليا والذى حدوث أهدافه على النحو التالى :

1- فهم التطور الاجتماعى والسياسى والاقتصادى للمجتمع والبلاد

2- فهم وتقدير السمات الثقافية والاجتماعية لماليزيا وممارستها وتطتبقها فى الحياة اليومية العادية .

3- امتلاك الوعى التاريخى لفهم الحقائق والظروف والاوضاع السائدة فى المجتمع والبلاد فى الوقت الحالى

4- تقدير جهود وإسهامات الأفراد للذين ناضلوا من أجل سيادة البلاد واستقلالها والأفراد الذين أسهمو فى تطوير البلاد .

5- تحليل وتلخيص وتقييم الوقائع التاريخية للبلاد بطريقة عقلانية ومنطقية .

6- تعزيز القدرة على التفكير ونضج التفكير أرتكاز أعلى الدروس المستفادة والمستمدة من خبرات التاريخ وتجاريه .

7- امتلاك وتنمية الوعى بضرورة المشاركة فى الجهود الخاصة بالدفاع عن استغلال البلاد وتطورها وتقدمها .

كما تم تحديد خمس قيم للمواطنة متضمنة فى منهج التاريخ وهى كالتالى:

1- الافتخار بكونهم ماليزين

2- الوطنية

3- روح الجماعة والتضامن

4- النظام

5- الجهاد والعمل المنتج

وقد أكد الخبراء التربويون الماليزيون أن نجاح المنهج فى غرس قيم المواطنة يتوقف على وعى وفهم المعلمين للمنهج وأهدافه وفلسفته من ناحية وقدرتهم على تطبيق وتنفيذ المنهج من ناحية أخرى وكلا الجانبين يتوقف على مدى استعداد المعلمين لتدريس هذه المناهج المتعلقة ومدى ماتلقوة من تدريب ملائم لتدريس هذه لمناهج .

وقد سار على هذا لمنهج دول أخرى مثل السويد وسويسرا أو المانيا وكندا وأستراليا حيث تركز هذه الدول على تقديم التربية المدنية من خلال مقررات دراسية كلتاريخ والدراسات الاجتماعية الى جانب تقديم برامج وأنشطة ذات موضوعات وأهداف محددة يتم من خلالها ممارسة المواطنة ويتم التركيز فى هذه البرامج غالبا على الجوانب السياسية والاجتماعية والثقافية والقانونية ويتوقف نجاح هذه البرامج فى تحقيق أهداف التربية للمواطنة على مدى وضوح الفلسفة الكمنة ورائه ومدى فهم المعلمين لها وفى فرنسا وايطاليا وهولندا ونيوزيلندا

وسنغافورة فكلها تعتمد على محتوى مكتوب اما بصورة منفصلة و متكاملة مع مناهج أخرى ففى فرنسا ندرس بعنون الموطنة جزء من اكتشاف العالم ويخصص له 4 ساعات من 36 ساعة فى الاسبوع وفى سنغافورة ندرس بعنوان التربية لوطنية الاخلاقية ويخصص لها 3 دروس فى الاسبوع مدة كل منها 30 دقيقة .

تاسعا :- تربية الموطنة فى مصر

بالنسبه لتربية المواطنة فى التعليم العام المصرى فهى تعمل على تنمية روح الانتماء عند الطلاب وتزويدهم بالمعارف والمهارات والاتجاهات الايجابية ولذلك تكشف مرجعة دور لمناهج الدراسية فى تحقيق فكرة التربية من أجل المواطنة عن أن هذه لمفهيم تتدرج ضمن مناهج الدراسات الاجتماعية لوحدة مستقلة فى المرحلتين الابتدائية والاعدادية وكمفاهيم مدمجة ضمن للغة العربه ولتربية الدينية فى المرحلة الثانوية وذلك على النحو التالى

- تدرج التربية من أجل المواطنة كجزء أساسى فى منهج الدراسات الاجتماعية فى المرحلة الابتدائية حيث يتعرف الطالب على واجية نحو محافظتة ودور المحافظ والمجالس المحلية وبعض القوانين المرتبطة بالحياة اليومية مثل قانون المرور وغيرة .

- أما فى المرحلة الاعدادية فتتركز مفاهيم المواطنة فى مادة الدراسات الاجتماعية حيث يتعرف على وطنه وعلاقته بالأمة العربية وتراثه الثقافى ثم معرفتة عن الحياة النيابية وحدود الدستور وتتم دراسة المواطنة فى المرحلة الثانوية ضمن مادة التربية الوطنية كماتم إدماج بعض المفاهيم فى المناهج الاخرى من خلال تناول قضايا حقوق الانسان – المراة – الطفل –حماية المستهلك – العولمة احترام العمل

- وبصفة عامة بالنسبه للوضع الراهن للتربية من أجل المواطنة فى التعليم العام نجد أن هناك تركيز على جانب واحد وهو الجانب النظرى أى السرد مقابل الامتحان والحصول على درجات وبالنظر الى واقع الحياة الطلابية داخل المدارس

والتى يمارس الطلاب فيها مهارات النشاط الاجتماعى والرياضى والثقافى والبيئ حيث يتم التفاعل بين بعضهم البعض وبين مجتمعهم حيث يدار هذا التفاعل من خلال الاتحادات الطلابية والانشطة المختلفة فقد لوحظ أفتقار الانشطة الطلابية اليات تنمية مشاعر الانتماء ويرجع ذلك الى قصور التفاعل بين الطلاب ولبيئة المحيطة بهم وقصور قدرة القائمين على الحياة الطلابية على استجلاء المتغيرات المحلية والعالمية والنتيجة تبعاً لذلك عزوف الطلاب عن لمشاركة السياسية وسعى بعض المنظمات السياسية الى فرض وجودها فى الحياة الطلابية من اضربهم وبالدور الذى يجب أن تلعبه فى تنمية المواطنة وروح الانتماء.

ولذلك عقدت كثيرا من لموتمرات ومنها الموتمر السنوى للتعليم والبحث العلمى من أجل الاهتمام بالتعليم والمواطنة فى أطار الاهتمام بنهضة الوطن والمواطن معا وذلك فى الوقت لحلى لمسيرة التطور الاقتصادى التى بدأتها لدول والتى يجب أن يكون التعليم دور بارز وموجه نحو الاقتصاد الحر الذى يعتمد على القطاع الخاص وارتفاع القدرة التنافسية وبذلك يزداد الطلب على العمالة الاكثر كفاءة والتى تتميز بالمهارات والقدرة على التعليم

عاشراً : التربية الوطنية فى المملكة العربية

لم تغفل سياسة التعليم فى المملكة العربية السعودية إعداد المواطن فى ظل الظروف والمتغيرات العالمية فقد أوضح التقدير المقدم الى المؤتمر التربية الدولى فى جنيف عام1415هـ العديد من لجوانب المتعلقة بتربية المواطن فى تعزيز التفاهم الدولى والتربية الاخلاقية والدينية وفى التعاليم الاسلامية السماحة كما أشتمل التقدير على توضيح بعض جوانب الحقوق والواجبات التى تتضمنها سياسة التعليم من أجل التعامل مع المجتمعات والشعوب الأخرى فى ظل التعاليم الاسلامية كما هو واضح فإن إعداد المواطن فى ظل الظروف والمتغيرات الدولية كان أحد الأسباب المباشرة التى دعت الى تضمين مادة التربية الوطنية فى التعليم

بالمملكة وأن التربية الوطنية فى المملكة فإنه لم تكن وليدة الصدفة أو بتلك لحداثة فى عام 1418/1417 هـ لأن سياسة التعليم والاهداف التربوية تتضمن على أعداد الموطن الصلح حسب أسس وقيم المجتمع فى المملكة التى تبعث من تعاليم الدين الاسلامى وقيمة الحميدة .

وقد حدد السنبل وأخرون 1993 بعض مخرجات النظام التعليمى السعودى المتمثلة فى إعداد موطن مؤمن بالرسالة لمحمدية وداع الى لاسلام وقادر على إتفاق العمل وأثراء المعرفة الإنسانية وهذه المخرجت من أهداف التربية الوطنية التى بيدوإنها تعد هدفا رئيسيا للتعليم فى المملكة العربية السعودية والتعليم فى المملكة فى تدريس لربية الوطنية كمادة مستقلة على الرغم من وجودها ضمنيا فى مناهج التعليم وفى جميع المرحل الدراسية فقد كانت التجربه الأولى للتربية لوطنية كمادة دراسية مستقلة فى التعليم الثانوى المطور ضمن البرنامج العام الذى كان يدرسه جميع الطلاب وكن ذلك بواقع ساعتين فى الاسبوع ولكن التغيير الذى تم فى عام 1410 هـ والغاء نظام التعليم الثانوى المطور وإحلال نظام التعليم الثانوى المطبق حالية مكإنه لم يتضمن كمادة مستقلة فى منهج المرحلة الثانوية حتى أخرها فى مناهج التعليم العام 1417 هـ/1418هـ وتخصيص حصة دراسية واحدة فى الاسبوع .

وقد أوردت خطة مادة التربية الوطنية الاسباب الموجبه لتدريسها وحددتها فى ثلاث أسباب رئيسية تدعوا إلى إيجاد وتدريس مادة التربية الوطنية فى مراحل لتعليم لعام وهذه الاسباب تمثلت فى كون وجود هذه المادة ضرورة وطنية وأجتماعية ودولية وعند مقارنة ماتضمنة هذه لاسباب الثلاثة مع ما تقدم عرضة من دوافع مهمة للتربية لوطنية يمكن التوصل الى لاستنتاجات التالية:-

- إن تحديد الاسباب الثلاثة تعد من الركائز التى يقوم علها مبدأ المواطنة
- السبب الأول: يوحى يحس الانتماء والهوية .

- **السبب الثانى: يوحى بحس المعرفة وتنمية القدرات ولقيم والاتجاهات والمشاركة فى خدمة المجتمع ومعرفة الحقوق والواجبات .**
- **السبب الثالث: فيوحى بحس طبيعة إعداد المواطن وفق الظروف والمتغيرات العالمية**

لإبراز دور وأهمية التربية الوطنية فى إعداد المواطن الصالح فإن الاساس الثلاثة التى كانت من أسباب تدريس التربية الوطنية فى المملكة العربية السعودية يمكن تفسيرها فى ظل الخصائص التى يتوجب تحقيقه للطالب فى التربية الوطنية .

- **ضرورة تزويد الطالب بالمعارف والقيم والاتجاهات التى تنمى عندة معنى الانتماء والهوية الاسلامية التى تجعلة فخورا به كمواطن مسلم وعربى وسعودى فى نفس الوقت (ضرورة وطنية) .**
- **ضرورة أكتساب الطالب المعرفة والمعلومات اللازمة التى تمكنة من الاستفادة منها فى خدمة دينة ووطنة وشؤونة الخاصة (ضرورة وطنية) .**
- **ضرورة تزويد الطالب بالقدرات والمهارات اللازمة حتى يتمكن من ضرورة القيام بدورة تجاة القضيا والمشكلات التى تواجة مجتمعة ووطنة وأداء الدور المطلوب منة (ضرورة اجتماعية) .**
- **ضرورة اكتساب الطالب المهارات الاجتماعية التى تساعدة فى كيفية التعامل مع الاخرين المساهمة والاهتمام بشؤون الاخرين وبناء الشخصية الاسلامية المتكاملة واحترام شعور الأخرين ووجهات نظرهم (ضرورة اجتماعية) .**
- **ضرورة المشاركة فى الظروف المحيطة بالطالب من بيتة الى مدرستة ثم مجتمعة وهذا بدورة يقودة لى القدرة على مواجهة الأحداث التى يقابلها أو يقابلها مجتمعة (ضرورة اجتماعية) .**

- ضرورة معرفة الانظمة الحكومية (السياسية)التى تعيش فى ظلها لطالب وكذلك الانظمة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية (ضرورة جتماعية) .

- ضرورة إعداد لطالب وفق الظروف العالمية المتغيرة سياسياً واجتماعياً واقتصادياً حتى يدرك دورة وموقفة إتجاه هذه لمتغيرات العالمية ومساندة مجتمعة فى ظل هذه الظروف والمتغيرات (ضرورة دولية أو عالمية) ويتضح من ذلك أن التربية الوطنية مهمة جداً لإعداد المواطن الطالب وفق فلسفة المجتمع التى يقوم عليها والمجتمع فى المملكة العربية السعودية مجتمع قائم على الاصول الثابتة من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ ويحتاج ذلك المواطن الى تنويرة بالمعرفة والقيم والمهارات التى تساعدة فى إداء دورة تجاة مجتمعة وعلاقة ذلك لمجتمع بالمجتمعات الأخرى وتاثيرة بها .

الفصل التاسع

دور المؤسسات التربوية

فى تربية المواطنة

الفصل التاسع
دور المؤسسات التربوية
فى تربية المواطنة

مقدمة :

التربية نشاط يحدث فى المجتمع وتعتمد فى أهدافها وطرائقها على طبية المجتمع الذى توجد فيه ولما كان لكل مجتمع أهدافة وقيمة التى يسعى أعضاؤها إلى نشرها فإنهم يحاولون تبع لمدى وعيهم الاجتماعى أن يعيشوا سويا بنوع معين من الأسلوب المتظم ويتضمن ذلك حقيقة أن لكل مجتمع مجموعة من الرسائل لإنماء أطفال وتربيتهم بحيث ينمى شخصية الطفل ويعده لعضوية المجتمع وأن هذا النمو لا يتم فى الواقع منفصلا عن الحياة الاجتماعية بل إن النمو يكتسب صفته ويتحدد فى كل مرحلة بالتفاعل الحادث بين الطفل وبيئته الاجتماعية وبالتالى صارت قوة إنتماء الفرد للمجتمع ترتبط بلغته وثقافته وهويته القومية .

ويتفق معظم المربين على أن الهدف الجوهرى للتربية يتمثل فى تربية المواطنة الصالحة أو إيجاد المواطن الصالح ذلك المواطن الفعال فى خدمة نفسه وبيئته المحلية ووطنة ومجتمعة الإنسانى الذى ينتمى إليه وذا كان هذا الانسان لذى تسعى التربية الى تنميتهم عضوا فى المجتمع فهو عضو فى النظام السياسى لهذا المجتمع أيضا (مواطنة) ومن ثم تصبح تربيته سياسياً وتنمية متطلبات ذلك العضو من معارف واتجاهات وقيم جزءاً مهما من عملية التربية الشاملة .

ويعين هذا التركيز على تحقيق الموطن وإيجد الموطن الفعال الذى يتعدى دورة النجاح فى دراسته كطالب فى المدرسة أو الجامعة لكى يظهر فيها سليما لما يدور من حولة من مشكلات أجتماعية واقتصادية وسياسية محاولا معرفة أسبابها ومساهما فى وضع حلول لها التربية من أجل الموطنة تواجة عادة بعض الصعوبات ومن أبرزها تباين وتداخل المفاهيم والمصطلحات المتضمنة فى هذا المجال مثل

المشاركة السياسية التربية السياسية والتربية الوطنية وهى أشدار تباطا تربية المواطنة فترتبط التربية من أجل المواطنة بالمشاركة السياسية فالمواطنة فى حدودها الدنيا تعنى احترام القوانين ولا تعنى الممارسة الفعالة لحقوقهم السياسية وعلى التقيض تعنى المواطنة فى حدودها القصوى الإصرار على تحقيق الديمقراطية وتحقيق العدالة السياسية لا تكون الإن من خلال المشاركة السياسية وإن يلعب دورا كبيرا فى تصحيح الخلل الذى يعانية نسق القيم الراهن ولا سيما القيم الانسانية ويستطيع أن يعمل على إرساء قيم تنموية واتجاهات مجتمعية .

تساعد المنطقة على مواجهة التحدى الذى افرزتة سيادة قيم العمل والانتاج وتراجع قيم التسامح والسلام وحقوق الانسان وذلك بما تنقلة المدرسة للنشائة من مفاهيم تربوية وأخلاقية واجتماعية وعلوم أساسية مؤهلة لتحصيل أوسع وأدق فى المراحل اللاحقة لمرحلة التأسيس العلمى وعملية النقل هذه لاتتم بأساليب موحدة بل تختلف بأختلاف شخصية كل معلم لما لهذه الشخصية من أثر فى اسلوب التعليم وفى نفسية التلاميذ فالمعلم يشكل فى نظر التلاميذ نموذجاً سلوكياً معيناً غالباً ما يسعى لتلاميذ للاقتداء به أو تأسيساً على ذلك .

ومن أجل تطوير تجارينا التربوية لابد من الاشارة الى الجهود التربوية والسياسية الكبيرة التى بذلتها منظمة اليونسكو لتجسيد مبادئ السلام والتسامح وحقوق الانسانى وهذا بلطبع من ركائز التربية المدنية لقد انشات منظمة اليونسكو نظاما فى المدارس المتعاونة التى تسعى الى بناء تجربه تربوية حية فى بناء مفاهيم السلام ولتسامح بين الاطفال الناشئة حيث تتضمن هذه المدرس برنامجا متكاملا من أجل غرس قيم السلام والتسامح بين أجيال المتعلمين والدارسين ويوجد اليوم أكثر من 1300 مدرسة السلام 74 دولة عضوا فى منظمة اليونسكو وأن تحقيق الديمقراطية فى إطار الحياة الاجتماعية مرثون الى حد كبير بتحقيق التربية الديمقراطية فى المؤسسات التربوية فالنظام الديمقراطى لا يتقرر باللوائح والقوانين وإنما هو بحاجة ماسة الى نظام تربوى يساندة ويعاضدة

أولاً : دور الاسرة فى تربية المواطنة

تعتبر فترة ما قبل المدرسة من أهم الفترات فى تشكيل ملامح شخصية الفرد المستقبلية وتحديد معالم سلوكة الاجتماعى والسياسى لمستقبلى بما يتضمنة ذلك من قيم وأتجاهات ومفاهيم ومبادئ وسلوكيات وتعد مرحلة ما قبل المدرسة من أكثر المراحل العمرية تأثيرا فى نمو الفرد إذ يتشكل فيها الان ويبدأ الان الأعلى أو الضمير فى التكوين عبر أساليب التنشئة الوالدية والملاحظة والتقليد وهو ما يسهم فى استدماج النشئ للقيم والاتجاهات السائدة فى ثقافة الاسرة وهو ما يعنى أن انماط التربية التى يتعرض لها الافراد فى هذه المرحلة على سلوكهم السياسى والمدنى المستقبلى .

وتؤكد كل لأدلة البحثية أن العلم السياسى للطفل يبدأ قبل النحافة بالمدرسة الابتدائية وإنه يجتاز سرع تغيير أثناء هذه السنوات ولهذا فإن التربية المدنية للطلاب فى المدرس لاتحدث على صفحة بيضاء حيث أن الاطفال عادة من يأتون الى المدرسة وقد تعلموا من بيئتهم الاجتماعية لغة سياسية معينة وشكلا من أشكال الخطاب وتشربوا ثقافة سياسية محددة قد تتفق أو تختلف مع ما تدعمة المدرسة .

وإذا كانت المدرسة تكاء تنفرد بالتأثير فى النوحى العلمية على الطلاب فإن دور الاسرة فى التنشئة السياسية والاجتماعية للطفل إنها تتعهد لطفل فى مراحل تكوينة الاولى وتضع اللمسات الاولى والباقية على صفحة عقلة البيضاء والاسرة الى جانب ذلك تمثل الوحدة لمرجعية للفرد لتى يرتبط بها طوال حياتة بروابط وجدانية وثيقة ويعود إليها بإستمرار ويستمد منه هو يتة وكيانه ومكانتة الاجتمعية وفى أحيان كثيرة مركزة السياسى وأدوارة الاجتماعية وإضافة الى ذلك فإن الاسرة هى أداة التنشئة التى لا دخل المرء فى الاختيار ها ولا يملك إزاءها إلا الرضا والقبول وبذلك تلعب الاسرة دور رئيسياً فى عملية التنشئة

الاجتماعية والسياسية حيث تغرس فى أبنائها منذ نعومة أظافرهم معانى الوطنية والولاء وحترام السلطة وتحدد لهم هويتهم وتقدم لهم الصورة الاولى للزعيم ونظام الحكم .

ومما يميز الاسرة كذلك أن لعلاقات داخلها تتسم بالحميمية والروابط لوجدانية القوية مما يعطيها دورا أكبر وفرصة أسنح فى أحداث تأثير كبير على الناشئين فى تجاة تبنى الخطاب السياسى والمدنى السائد فى الاسرة .

ونتيجة لذلك فإن الاسرة مؤهلة أكثر من المدرسة للتأثير على قيم واتجاهات الناشئة والى جانب ذلك تلعب المحاكاة ولتقليد أو القدرة دوراً كبيراً فى تبنى القيم والميول والاتجاهات المدنية والسياسية ولاشك فى أن الوالدين وأعضاء الاسرة الأكبر كونون أول نماذج للادوار يتعرض لها الاطفال وأن الاطفال من خلال التقليد يتوحدون مع لسلوكيات والقيم والاتجاهات السائدة فى لاسرة وتؤكد إحدى الدرسات إنه يزداد احتمل مشاركة الصغار فى برامج خدمة المجتمع إذا كان تعليم أحد الوالدين أو كلاهما جامعيا أو اعلى وإذا كان أحد الكبار داخل الاسرة يشارك فى خدمة المجتمع كما أن الاطفال يميلون الى التأثير بالسلوك السياسى للاباء كما يميلون الى تقليد أبائهم فى ارائهم السياسية وإنتماءاتهم الحزبية .

وفى أطار الاسرة لايطور الناشئ اتجاهاته وميوله فقط بل يطور كذلك كثيرا من معارفة ومفاهيمة السياسية الاولية المتعلقة بالوطن والسلطة والحقوق والواجبات ومع ذلك يظل أهم ما تؤثر فية الاسرة هو الأتجاه نحو السياسة والمجتمع من حيث لاهتمام بهما من عدمة فإذا كانت الاسرة فى مناقشاتها وحواراتها تهتم بالسياسة وتتفاعل مع الاحداث الجارية فإن الناشئ بالطبع سوف يكون لدية أتجاه أيجابى نحو السياسة والمشاركة والعكس بالعكس على أن أهم العوامل الاسرية المؤثرة فى الحياة المدنية اللاحقة للناشئ على الاطلاق هو مناخ الاسرة بما فى ذلك شكل العلاقات السائدة فيها ونوع السلطة التى تتم ممارستها

وطريقة صنع القرار داخل الاسرة فإن المناخ السائد فى الاسرة حينما يكون سلطويا يقوم على العلاقات الهرمية العمودية حيث ينفرد الاب لعائل الحاكم بالحق فى صنع القرار حتى فيم يتعلق بأخصى خصوصيات الأطفال والشباب وحيث ينعدم التفاوض والحل الجماعى للمشكلات والتعاون فى صنع القرار وتنكر الحرية والاستقلالية عملاً وقولاً ، ولا نتوقع إلا أن تقتل روح النقد والإبداع والمبادرة فى نفوس الناشئة ، مما يحيلهم بعد ذلك مواطنين سلبين انسحابين يفتقدون الإحساس بالفاعلية والمسئولية .

وعلى العكس من ذلك فحينما يسود الأسرة مناخ ديمقراطى وعلاقات افقية حيث التفاوض والحوار والصنع الجماعى للقرار وصنع أراء الأطفال فى الحسبان ، وحيث تتضاءل احتمالات الإجبار والفرص والإنفراد بصنع القرار يمكن أن نتوقع أن ينتج مواطنين إيجابين يتمتعون بالأحساس بالفاعلية والمسئولية والرغبه فى المبادرة والتأثير ويؤمنون بالقيم ولفضائل ويميلون للمشاركة فى كل شئون مجتمعتهم ودعم الديمقرطية .

ولما كانت الأسرة نواة المجتمع المدنى اتجاه الاهتمام إلى التربية المدنية إبتداء منها فهى الركن الأساسى فى بنية المجتمع الإنسانى وإن أنتماء الفرد لمجتمعه يتم عبر انتمئه لأسرته لتى تشكل الحكمة الاجتماعية التى يترعرع ضمنها الطفل ويدخل المجتمع الأكبر مزوداً بما اكتسب من قيم ومبادئ سلوكية تعكس درجة انتمائه إلى مجتمعه ، والتربية المدنية هى التى يمكن أن توفر له نشأه صححية تبعده عن الأنحراف والواقع أن التربية المدنية التى يمكن أن نتصورها ضمن الخلية العائلية تتصف بصفتين هما التعليم والتعلم ، تعليم الولد وتعلم ولدهم ومصيره وأخلاقه وشخصيته ونفسيته .

ان عملية التربية المدنية فى المستوى العائلى تتضمن اتجاهين لإتجاه الأول: علاقة الوالدين بالولد وواجباتهما نحوه ، والثانى : علاقة الوالدين فيما

بينهما كزوجين ومربين ، ومالهذه العلاقة من تأثير مباشر فى تربية ولدهما وتنشئته تنشئة سليمة وفما اهتم إعلان حقوق الإنسان بحماية الأسرة ، واكد على حقها فى التمتع بحماية المجتمع والدولة فالأسرة يوصفها حجر الأساس فى بناء الشخصية الإنسانية بحاجة للتوجيه للمحافظة على كيانها الإجتماعى وإضفاء جو من العاطفة والمحبه والتفانى بين أعضائها وبحاجة لإقامة علاقات إنسانية تسودها المحبه بين الوالدين والولد ولتوفر له الإتزان العاطفى والبيئة النفسية الملائمة لنموه الجسمانى والعقلى والعاطفى ، وتقول المربية "بينى يردون B-Rerdon " أن على التربية أن تواجه التحدى وأن تعمل على إعداد الصغار لتحمل مسؤولياتهم الكونية والعالمية وتقبل مسؤولية العمل على خلق مجتمع عادل تسوده قيم التسامح وحقوق الإنسان .

وإن إقامة العلاقات الإنسانية بين ذوى الأرحام والأقارب المبنية على الاحترام المتبادل والمحبه والتسامح والتعاضد وإعطاء كل ذى حق حقه يشكل نموذجا للعلاقات الإنسانية العامة أو السلوك الاجتماعى القويم ، وكلاهما مطلوب من الفرد كخطوة أولى لأندماجه فى مجتمعه .

وإن الأسرة المصغرة هى المدرسة الأولى للعلاقات الإنسانية العامة والسلوك لاجتماعى القويم وكلاهما مطلوب من الفرد كخطوة أولى لإندماجه فى مجتمعه .

وبالأضافة إلى ذلك فإن الأسرة المصغرة هى المدرسة الأولى للعلاقات الإنسانية التى يتعلم فيها أول دروس الحب والكراهية والعدل والظلم فبقدر ما تبذل هذه المدرسة من جهد فى أقامة العلاقات الإنسنية الجيدة بين أفرادها تكتسب الشخصية الإنسانية خبرة وممارسة فى تعاملها مع الأخرين لذلك يترتب على الوالدين تعلم فن الوالد به وكوظيفة اجتماعية مطالبين بأدائها فيؤدى كل منها دورة فيها ومن جهة أخرى تعليم الأولاد القيام بأدوارهم فى الأسرة من خلال ما

يطلب منهم من وظائف وخدمات تخرج الولد من أن نيبه الفطرية إلى اجتماعية المكتسبه .

وقد اهتم المربون بدور الأسرة التربوى وينهوا إليه حيث أشار المربى هربرت سبنسر H,Spenger إلى لحاجة إلى التربية الأسرية إذ يرى أن الغرض من التربية هو إعداد الفرد للحياة الكاملة فى مختلف نواحيها وأن نواحى هذه الحياة هى التالية مرتبه حسب أهميتها الصحية والمهنية والأسرية ولوطنية والثقافية .

وقد حدد إبراهيم ناصر وظائف الأسرة بث هى كالتالى :

1- التربية الجسمية والصحية .
2- التربية الأخلاقية والوجدانية.
3- التربية العقلية .
4- التربية الأجتماعية والوطنية والأقتصادية .
5- التربية الجنسية .
6- التربية الترويجية .

وهذه الوظائف متكاملة فى أهميتها فى خلق الكائن الاجتماعى المتمدن ويعتبرون الوالدان بمثابه المعلم الأول للطفل والأكثر تأثيراً به والذين يقومون بتعليم القيم والعادات الوطنية إذا إن الدروس التى تلقى فى البيت حول المشاركة السياسية أو خدمة المجتمع لهذا السبيل فيما يعد التعليم المسئووليات الوطنية ويمكن للأباء مساعدة أطفالهم لمزيد من التعليم حول الواجبات الوطنية من خلال:

1- كونهم الشهود الحقيقى والمثال الأعلى الذى يحتذى به الأبناء عند المشاركة فى العمل السياسى التطوع فى مشاريع خدمة المجتمع .

2- إبداء الأهتمام الشئوون الوطنية والحكومية من خلال التحادث حول القضايا العامة عند وقت الغذاء أو عند مشاهدة برنامج تليفزيونى أو قراءة موضوع فى الجريدة .

3- دعوة الأطفال لأداء واجباتهم بإنتظام فى المنزل لتعزيز قيم المساهمة للمصلحة العامة للعائلة .

4- تشجيع الطفل للمشاركة فى مشاريع خدمة المجتمع مثل تنظيف المنطقة المجاورة للمنزل وإعادة تدوير المواد لصيانه الموارد الطبيعية وإرشاد الأطفال الصغار وربطهم بمشاكل التعلم .

5- توفير موارد التعلم الوطنية فى الكتب الموجودة فى المنزل والمجلات والصحف والإستعانه بها فى تعليم الأطفال من خلال قراءة العناوين المتعلقة بالقضايا السياسية أو القضايا التى تطرح وجهات نظر أخلاقية مختلفة .

6- نقل وتعزيز القيم الوطنية من خلال النقاشات والسلوك الذى نعتتدى به وتبنى الأحكام العادلة للحياة العائلية المناسبه .

7- مراقبه وتعزيز الدروس التى تم تلقيها فى المدرسة حول الواجبات الوطنية داخل المنزل .

تعد الأسرة البيئة الأولى لتنشئة الطفل والمحطة الأولى التى يزود من خلالها الطفل بأهم أسس التربية والنواة التى ينبثق منها إصلاح أو أنعوجاج سلوك وشخصية الطفل ، كما تعتبر الأسرة المؤسسة الإجتماعية الأولى التى تعنى بالتماسك الإجتماعي لكونها مصدراً لتكوين الشخصية والإنتماء والهوية الإنسانية والوطنية ومعزز المثل السلوكية والتكيف مع المجتمع من خلال الدور الذى تقوم به فى تربية الناشئة .

وفى دراسة قامت شعلة شكيب 2002 تطرح أهم المجالات التى يتحتم على الأسرة لتركيز عليها لتعزيز مقومات المواطنة الصالحة فى أطفلها وهى :

1- حب الوطن والإنتماء له : تجذير الشعور بشرف الإنتماء للوطن والعمل من أجل رقية وتقدمه والحفاظ على مكتسباته والمشاركة الفاعلة فى خطط التنمية.

2- ربط الطفل بدينة ، من خلال التمسك بمبادئ دنية والربط بينه وبين هويته الدينية ، ونوعيته بالكون الإسلامى فى ثقافة الوطن باعتباره مكون أساسياً له .

3- تعزيز الثقافة الوطنية بنقل المفهومات الوطنية للطفل وبث الوعى فيه بتاريخ الوطن وإنجازاته .

4- العمل على إدارك الطفل للرمز السياسى للعلم والنشيد لوطنى واحترام القيادة السياسية .

5- تعويد الطفل على حب العمل المشترك وحب التفاهم والتعاون والتكافل والألفة بين كافة المستويات .

6- حب الوحدة الوطنية وحب كل فئات المجتمع بمختلف إنتماءاتهم والابتعاد عن كل الإفرازات الفئوية والعرقية والطائفية البغيضة مع التأكيد على الفرق بين الأختلاف المذهبى المحمود بين التعصب الطائفي المذموم .

حيث يؤكد جون باتريك Johnpatrck أن الوالدين هم المعلمان الأولان الأكثر تأثيراً فى القيم والاتجاهات المدنية للأبناء وأن الدروس التى بتعلمها الطفل فى المنزل عن المشاركة السياسية وخدمة المجتمع لهذا الطريق فيم بعد لتعلم مسئوليات المواطنة وأن الوالدين يمكن أن يدعم المسئوليات المدنية والمواطنة الديمقراطية عن طريق القيام بالأشياء التالية فى المنزل :

1- أن يظهروا الاهتمام بالشئون المدنية والحكومية من خلال مناقشة ومتابعة الأحداث الجارية .

2- أن يطلبوا من الأطفال القيام بالأعمال المنزلية والأسرية بما يدعم الإحساس بالخير المشترك والصالح العام والاهتمام به .

3- أن يشجعوا الأبناء على المشاركة فى أنشطة خدمة المجتمع مثل تنظيف وتجميل المدينة

4- أن يوفروا للاطفال مصادر التعلم المدنى فى المنزل مثل الكتب والمجلات والجرائد .

5- أن ينقلوا ويعززوا القيم المدنية الديمقراطية من خلال المناقشات والسلوك المثالى والقواعد العادلة داخل الأسرة .

6- أن يراقبوا ويتابعوا دروس المواطنة والتربية المدنية فى المنزل فمن واجب الأسرة تعريف إبنائها بم أطلق عليه سكينر **B.F. Skinner** خير الحضارة وهو الخير الذى يدعوا أعضاء الجماعة للعمل إبتغاء صور الحضارة والحفاظ على عظمتها .

وهكذا نصل إلى أن من أواى واجبات الأسرة أن نعلم الأطفال المسئوولية والمحافظة على البيئة والمواطنة وتعرفهم بحضارة المجتمع وثقافته وبأسس النظام السياسى والنظام الاقتصادى والنظام الأخلاقى وأن تسهم بتشكيل ذهنية الفرد اى طريقة النظر إلى الأشياء ونموذج التفكير الذى يحكم سيطرته على عقلية والذى يشكل فى المراحل الأولى من حياته ، وبالتالى تنمى إمكانية الاستيعاب لدى الفرد من أجل عملية التكيف التى يمارسها غالبا بصورة عقويه أو فطرية أو بدائية فى مضمونها وأسلوبها .

وبذلك يركز مجتمع الفلاسفة العامة على الدور الفعال للأسرة باعتبارها خط الدفاع الأول قبل المدرسة ويشددون على أهمية سيادة الروح الديمقراطية وشيوع القيم والفضائل وإقرار الحقوق والمسئوليات داخل الأسرة وإذا كان المجتمع بمناخه وعلاقاته وقيمة واتجاهاته صورة للأسرة فيتمكن القول بأن تعديل المناخ الأسرة فى أتجاه المناخ يكون فى الوقت نفسه تغيير الثقافة المجتمع كله .

ثانياً : دور المدرسة فى تربية المواطنة

تعد المدرسة وكيل المجتمع المعتمد فى تربية وتنشئة الأجيال وإعدادهم للحياة بالتكيف معها اجتماعيا وعقلي ووجداني ، ومن ثم بعد دورها التربوى أكثر

اهمية من دور غيرها من المؤسسات الأخرى ولاسيما فى مجال تربية المواطنة حيث تعد المعهد الذى يتلقى فيه الطفل أول دروسه التى تندمج بالممارسة العملية وهى الدروس والممارسات العملية التى تكون مواطنا مشاركا فى صنع حاضر ومستقبل وطنة مقتحى لمشكلاته ومتاجوز الانغلاقة حول مشكلاته الفردية .

والمدرسة هى الأداة والآلة والمكان الذى بواسطته ينتقل الفرد من حياة التمركز حول الذات إلى حياة التمركز حول الجماعة إنها الوسيلة التى تصبح من خلالها الفرد الإنسان إنسانا اجتماعيا وعضوا عاملا وفعلا فى المجتمع .

وتشكل المدرسة المؤسسة الثانية بعد الأسرة التى تتولى مسؤولية تأهيل الطفل اجتماعيا إلى جانب تأهليه عمليا ، وقد أوجدا المجتمع هذه المؤسسة لأن الأسرة بمفردها غير قادرة على حمل عبء التأهيل الأجتماعى والعلمى بعد أن يبلغ الطفل سن معينة ، إذ لا تملك المؤهلات اللازمة للقيام بهذه المهام ومن وظائفها :

1- تنمية شخصية الطفل فى جميع جوانبها .

2- نقل التراث الثقافى تدريجياً بما يتناسب مع نمو الطفل .

3- الاحتفاظ بالتراث الثقافى والعمل على تسجيل كل جديد وإضافته إليه.

4- تبسيط التراث الثقافى فالثقافة المكونة عبر العصور معقدة ومتشابكة وهنا يتمثل دورا المدرسة فى تبسيط هذا التراث وتلك المعرفة .

5- تطهير التراث الثقافى من الخرافات والأباطيل والعادات والتقاليد الفاسدة.

6- إتاحة الفرصة للأفراد للأتصال بلبيئة الأكبر (المجتمع) .

7- العمل على توفير بيئة اجتماعية للفرد أكثر ثباتاً واتزاناً من بيئته الخارجية باعتبار أن المدرسة مجتمع محدد محكوم السياسة محددة ضمن انظمة وقوانين من الضبط والمواعيد الدقيقة مما يؤثر فى تكوين وتنشئة شخصية الطفل.

ويشير على وطفة إلى الوظيفة الأقتصادية حيث يرى أن المدارس المهنية تقوم بتأهيل اليد العاملة لاستخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة وبالتالى تلعب دورا فى زيادة الدخل القومى ، وتحقيق النمو الأقتصادى والوظيفة السياسية المتمثلة فى التأكيد على الوحدة القومية للمجتمع وضمان الوحدة السياسية وتكريس الأيديولوجية السائدة والمحافظة على بيئة المجتمع الطبقية وتحقيق الوحده الثقافية والفكرية .

ويجد بعض الباحثين أن رسالة المدرسة الأساسية هى غرس الصفات الإيجابية فى الشخصية هذه الصفات التى تتضمن مقدمات الصحة النفسية والتى تعد بدورها أهم مقومات الشخصية المتوازنة كما يفصل بعضهم فى وظيفتها الحافزة على الإبتكار والخلق إذ ينبغى على المدرسة أن تنمى ما يسمى بالطبيعة الثالثة للفرد وهى التى تعبر عن نفسها فى نمو ذكاء الفرد ونمو سلوكه على نحو يجعله فريدا فى ذاته مبدعاً خلاقاً فى ثقافته وبيئته ، وقد تعد هذه الوظيفة أعلى وظائف التربية المدرسية مرتبطة وخاصة فى المجتمعات التى تعيش تغيرات جذرية تحتاج من الأفراد خلقاًوإبداعاً وابتكاراً وتجديداً فى أساليب حياتهم وفى القيم الجديدة وتحقيقها فى علاقاتهم وأنظمتهم .

فالمدرسة هى حلقة مكملة للأسرة تتوالى الطفل عادة بعد الخامسة من عمرة وعلى مدى عشر سنوات على الأقل أى فى مرحلة من العمر يكون فيها الطفل فى اقصى حالات التأهب النفسانى للتعلم والتقليد والتطبع والأئتلاف مع القيم التى يصادفها فى مرحلة نموه هذه .

ولذلك فإن المدرسة تلعب دورا حيويا فى عملية التنشئة السياسية خاصة إنها تمثل الخبرة الأولى المباشرة للطالب خارج نطاق الأسرة وأيضا تؤثراً المدرسة فى نوع الإتجاهات والقيم السياسية التى يؤمن بها الفرد وذلك من خلال علاقة المعلم بالطالب ومن خلال المدرسة والتطبيقات الإدارية .

وهناك عدة موسوعات تجعل للمدرسة دورا مهما فى تربية المواطنة :

1- إنها تمثل بيئة اجتماعية ووسطاً ثقافياً له تقاليده وأهدافه وفلسفته وقوانينه التى وضعت للتماشى وتتفق مع ثقافة وأهداف وفلسفة المجتمع الكبير التى هى جزء منه تتفعل معه وفيه .

2- إن المقرارات الدراسية الزامية يدرسها التلاميذ كافة ولذلك تعد أداة مهمة لتحقيق التواصل الفكرى والتماسك الاجتماعى فى المجتمع .

3- احتوائها للفرد فترة زمنية طويلة سواء أكان يوما دراسيا أو عاما دراسيا بالنسبه لعمر المتعلم فتؤثر فيه وتعدل من سلوكه إضافة إلى إكسابه المعلومات المختلفة التى تساعده فى الحياة .

4- إن المدرسة تعد من المؤسسات التى توظفها السلطة السياسية فى سبيل نشر القيم العليا التى تتبعها لدى الطلاب .

5- إن المدرسة تبلغ أقصى درجات الفاعلية فى تربية المواطنة إذا كان هناك تطابق بين مناهجها النظرية وبرامجها التعليمية .

كما أكد تقدير اليونسكو للتربية فى القرن 21 أن أحد سبل مواجهة تحديات القرن القادم يكمن فى أو بين التعليم ذلك الكنز الكامن فى أعماق كل منا على الدعائم الأربعة التالية :

1- تعلم الفرد ليكون بحيث تنمو شخصيته المتكاملة فى مختلف جوانبه ويصبح قادرا على التصرف باستقلالية والحكم الصائب على الصور وتحمل المسئوولية .

2- تعلمه المعرفة بحيث يجمع بين ثقافة واسعة بدرجة كافية وأمكانية البحث المعمق فى عدد من المواد وأن يتعلم كيف يتعلم ليتمكن من الاستفادة من الفرص التى تتيحها التربية مدى الحياة .

3- تعلمه للعمل ليس للحصول على تأهيل مهنى فحسب بل لاكتساب كفاءة تؤهله لمواجهة موقف مختلفة كلكا دعت الحاجة .

4- تعلمه للعيش مع الآخرين وذلك بفهمهم وتحقيق مشروعات مشتركة معهم فى ظل احترام التعددية والتفاهم .

وبالأضافة إلى ذلك فإن هناك مبادئ أساسية للنظام التربوى وهى أن التربية تراعى فى كل مراحلها وفى برامجها ومناهجها مقتضيات بث روح المواطنة والحى الوطنى وكذلك إعداد الناشئة لحياة لامجال فيها لأى شكل من أشكال الفرقة والتمييز على أساس الجنس أو الأصل الاجتماعى أو اللون أو الدين.

و تلعب الحياة المدرسية دوراً مهما فى نطاق تشكيل السلوك الإجتماعى للمتعلم والتأثير فى موقفه تجاه الأخرين ويستوجب هذا الأمر إرساء مناخ مدرسى يسهم فى بناء شخصية المتعلم بناء متوازنا عن طريق توفير أفضل الفرص للتحاور وممارسة التعاون مع الإسهام فى أخذ القرار وتحمل المسئوولية داخل المدرسة وعليه.

فإن تربية النشئ فى المدرسة على المواطنة والتفاهم والتسامح والسلم وأحترام حقوق الأخر ، والوعى بالحقوق والواجبات تستدعى تحمل المعلم عبء ذلك عبر إكسابهم هذه المفاهيم خلال المواد التعليمية وخلال الأنشطة التربوية والثقافية .

وذلك للتأكيد على هذه الأبعاد ، مع توجيه لوكيات الطلبه نحو نبذ العنف والتسامح واحترام الأخرين والإلتزام بالسلوك الحضارى وخاصة فى ظل تأثير أجواء العنف التى تأتى من الإعلام المفتوح والأفلام على المراهقين والطلبه فقد اصبحوا بحاجة إلى تعلم العيش معاً وأحترام الأخر وثقافته وخصوصيته حتى يسود الأمن والسلم والحوار المتبادل ويستطيع المعلم عبر العملية التعليمية أن يبنى أحتراماً ذاتياً داخل التلميذ والطالب تجاه الأخر وثقافته وتجاه احترام رأى الأخر دون اللجوء إلى العدون والعنف .

وتؤثر المدرسة كذلك على الاتجاهات المدنية للطفل حيث تعتبر المدرسة هى الأسرة الثانية والمساندة للعائلة فى التربية وتستطيع المدارس تعزيز القيم والواجبات الوطنية من خلال النشاطات التالية :

1- معرفة التلاميذ للوطن الصغير بمستوياته المختلفة والكبير(العالم) جغرافياً وتاريخياً مع تركيز خاص على الجذور الأجتماعية والثقافية والأقتصادية والسياسية للوطن الصغير والكبير بغية التعلم والاعتبار وعدم تكرار الأخطاء لأن من لا يتعلم من التاريخ محكوم عليه بتكرار كما يقول المفكر جورج سانيتانا ويعبارة أخرى تمكن المتعلم من إدارك العلاقة بين الحاضر والماضى لصياغة مستقبل أفضل .

2- معرفة نظام القيم وتطورة فى المجتمع عمودياً وأفقياً وإطلاع المتعلم على أنظمة القيم فى الثقافات الأخرى ، أما الغاية من ذلك فإبراز وتطوير القيم الشتركة التى يتلقفها ويلتف حوله جميع أبناته وبناته من مختلف الأصول والمنابت والعقائد وتزداد أهمية هذه الفقرة بمقدار فى المجتمع - الوطن - القطر - العالم - من تنوع أو تعددية دينية وثقافية ومن حاجة الموطن إلى معايير السلوك فى التعامل مع بقية المواطنين والناس .

3- معرفة التلاميذ لواجبات المواطن والتزاماته ومستوولياته وحقوقه وامتيازاته وحرياته .

4- تمديد الوقت المكرس من قبل جميع الطلبه فى التعليم الوطن فى جميع مستويات المدرسة .

5- بث المعلومات حول الواجبات الوطنية فى جميع الدروس ولجميع المراحل والتركيز الخاص فى الدراسات الاجتماعية والدورات الأدبية .

6- أن من أهداف النظام التربوى التعليمى هو تكوين المواطن المعتز بوطنه وعروبته وإسلاميته المتشبث بعقيدته الإسلامية القادرة على تحقيق التوازن بين القيم الروحية والقيم المادية .

7- تقدم المقرارات الدرسية للتلاميذ المعارف والمهارات والاتجاهات التى تمكنهم من أيصبحوا قادرين على القيام بأدوارهم فى المجتمع سواء على المستوى المحلى أو الوطنى أو الدولى حيث تساعدهم دراسة تلك المقرارات على أن يصبحو مواطنين ذوى معرفة وتدبر وشعور بالمسوولية وتزودهم بالوعى الكافى بواجباتهم وحقوقهم .

8- تسعى المقرارات الدراسية إلى الرقى بمستويات التنمية الروحية الأخلاقية والاجتماعية والثقافية للتلاميذ مما يعطيهم ثقة أكبر بأنفسهم ويجعلهم أكثر شعوراً بالمسئوولية سواء داخل الفصل أو خارجه أو بعد التخرج .

9- تشجيع المقرارات التلاميذ ليصبحوا قادرين على مد يد المساعدة للأخرين بشكل نافع سواء داخل المدرسة أو الحى أو المجتمع المحلى أو العالم الأوسع ، كما إنها تقدم لهم معرفة وفهما للنظم الأقتصادية والقيم الديمقراطية كما تشجعهم على احترام الأختلافات القومية والدينية والعرفية وتنمى قدرتهم على مدراسة القضايا الخلافية والمشاركة العقالة والحوار حولها .

ومن هنا ينبغى على التربية فى المدارس التركيز على قيم المواطنة وإفراد مساحة كافية لها بحيث تؤدى إلى :

1- الإلتزام بالقيم السياسية .

2- احترام التنوع والتعدد فى المجتمع والحقوق الإنسانية .

3- المساهمة الإيجابية فى الحياة العامة .

4- إن القانون والنظام ضروريان ليسود الأمن والاستقرار فى المجتمع ويأخذ النمو الثقافى مجراه فيه .

5- إن الواجبات فى نهاية التحليل أو المطاف إنتاج والحق فى نهاية التحليل أو المطاف استهلاك وإنه لا استهلاك دون إنتاج .

6- إن يد الله مع الجماعة (العمل الفريقى) .

7- عمل الحكومة للصالح العام والتعامل مع المواطنين على أساس العدل وتكافؤ الفرص والمساواة فى الكرامة الإنسانية وأمام القانون أيضا .

وحتى لا تكون التربية خبطا عشوائياً يجب أن تنعكس أو تنتهى فى اكتساب المتعلم للمهارات الأساسية اللازمة للمواطنة الناجحة ومن ذلك :

1- مهارات التفكير المنطقى والنقدى (الناقد) الإبداعى أو ما يسميه الفليسوف دى بوتو بمهارات التفكير العمودى .

2- مهارات التواصل الواضح كلاما وكتابه

3- مهارات الانصات والانصات الناقد والمشاهده الناقدة والقراة والقراءة الناقدة وتزداد الحاجة إلى هذه المهارات بازيادة طغيان وسائل الاتصال والاعلام فى المجتمع .

4- مهارات المشاركة المدنية فى الحياة العامة .

5- مها رات العضوية فقد تتواتر بالملاحظة والبحوث أن نتاج عمل الفريق أكبر من نتاج مجموع عمل أعضائه لو عملوا منفردين والتربية مدنية بلا نشاطات جماعية هى تربية خاوية ميتة .

ولا تحقق التربية المدرسية أهدافها دون وضع التلاميذ فى مواقف وأدوار تجعلهم يفهمون مايتعلموه ويستوعبوه وإلا تحولت إلى معلومات مجردة نحفظ وتنسى .

وقد اكد واثبت أن المدرسة لا تبنى على الأرض وإنما على المعلم وان افضل المناهج والكتب المدرسية فى المدرسة التربية المدرسية وغيرها لا يكفى إذا لم يكن المعلم جيدا لإنها تأخذ فى النهاية شكل المعلم لاشكل المؤلف أو ما يسمى فى أدبيات

التربية بالمناهج الخفية أى ما يجرى من تفاعلات بالفعل فى الصف عندما يغلق المعلم عليه وعلى تلاميذ الباب ومثلها الرستاير والقوانين الخطية أو الممارسات اليومية للسلطة تجاه المواطنين فى المكتب والمحفز والمحكمة والشارع .

ويتضح دور لمدرسة فى تنمية المواطنة من خلال الأبعاد التالية :

أ- دور المعلم فى تربية المواطنة :

يسود إجتماع عام بين التربويين على أن دور المعلم فى تنمية قيم المواطنة هو الأساس دون غيره من العاملين بالمدرسة وتتعدد أدوار المعلم فى مجال تنمية المواطنة لتشمل عديدا من المجالات كلتعلم الذاتى والتعاونى .

وفى دراسة قام بها كل من ويلز wells, Any Stura 2003 إلى دورة فى مجال التعليم التعاونى باعتباره أحد البدائل العملية لتصنيف وتوزيع التلاميذ فى الفصول ، حيث يعمل التلاميذ مختلفى القدارات معا فى مجموعات ويصبح هذا النوع من التعليم بعمل تواصل وتنمية مهارات التفاعل بين أعضاء المجموعات وأحيانا يتعلم التلاميذ استراتيجيات التفكير مع بعضهم البعض بصورة فعالة أكثر مما يتعلموه من معلمهم .

وفى دراسة أخرى قام بها عبد العزيز الغانم " على أهمية دور المعلم فى إكساب التلاميذ القيم التى يتمسك بها المعلم ذاته وهى قيم تحمل المسئوولية والعدل واحترام أراء الأخرين والمساواه والصدق والأمانه والوعى الإجتماعى والسياسى والثقافى والدينى والإخلاص فى العمل وحسن الخلق والتعاون والنظافة والنظام وكلها تقع ضمن قيم المواطنة .

وفى دراسة قام بها أيضا عبد المعين هندى 1995 بضرورة تدعيم الثقافة الوطنية للطلاب من أجل تنمية الموطنية حتى يمكن إعداد المعلم الذى يدين بالولاء والانتماء لبلده والذى يتشجع بالثقافة الوطنية وتكوين جيل من الوطنين معتزين بالإنتماء لبلدهم ومفتخرين بتاريخ وحضارة الوطن .

كما أكد (ديوى) على أهمية دوراً المعلم فى ممارسة الضبط الاجتماعى دون انتهاك حرية الدراسين التى تعد من أهم قيم المواطنة فضلاً عن دورة كقائد للأنشطة الجماعية من يحقق المشاركة والتعاون وتبادل الرأى وأحترامه ومن ثم تحقيق الديمقراطية والمواطنة .

وحتى يتمكن المعلم من أداء المهام السابقة فلابد أن يكون لدى المهلم ثقافة مدنية ومن ثم فقد وصت دراسة المؤتمر العام للحزب الوطنى الديمقراطي (2004) بتأهيل المعلم مدنياً من خلال : .

1- اختيار المعلم الملهم والواعى إجتماعياً .

2- التدريب المستمر للمعلم لتطوير قدراته ورفع كفاءته بما يتضمن تناول القضايا بشكل مبتكر ومشوق .

3- تقييم المعلم بشكل أكثر سموداً يتضمن مدى كونة قدوة لتلاميذه ومدى تواصله معهم ومدى حرصة على دعم روح المواطنة بشكل فاعل ومستمر.

وإذا كان المعلم عنصر أساسيا فى العملية التربوية ككل وفى تحقيق أهداف تربية المواطنة فلابد من شعور جديد لإعدادة قبل الخدمة وبعدها وتوسيع الرؤية حول هذا الإعداد من خلال إدارج مقرارات فى التربية المدنية وجعلها متطلبا للتخرج ليس فقط لمعلمى الدراسات الاجتماعية بل أيضا لمعلمى جميع المواد الدراسية لكي يتماشى ذلك مع الرؤية الجدية والواسعة لتربية المواطنة والتى تنفذ من خلال مدخل شامل يتضمن المدرسة ككل بجمع أنشطتها وموادها الدراسية والخلاصة أن برامج إعداد المعلمين ينبغى أن تقوم بالأتى من إجل إعداد معلم قادر على تحقيق تربية المواطنة .

1- تقديم مقرارات فى التربية المدنية وجعلها متطلبا أساسيا لكل الطلبه المعلمين بالاضافة إلى إشراكهم فى خبرات مدنية خلال مراحل إعدادهم .

2- إعداد برامج تدريب مرتبطة بالتربية المدنية وجعلها متطلبا للمدراء والإداريين وغيرهم من القادة التربويين .

3- توسيع مدى مقرارات التربه المدنية لتشمل العناصر الثلاثة الرئيسية لتربية المواطنة وهى المعرفة والقيم والمهارات .

4- تعزيز الروابط مع كليات التربية وأقسامها مما يتيح فرصة حقيقية للباحثين فى المجالات المرتبطة بتربية المواطنة مع تعزيز المحتوى المعرفى للطلبه المعلمين .

5- إعداد الطلبه المعلمين وفق مدخل المادة التخصصية مثل الدراسات الاجتماعية ووفق المدخل الإندماجى بالنسبه لمعلمى المواد الدراسية الأخرى وهنا تبرز أهمية المعلم الديمقراطى الذى يشجع ويحمى التعبير عن الأراء الحرة والجريئة فى جو يوفر الحرية الأكاديمية فى الوقت الذى يطبق فية القوانين بوضوح وفقا لمبادئ الحماية المتكاملة واستحقاق المعالجة لكل فرد على حدة فالحرية الحقيقية خاضعة لقوانين وضعية لا يجب تجاوزها ، وحرية الأفراد تكمن فى الخضوع العادل للقوانين والمساواة بين كافة أفراد المجتمع والمقصود هنا المجتمع المدرسى .

كما يخلق المعلم الديمقراطى جوا يكون فية الاحترام لكرامة لكل فرد ويؤكد المعلم الديمقراطى على مهام التعليم التى يختبر بها لطلاب من أجل تحمل المسؤولية بالنسبه لإنجازهم للأهداف التربوية وتملثهم بقيمها يأخذ المعلم الديمقراطى على عاتقة مسؤولية تطوير الدروس لمتعة والدروس الاختبارية من أجل الطلاب ويتابع تثقيف نفسه من خلال برنامج القرأة مدى الحياة وبوساطة التدريب المستمر والتخطيط لتعزيز قدرتة على تعليم المواطنين وأن حسن نية المعلم والكلمات الحسنة والتى تقال فى مكانها والتشجيع والتقدير العادل للتحصيل وإن كان صر ما واحترام التلاميذ فى التعامل من أى سن كانو يشكل

ما يسمى بالمناخ السيكولوجى المرضى فى الصف ويهيئ أجواء إنفعالية إيجابية تساعد على استيعاب المعارف من قبل التلاميذ على نحو أفضل

ب- دور المنهج فى تربية المواطنة :

تلعب المدرسة أدوارها وتقوم بمهامها التربوية والتعليمية من خلال عده وسائل لعل من أهمها المنهج بما يقدمة للطلاب من معارف ومفاهيم وأشكال فهم وما يفرسة فيهم من قيم وميول واتجاهات وما ينمية ويدعمة لديهم من من مهارات وقدرات وسلوكيات والمناهج وظيفية بطبيعتها إذ إنها تعكس ما يرمى إليه لمجتمع من وراء تربية ناشئة فهى الوسيلة التى يتخذها المجتمع ويستغلها لبلوغ أهدافة وتحقيق مراميه والمناهج بذلك تتمتع بميزة نسبية على بقية مكونات الموقف التعليمى فإذا كان مناخ المدرسة أو ثقافتها يمثل إنعاكساً لا إرادياً وجبر بالمناخ وثقافة المجتمع بما فيه من قوة وضعف فإن المناهج على خلاف ذلك تمثل إنعاكسا مقصوداً لتطلعات وطموحات المجتمع ، إذ يتم اختيارهم وتعميمها بشكل إرادى نفعى ، وهو ما يضفى على المناهج أهمية خاصة بين مكونات العملية التعليمية .

وإلى جانب ذلك نجد أن المناهج تكتسب مزيد من الاهمية ذظر العمق تأثير الكلمة المكتوبه والنص التعليمى فى نفوس النشئ وبخاصة إنهما يلازماتهم فترات طويلة ويطالبون بها فى الامتحانات كما أن الإلمام بها يؤثر على مستقبلهم ككل وأن الكتب المدرسية مازالت لأوسع إنتشار أو تأثير من بين وسائل تشكيل الثقافة السياسية والمدنية والاجتماعية للطلاب لتأكيد تأكثر اهمية المناهج .

وإذا كان للمنهج بأعتباره مجموع عناصر البيئة التحتية والقومية لبناء عقل الإنسان ووجدانه من خلال مجموعة أنساق المعرفة والقيم والاتجاهات المنتقاة بوعى لتشكيل عقل ووجدان الإنسان أن يقوم بدورة هذا وإذا كان للتربية المدنية ن تعد للمواطنة الواعية والفعالة ولمسئولة والأخلاقية ضمن الضرورى التأكيد على

التأكيد على أهمية التزاوج بين المحتوى والانشطة والممارسات بمعنى ان يسير المناخ المدرسى بقيمة وعلاقاته فى أتجاه لمحتوى نفسة بمعافة ومبادلة وان تدعم الأنشطة كليهما .

وأن هناك مدخلين لتوظيف القضايا والمفاهيم الجديدة فى المناهج مدخل المواد المنفصلة فى مقابل مدخل الدمج والتكامل :

- يقوم المدخل الأول : وهو مدخل المواد المنفصلة على تخصيص مواد دراسية جديدة لتدريس القضايا والمفاهيم الجديدة تضاف الى المنهج الذى يدرسة الطلاب و يخصص لها ساعات دراسية ومعلمون متخصصون وامتحانات ودرجات

- ويقوم المدخل الثانى : وهو مدخل الدمج والتكامل على تضمين تلك القضايا والمفاهيم فى محتوى المواد الدراسية المقررة على أن يتم ذلك بطريقة منطقية وعقلانية ودونما افتعال وبما لا يخل بأهداف ومحتوى المواد

وأن هناك دول تأخذ بالمدخل لأول فتخصص مادة للتربية المدنية بهذا الاسم أو بغيرة ، كما أن هناك دول تأخذ بالمدخل الثانى وهى أن تكون التربية المدنية عابرة للتخصصات فتتم من خلال مواد أخرى مثل التاريخ والأقتصاد والأدب والحكومة وهناك دول تجمع بين المدخلين .

وبالإضافة إلى ذلك تعد المناهج الدراسية الأوعية التى تصب فيه القيم والاخلاق اللازمة لتربية المواطن الفعال والتى تنتقل بدورها إلى التلاميذ الدارسين لها وفى دراسة قام بها إليزابيث كلافر Elizabethcleaver 2006 قدمت أربعة أبعاد للمواطنة تقوم المناهج الدراسية بتفعيلها وهى القيم والمهارات والمعلومات والابداع تتنوع الرؤى حول كيفية تضمين مبادئ المواطنة داخل المناهج الدراسية فتثير دراسة شعبان حامد، نادية حسن 2002 والتى ورط فيها عن تقدير كريك 1998 أن المناهج الجديدة فى المدارس الانجليزية تحتوى على القيم التربوية التى تنمى المواطنة وأن جميع المواد الدراسية يجب أن تهتم بتنمية قيم المواطنة عند التلاميذ وتتفق دراسة تاسنيم لإبراهيم Tasneem Ibrahim 2005 مع هذا

الأتجاة حيث كان هناك فهم خاطئ حول اقتصار تنمية المواطنة على بعض المود دون غيرها مثل التربية الوطنية أو الدراسات الاجتماعية ولكن من الثابت أن جميع المواد الدراسية يمكن أن تدعم اكتساب الطلاب للمواطنة إذا ما قدمت المعرفة وظيفية فهى تقدم رؤى وتلقى أضواء حول قضايا ومشكلاتهم الجماعة وفى أطار توضيح الدورالذى يمكن أن تسهم به المود لدراسية المختلفة فى تنمية المواطنة يذكر (محمد عطوة 2008) أن لكل مادة دراسية طبيعتها التى تساعد على التطبيع الاجتماعى للطالب ، فالتربية الدينية مجال خطب لتطبيع التلميذ على قيم الأمانه والصدق والأخلاص والتكافل والتراحم وإتقان العمل كما إنها يمكن أن تسهم فى الحد من المشكلات التى يعانى منه المجتمع كالغش والتطرف والإرهاب ومدة اللغة العربية تساعد فى تطبيع التلميذ على أساليب الحوار والمناقشة والتعبير عن الرأى وقبول النقد والقدرة على الإقناع ، ومادة التاريخ تساعد على تطبيع التلميذ على قيم الشجاعة والانتماء والوطنية .

وهناك إتجاه أخر يدعوا الى تنمية المواطنة من خلال منهج متخصص لها مثل بقية المواد الدراسية الأخرى ، ويؤيد هذا الأتجاه جون بوتير John 2001 potter الذى يرى أن تكون المواطنة مادة تعليمية ذات منهج كحق من حقوقها ولكنها فريدة ومختلفة عن المواد الأخرى فى ثلاثة أشياء وهى كالتالى:-

1- مدة متصلة بالمواد الأخرى حيث إن المدارس يتم تشجيعها كى ترتبط مادة الموطنة بالمواد الأخرى عبر المنهج الكلى .

2- طريقة للحياة فالمواطنة التعليمية ليست مدة بقدر ماهر طريقة للحياة فالمواطنة يجب أن تستمد من الأخلاق ومن الحياة داخل المدرسة .

3- مادة مشاركة فالمواطنة تتطلب شباباً لكى يتعلموا من خلال المشاركة والخبرة الحقيقية حيث أن هذه الابعاد تمثل دائرة تبادلية .

ج - دور الأنشطة الطلابية فى تربية المواطنة :

يهدف النشاط المدرسى إلى توفير النمو المتكامل لشخصية التلميذ ودعم القيم الروحية الدينية والسلوك والخلق الإجتماعى وتكوين الاتجاهات والقيم المرغوبه وتكوين علاقات سوية بين أفراد المجتمع المدرسى .

كما تظهر اهمية النشاط المدرسى من خلال الأهداف والقيم الديمقراطية المرتبطة بالمواطنة والتى تحقق من خلال ممارسة هذه الانشطة ولتى تتمثل فى :-

1- غرس القيم الاجتماعية كالعمل والصدق ومراعاة أدب السلوك والقواعد والقوانين ليتكيفوا مع المجتمع .

2- تنمية القدرة على الإدارة الذاتية والجماعية وحرية الرأى واحترام الرأى المعارض وأراء لأغلبية وتحمل المسئولية والتعاون والتمسكبالحقوق والواجبات .

3- تحقيق الحرية وروح الزمالة والمشاركة والأنتماء والشعور بالامن والصداقة والولاء وتعزيز قيم الديمقراطية والتسامح وحرية العقيدة .

وقد أكد دراسة كيورون لينCERON LION 2003 على سبل أكتساب الموطنة وتنمية قيمها من خلال الأنشطة الطلابية كالتالى :

1- التخيل وعدم رخص قيم المواطنة .

2- الاستيعاب والفهم ومعرفة القيم وأهميتها .

3- المشاركة فى أنشطة مدنية تطوعية .

4- تحمل المسئولية خلال ممارسة النشاط .

5- الاعتزاز والتمسك بالقيم المدنية باعتبارها الية لأشاعة منخ الموطنة فى المجتمع المدرسى .

وتعدد مجالات الأنشطة الطلابية داخل المدرسة مما يجعلها وسيلة فعالة فى تنمية قيم المواطنة لدى الطلاب ومن هذه المجالات .

أ- الصحافة المدرسية :

يتعلم الطلاب من خلالها التعبير عن الرأى واتجاهات وقيم الديمقراطية كالمشاركة السياسية واحترام الرأى والرأى الاخر

ب- الشرطة المدرسية :

من خلالها يتعلم الطلاب ويتدربون على احترام القواعد والنظام والقانون.

ج- الأنشطة الرياضية :

تؤدى إلى إكساب الطلاب أتجاهات نحو التعاون والصبر واحترام قدرات لأخرين وهذه الاتجاهات تؤدى الى إعدد شخصية تتسم بسمات قيادية .

د- الاتحادات الطلابية :

وهى تعمل على تنمة الوعى السياسى لدى الطلاب .

ويتضح من ذلك أن، لانشطة تسهم حقاقى بناء الشخصية الوطنية للطلاب بشرط أن تراعى المدرسة مراحل نمو التلميذ وميولة وحاجاته وأن يترك للتلاميذ الحرية فى أختيار النشاط الملائم لهم .

العلاقة بين الاسرة والمدرسة فى تحقيق أهداف التربية المدنية :

لا شك بأن التربية فعل لا يقتصر على المؤسسات المدرسية بل يتعداها إلى المؤسسات المجتمع الأخرى الأسره وسائل الإعلام والمؤسسات والمنظمت الاجتماعية والثقافية المتنوعة ، كما أننا نؤمن بأن التربية ليست منظومة مستقلة عن منظومات الحياة الاجتماعية المختلفة ولكن هذه النظرة الشمولية للربه لا تلغى لدور الرئيسى لها فى زيادة الحراك الاجتماعى نحو التطوير كعنصر فاعل ومبادر فى تطويرجوانب الحياة كافة ونحن لا تدعو لتعاليم مدرسية تقليد به تلقن وتنسى وإنما هى منهج متكامل تشارك فى تحقيقة وتنفيذة مؤسسات المجمع كافة ويناط بالاسرة الدورالأساسى فى غرس منظومة قيم التربية المدنية ، بأفعال سلوكية إجرائية تتم تنشئة لأطفال عليها فى سن مبكرة ، وتعزز المدرسة هذه

القيم ، إن التواصل والتنسيق بين الأسرة والمدرسة اصبح ضرورة ملحة لتحقيق الأهداف التربوية بشكلها الصحيح والفاعل حيث يكن للمدرسة أن تسهم فى تعزيز هذه القيم من خلال مشاركة طلبه المدارس بعض الأنشطة الرمزية مثل مساعدة شرطة المرور فى يوم المرور والمساهمة مع البلديان فى يوم النظافة وكذلك فى الاعياد الوطنية والقومية وتنظيم أفتحن لجان النظافة فى الصفوف ، ولجان التنظيم فى المدرسة وأنشطة إجرائية أخرى كل هذه دروس عملية تغرز سلوك التربية المدنية بشكل فعلى وعملى ، أن التكامل والتفاعل بين الأسرة والمدرسة ومؤسسات لبتنشئة الاجتماعية الأخرى هى من الشروط الضرورية لتحقيق أهداف التربية المدنية وذلك بدينامية تفاعل تتبادل فية التأثير والتأثر فى اتساق وتناغم وتكامل

فالقيم التى تتم تنشئة الأطفال عليها فى سن مبكرة تكون أكثر ثباتا وتشكل معيار سلوك لفرد فى مستقبل حياته أن غرس قيم احترام الممتلكات العامة كما أنالحفاظ على لحدائق العامة بالمرتبه ذاتها التى تهتم ونعتنى بحديقة المنزل والاهتمام بنظافة الشارع وكإنه فناء للمنزل والنظر إلى أثاث المدرسة بمرتبه الأثاث المنزلى ، هذه القيم التى قد تبدو رمزية إلا إنها فى الحقيقة تعزز بشكل عمل احترام الممتلكات العامة والمواطنة الصالحة والقيم الجمالية والحضارية وتشكل قاعدة للتعليم لمدرسى اللاصق فى هذ المجال .

كما إنها تغرس مفاهيم الأمإنه والإخلاص للوطن بحيث لا يفكر الفرد العبث بمقدراتة فى أى مستوى من المستويات ، ولا سيما عندما تسهم المدرسة فى تعزيز هذه القيم ، بالاضافة إلى مؤسسات المجتمع الأخرى بكافة انواعها ، حيث يتشكل عرف اجتماعى يشتمل جملة هذه المبادئ والقيم يضاف إلى نسق الأعراف الأجتماعية التى يصعب فرقها ، لأن العقويه الاجتماعية مباشرة ، كما أن التعزيز الاجتماعى للسلوك المتفق مع تقاليدة مبشرة أيضا وبذلك يكون اكثر فاعلية فى تقويم سلوك الأفراد وتصحيحة .

والاهم من ذلك عندما ننجح فى تكوين الضمير الاجتماعى والرقابه الذاتية لدى الفرد ، فى الاصول الى مرحلة تمثل هذه القيم من قبل الفرد وشعورة بالمسئوولية عنها ، وهذا الابم بجهد مؤسسة أجتماعية أو تربوية واحدة بل يتضافى كافة المؤسسات ذات الصلة وفقأهداف محددة وواضحة ووفق توزيع منظم للادوار والخطوات والمراحل والإجراءات التى تكرس هذه القيم ، وعلى رأس هذه المؤسسات تقف الأسرة والمدرسة ولا سيم أن العلاقات والسلوكيات التى تدور داخل الأسرة وداخل جدران المدرسة من سيادة لقيم الحوار والديمقراطية والنظافة والحفاظ على البيئة والقيم الوطنية ومجموعة المفاهيم المرتبطة بالتربية المدنية تشكل أول الدروس وأهمها فى التربية المدنية وتقدم أكثر فاعلية إذا إدركت المدرسة المدرسة الفروق فى الثقافات المرجعية لما تبادلها من الأطفال وتباين المستويات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية للاطفال ، وذلك بأن تسهم بفاعلية فى عملية التعويض عن النقض فى الدور الأسرى فيما يخص هذه الجوانب لدى بعض الأطفال وكذلك فى التواصل مع هذه الأسر من خلال النظرة إلى المدرسة على إنها مركز إشعاع حضارى فى البيئة المحلية ولا يقتصر دورها على العمل التربوي داخل المدرسة .

ثالثا- دور الإعلام فى تربية المواطنة

من وسائط التربية المدنية التى تمارس تربية يفترض إنها مقصودة أو موجهة المؤسسة التعليمية والدينية والإعلامية والأحزاب السياسية والنقابات المهنية وتعتبر وسائل الإعلام من أقوى وسائط التنشئة السياسية والمدنية وذلك لكونها تؤثر على عالم لكبار والصغتر على السواء وتصاحب الفرد بداية من سنتة الثالثة فى الحياة تقريبا وحتى نهاية العمر .

وذلك على العكس من مؤسسات التنشئة الأخرى التى يتعاظم دورها فى مرحلة عمرية معينة دون غيرها كالاسرة التى يتعاظم دوره فى مرحلة الإعالة

والمدرسة لتى تتسلم الطفل بدية من عامة السادس والحزب الذى يجذب الفرد بداية من مرحلة الشباب إن وسائل ليشمل التربية والتثقيف والتوجية والنوعية إضافة إلى دورها الإجبارى ، وهى لذلك تسهم فى صياغة الإنسان منذ نعومة اظافرة ، فتطور معارفة وتشكل مفاهيمة وتنمى فهمه وتكون إتجاهات وميوله .

ولذلك تلعب وسائل الاعلام دورا كبيرا فى زيادة الوعى الساسى للمواطنين بمن فيهم الصغار وتزيد من تفاعلهم مع الحياة السياسية ، والاهم من ذلك إنها يمكن أن تسهم ليس فقط فى تكوين الاتجاهات ولكن أيضا فلا تغييرها وتعديلها ، ويمكن بذلك أن تصلح ما تفسدة المؤسسات المرئية الاخرى لما تتمتع به من سعة الإنتشار وتفان التأثير ، وتقديرا للدور الرائد للمؤسسة الإعلامية بين وسائط التربية المدنية .

ويؤكد برنارد كريك Crick أن المسئوولية الأولى عن تزويد لصغار بالمعرفة السياسية والمفاهيم والمبادئ والقيم المدنية التى من الضخامة بحيث يصعب على المدرسة الإضطلاع بها تقع على عاتق وسائل الإعلام فى حين يكون دور المدرسة هومعالجة هذه المعرفة ومساعدة الاطفال على تكوين أراء واتجاهات خاصة بهم وتمثل المؤسسة الإعلامية مكونا هاما فى هذه الجهاز الايديولوجى فتستخدمها الدولة فى الترويج لفلسفتها وبث المعارف والمبادئ والقيم والاتجاهات الكفيلة بالحفاظ على بقائها ودعم وجودها وشرعيتها ويخطئ من يظن أن الافراد يتمتعون بقدر ولو ضئيل من الحرية والاختيار فى مقابل ما تبثة المؤسسة الإعلامية فهذه المؤسسة عبر أجهزتها المختلفة من تليفزيون وإذاعة وصحف ومجلات تحاصر مرتابها أو بالأخرى رعاياها ، حصاراً لافكاك منة وتفرص عليهم بشكل لم يترك لهم مجالا للتقرير والأختبار، ومم تجدر ملاحظتة أن المؤسسة الإعلامية مثل غيرها من المؤسسات المربية ، لا تقوم فحسب بتطبيع المجتمع وفقا للايديولوجية التى تتبناها .

وبالنسبه للدور الأخبارى لوسائل الإعلام ضمن الضرورى التأكيد على أن تقوم هذه الوسائل بعرض كل ما يتاح لها من أخبار بحيادية وعقلانية ودون محاولة لغرض الوصاية على عقول المتلقين باختيار ما يصلح للعرض عليهم فالصحافة بما هى تعبر عن حرية الرأى والتعبير يجب أن تنشر كل الأراء وتدعم الوعى والمشاركة السياسية وتلعب الصحافة الحزبية ، على وجه الخصوص دوراً فى عرض تصورات بديلة للحياة السياسية والعمل العام وتنبية المواطنين لأى خرق الدستور والقانون من جانب لدولة ومؤسساتها ومسئولياتها.

والتليفزيون من وسائل الإعلام الأخرى دورا أكبر فى التربية المدنية من خلال برامج خاصة معدة بشكل جيد لتعليم الكبار والصغار حول أساسيات المواطنة الديمقراطية ومبادئ الدستور والحقوق والمسئووليات ويمكن لها كذلك أن تقدم برامج تسهم فى تحسين التربية المدنية فى المؤسسات المربية المختلفة متزيد من وعى الوالدين بحقيقة دورهما وشكل العلاقة التى يجب أن تسود فى الاسرة وتطور من فهم المعلمين لأهداف العلمية التربوية وتعمل على تفتيح وتحسين ثقافة ومناخ الشارع وتقدم للجميع بدائل جديدة أفضل للعلاقات والمناخ والثقفة التى يجب أن تنظم المدرسة والأسرة والمجتمع .

وهناك وسيلة اتصال وتعلم أخرى جديدة على قدر كبير من الاهمية وهى الانترنت وتكنولوجيا توصيل المعلومات الحديثة التى تسهل ليس فقط ارتياء الإنسان لقيم ونماذج بديلة وأبعاد كثيرة للمواطنة مثل الديمقراطية وحقوق الإنسان والقانون ولكنهما تسهم أيضا فى عولة بعض القضايا ، وتمكن المواطنين الفرد بين من متابعة الشئون العالمية والتأثير فى القضايا والشئون المحلية والقومية والعالمية والاتصال بأفراد ينتمون الثقافات أخرى والمعرفة عن النظم السياسية البديلة المعمول بها فى دول العالم الأخرى.

إن استخدام الإنترنت وتكنولوجيا توصيل المعلومات لم تعد مقصورة على الأستخدام الفردى ودعم نظام التعليم العادى فقط ، بل أخذت تحل كلية محل التعليم التقليدى ، إذ ظهرت المدرسة الاعتبارية (الافتراضية والتخيلية) التى تكسر حواجز الزمان والمكان بعيدا عن المبنى التقليدى والمعلمين الوطنيين والزملاء المباشرين إذ يكون المعلمون فى دول بعيدة عن المتعلمين ويمكن أن يحدث التعليم بشكل متزامن أو غير متزامن ، ويمكن للطلاب الذين تفصلهم مسافت شاسعة أن يتنافسوا ويشتركوا فى المشروعات والأبحاث ويتأكد أن المؤسسة الإعلامية إذا ما توفرت النية والرغبه السياسية الخالصة والحقيقية يمكن استخدامها وتوظيفها ليس فقط فى التنشئة السياسية والمدنية للصغار والبالغين.

وإنما فى تطوير وتحسين الثقافة السياسية والمدنية للمؤسسات المربية الأخرى فيمكن أن تسهم فى تطوير ثقافة الأسرة وجيل الكبار فيها ،وتحسين ثقافة المدرسة وجيل الكبار فيها ، وتحسين ثقافة المدرسة وجيل الكبار فيها من معلمين ومديرين ويمكن عوضا عن ذلك استثمار هذه المؤسسة واسعة الإنتشار وعميقة التأثير فى تطوير وتنمية ثقافة المجتمع ككل فى اتجاة مزيد من المشاركة السياسية والمدنية وفى اتجاة دعم وتنمية المواطنة الديمقراطية الواعية والفعالة والمسئولة والاخلاقية .

الفصل العاشر
الديمقراطية وحقوق
الإنسان فى التعليم

- مقدمة :
- أولاً : مصطلحات الدراسة
  أ- مفهوم الديمقراطية
  ب- مفهوم حقوق الإنسان
- ثانياً : أهم الدراسات الت تناولت حقوق الإنسان فى التعليم
  - تعليق عام على الدراسات السابقة
- ثالثاً : أسباب الأهتمام بحقوق الإنسان
- رابعاً : حقوق الإنسان فى الإسلام
- خامساً : خصائص ومميزات حقوق الإنسان فى الإسلام
- سادساً : حق الإنسان فى التعليم
  - أهمية التعليم بالنسبه لحقوق الإنسان

الفصل العاشر

الديمقراطية وحقوق الإنسان فى التعليم

مقدمة :

تعد الديمقراطية العمود الفقرى فى بناء المجتمع ذلك إنها تبنى على أساس الثقة المتبادلة بين المواطن وحكومته ، وقوامها المشاركة الشعبية التى تعنى إجمالاً مشاركة أبناء الشعب فى المشروع الأنتاجى الوطنى .

وأن الديمقراطية كأسلوب حياة فى المجتمع المعاصر تقوم على أساس مفهوم التقارب الحضارى للسكان ، ومن ثم فإنها فى حاجة إلى جهود النخبه الحاكمة لتوفير المناخ الملائم لتحقيق الصيغة الملائمة لأمن المجتمع ، أمن قوامه الأستقرار بما يكفى لتعبئه الجهود الفردية والجماعية لعمل إنمائى مشترك فى خدمة قضايا التنمية الشاملة ، ومن جانب آخر نضع الوعى السياسى لدى أبناء المجتمع أو المواطن والألتزام بالقيم الداعمة للسلوك الديمقراطى تأكيد على العلاقة المتبادلة بين الحقوق والواجبات وبين الحرية والمسئولية .

وأن الديمقراطية هى تعبير واع عن إدارة مجتمعية تخطط لبنية مجتمعها ونظم مؤسساته وتدعم علاقات الأفراد لهذه المؤسسات من أجل تحقيق تنمية حضارية متميزة ، وإن الديمقراطية بالإضافة الى أرتباطها بسياسة الحكم فإنها إطار مرجعي لحركة الأفراد ودعم انشطتهم فى محورين هما : .

الأول : من حيث علاقتها بالدستور والقانون فهما والتزاما .

الثانى: من حيث إسهاماتهم الممكة أو المحتملة فى تحقيق أهداف التنمية الشاملة فى المجتمع ، الأمر الذى يشير الى أن فعالية الديمقراطية تبنى على أساس مستوى الوعي بمفهوم لإدارة العمل والمشاركة .

وأن من أهم العوامل الداعمة للأرتقاء بممارسات الديمقراطية فى المجتمع العربي هي : .

1- الصراحة الكاشفة من جانب النخبه الحاكمة أو صانعي القرار السياسى حول واقع المجتمع (إمكانية – مشكلاته – تحدياته) ومتطلبات التنمية المأمولة ومسئوليات المواطن فى دعم جهود التنمية .

2- الحرص على تواصل الحركة التنموية فى المجتمع العربى مع تاريخه الحضارى والحرص على الفهم الواعي لنقطة الألتقاء وبينهما (تاريخ وتنمية) ضمن مكونات الضمير الوطنى .

3- الأستفادة من واقع التغيرات العالمية ، وقدرة المجتمع وتأثيره على المحيط الإقليمى والعالمى لإدراك مسؤليات المواطن تجاه أمن المجتمع وسلامته ودعم قدراته.

4- وضوح وفعاليات القنوات الشرعية التى تتيح للمواطن حرية التعبير والمشاركة فى العمل الإنمائي والوطن .

ويدون هذه الديمقراطية لن يكون المجتمع قادر على الأستجابه للمتغيرات والتحديات لأن التكيف الإجتماعي المطلوب يفترض الوعي بالمشكلات وإحساس الفرد بها وحرية مناقشتها ، والمساواة بين الجميع فى المشاركة فى الحياة العامة مما يحقق المساواة بينهم فى فرص التعليم .

وبذلك تعتبر الديمقراطية نوعاً من الحق السياسى للشعوب ، وهى ثقافة وفكر وسلوك ، وإنها تحتل فى مجتمعنا مكإنه محددة فى منظومة الوعى الإجتماعى والسياسى سواء على مستوى النخبه السياسية والثقافية بكل شرائحها أو على مستوى القواعد الجماهرية فى المدن والقرى ومختلف التجمعات الإجتماعية ، وتشير عديد من البحوث والدراسات الى أن مسألة الديمقراطية والمشاركة السياسية تحتل مكانه متدنية فى الوعي الشعبى وحتى بين الصفوة المهتمة اهتماماً مباشراً بشئون السياسة والحكم ، ونجد قضايا التنمية والتحرر

الوطنى تتصدر أولويات اهتماماتها بينما تتوازى مسألة الديمقراطية والحق فى المشاركة السياسية من دائرة الأهتمام ، وهناك فريق آخر يعتقد أن تحرير الوطن أهم من تحرير المواطن والذى يجعل من الحرية الأقتصادية والإجتماعية سابقة على الحرية السياسية ، وفريق ثالث برى تأجيل الديمقراطية لابد وأن تسير بخطوات محسوبه متواكبه مع ما يتحقق فى المجتمع من تنمية اقتصادية وإجتماعية وثقافية .

وأن ديمقراطية التعليم لا تنحصر فقط فى تعميمه وإن كانت تستلزم بالضرورة تعميمه ، لأن مهمة ديمقراطية التعليم الرئيسية تنحصر فى القضاء على التفاوت الإجتماعي بشكل يتمكن فيه أبناء الطبقات الكادحة من أستخدام المدرسة والجامعة للصول إلى المعرفة التى حظت بها بعض الفئات الإجتماعية وديمقراطية التعليم هنا تعنى القضاء على التفاوت الإجتماعى بين أبناء المجتمع .

وإن الديمقراطية تؤمن بالتعليم لإنها تفرض الطبيعة الحسنة فى الإنسان ثم تسلم بأن الوسط عظيم الأثر قادر على تعبير الفرد ورفعه ، والتعليم هو جزء من الوسط ومن هنا إيمان الأمم الديمقراطية بالتعليم وعنايتها الكبيرة به .

وفى سبيل تحقيق التعليم حددت منظمة اليونسكو لمستقبلها هدفين هما:

أولاً : جعل حق التعليم واقعاً ملموساً لكل المواطنين .

ثانياً : يتمثل فى مساعدة الدول الأعضاء فى بناء وتجديد انظمتها التعليمية كى يتمكن من مواجهة تحديات القرن الحادي والعشرين بما فيه تحدى حق التعليم لكل مواطن .

ونظراً لما للتعليم من أهمية بالغة فى غرسالمبادىء فقد دعت الأجهزة والمنظمات المهتمة بحقوق الإنسان وما تزال تدعو إلى إدخال دراسة حقوق الإنسان فى برامج التعليم بمستوياتها المختلفة ، كما اقرت مؤتمرات حقوق الإنسان على

المستوى الدولى والإقليمي فمن توصياتها التوصية بضرورة إدخال مقررات حقوق الإنسان فى برامج التعليم العام والجامعى .

حيث أن هناك ثمة أسباب عدة تجعل من تعليم الناس عامة وطلاب المؤسسات التعليمية خاصة حقوق الإنسان ضرورة وفرضاً ، منها ما هو قانوني محض فهناك نص قانوني مضمن فى كل المواثيق والعهود الدولية المتعلقة بحقوق الإنسان يلقي على عاتق الدول الأطراف واجب العمل على نشر المعرفة والوعى بحقوق الإنسان ، ومنها ما بحض التعامل الإنسانى فمواثيق حقوق الإنسان تسعى إلى منع الإنسان من تدمير الإنسان أو تحقيره أو إذالاله وذلك بتأسيس مجتمع إنسانى يعمه السلام والتفاهم والأحترام المتبادل ولا شك أن نشر وتعميق هذه المفاهيم من خلال التعليم سوف يساعد فى وقف الأنتهاكات ضد حقوق الإنسان .

ولا شك أن التعليم من أهم العوامل التى تساعد على أحترام حقوق الإنسان وغرس مبادئه فى عقول المتعلمين حتى ينشئوا وقد تمكنت هذه المبادىء من نفوسهم الأمر الذى يؤدى بهم إذا ما خرجوا إلى الحياة وتبوأ كل منهم مكانه فى المجتمع إلى مراعاتها وأحترامها ، كما يمنعه من الخروج عليها أو انتهاكها .

أولاً : مصطلحات البحث

أ) مفهوم الديمقراطية :

لمفهوم الديمقراطية تاريخ قديم ذات أرتباط وثيق بالدولة والنظريات السياسية ، ولمفهوم الديمقراطية معايير متعددة أختلفت على مدى تطورها وحسب المجتمعات التى سادت بها ، فالديمقراطية الأثينية التى نمت فى القرن الخامس قبل الميلاد اختلافاً كبيراً فى معناها عن ديمقراطية القرون الحديثة .

وأن معنى الديمقراطية يرجع فى الأصل الى فلاسفة الإغريق إلا ان الأستخدام الحديث له يرجع إلى الأضرابات الثورية التى حدثت فى المجتمعات الغربية فى نهاية القرن العشرين ظهرت ثلاث اتجاهات عامة فى الجدل الذى دار حول معنى الديمقراطية وتم تعريفها بأعتبارها شكلاً من اشكال الحكم من حيث

مصدر السلطة اللأزمة للحكم والأغراض التى تؤديها الحكومة والإجراءات المتبعة لتكوين الحكومة .

كلمة ديمقراطية ترجمة للكلمة اليونانية **Demokratia** التى تعنى حكم الشعب وهو شكل من أشكال الحكم فى الدولة .

غير أن الديمقراطية بمعناها العام هي طريقة فى الحياة يستطيع فيها كل فرد فى المجتمع أن يتمتع بتكافؤ الفرص عندما يشارك فى الحياة الإجتماعية وهى بمعنى اضيق تعني الفرصة التى يتيحها المجتمع لأفراده المشاركة بحرية فى أتخاذ القرارات فى نواحى الحياة المختلفة .

ويتضمن هذا المفهوم مجموعة من المعايير، وهذه المعايير تترجم بدورها إلى سلوك ومعتقدات وقيم ، وان القيم التى ترتبط بالديمقراطية ويلتزم بها الأفراد. تنتقل إليهم من ثقافتهم عبر الأجيال المختلفة ومن أهم هذه القيم :

- تقدير المشاركة العامة فى أتخاذ القرار ضمان حرية التعبير
- مسئولية الفرد عن أفعاله
- الأهتمام بالحقوق الإنسانية والإبقاء عن استقلال الأخرين
- تحقيق العدالة بين جميع أفراد المجتمع

ولقد وجد الباحثون أن السلوك الديمقراطى يتصف بعدد من الخصائص اهمها :

- المشاركة الاجتماعية و المساواة فى هذه المشاركة
- الاجتهاد فى فهم مشاعر الأخرين
- أن يتقبل الفرد الأفراد الأخرين على إنهم متساوون معه
- إذا حدث صراع بين فرد وآخر فلا يصل هذا الصراع إلى طريق العنف
- أن يتقبل الفرد الصراع الذى قد يكون بعض الأحيان

وهذا يعنى أن الفرد الذى يتمسك بقيم الديمقراطية سيدفعه ذلك إلى أن يلتزم فى سلوكه ببعض الخصائص السابقة أو كلها ، أى يصبح شخصا ديمقراطيا فى سلوكه مع الآخرين .

ب) مفهوم حقوق الإنسان :

إن مفهوم حقوق الإنسان هو تركيز القيم والمبادئ التى انتهى الفكر الأدبى الراسمالى فى تطوره التاريخى كما إنه نموذج للمفاهيم التى يحاول الغرب فرض عالميتها ، بل ويستقل ذلك سياسيا فى كثير من الاحيان كما يحدث فى العلاقات الدولية فى الدفاع عن حقوق بعض الأقليات بهدف زعزعة وضرب النظم السياسية المخالفة والخارجة عن الشرعية الدولية ، والنظام العالمى الجديد

وتكشف دراسة مختلف الوثائق الدولية المتعلقة بحقوق الإنسان عن مفهوم شامل ينطوى على ثلاث فئات من الحقوق ، يتفق كل منها مع جيل معين من حقوق الإنسان ، ساهمت أقسام متباينة من البشرية فى صياغته :

الفئة الأولى : هى الحقوق السياسية و المدنية و المعنوية و ضمان المحاكمة العادلة و حرية العقيدة ، التعبير و التنظيم المهنى و السياسى

الفئة الثانية : هى ما يمكن تسميته بحقوق الشعوب أو حقوق الجماعية مثل حقوق تقرير المصير و السلا و التنمية و البيئة ، فضلا عن استخدام اللغة الوطنية و صيانه الثقافة القومية .

الفئة الثالثة : وهى الحقوق الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية ، مثل حقوق العمل وفقا لأجر عادل و التعليم و العلاج و الدخل المناسب .

وهناك من عرف حقوق الإنسان بإنه هى مجموعة الحقوق الاجتماعية و الثقافية و السياسة و القتصادية التى قررها الإسلام للإنسان تحقيقا للمساواة و الكرامة الإنسانية ، و تقوم على التوازن بين حقوق الفرد و حقوق الجماعة .

وبهذا تعرف حقوق الإنسان بإنها حقوق سياسية و مدنية وهى حقوق أقرها الإسلام للإنسان كحق الحياة و الكرامة و الشخصية و الحرية وحق التعليم وحق

العلاج ويقوم على التوازن و التوافق بين حقوق الفرد و حقوق الجماعة و حقوق المجتمع .

ثانيا – أهم الدراسات التى تناولت حقوق الإنسان فى التعليم :

1- دراسة آمال حمزة المرزوقى 1999 :

قامت بدراسة بعنوان " التعليم حق من حقوق الإنسان فى الإسلام " .

وتستهدف هذه الدراسة الكشف عن الواقع الحالى عن موقع حق التعليم ضمن حقوق الإنسان كما عبر عنها الإسلام فى مصدرية الأساسين القرآن الكريم و السنة النبوية الشريفة ثم ما تبعها من اجتهادات لبعض المفكرين و العلماء .

ومن خلال نتائج هذه الدراسة عن التحليل الموجز لحقوق الإنسان فى الفكر العالمى تبين العلاقة الوثيقة فى العصر الحاضر بين حق التعليم وبقية حقوق الإنسان إلى الدرجة التى تنفي أحدهما إذا انتقى الآخر ، كما أكدت تلك الدراسة على تلك المكانه العالية إلى التعليم فى النصوص الإسلامية الأساسية وأن كل فرد مسئول مسئولية دينية عن توفير التعليم لكل إنسان ، وأكدت تلك الدراسة أيضاً أن التعليم حق لكل فرد ولكل أبناء المجتمع لا أستثناء لفئة ما وبذلك يعد التعليم فى الإسلام عن أى شبهة تجعله تعليماً طبقياً للصفوة من الناس ، وأن يتمتع الإنسان فى مجتمعنا المسلم بحقة فى التعليم ، وفقاً للتصور العلمى التربوى الإسلامى الصحيح وشأنه أن يبث عوامل قوة فى البناء الإجتماعى

2- دراسة بيست فرانس Francine, B :

تناولت دراسة بعنوان " التعليم والثقافة وحقوق الإنسان وفهم عالمى لها النهوض بالقيم الإنسانية والأخلاقية والثقافية فى التعليم" .

وكانت تهدف هذه الدراسة إلى مناقشة تعليم حقوق الإنسان والأخلاق والتعليم البيئي والحوار الثقافي والمعرفة بالثقافات الأخرى والتعليم من أجل التنمية ، كما تهتم بتنمية مفهوم متكامل للتعليم الإنسان والأخلاقي والثقافي

فى بعد عالمي ، ولذا يمكن أن تخدم تخطيط التعليم فى اقاليم ومناطق أخرى ، وترجمة مبادىء اليونسكو إلى عمل تعليمى .

وكان من أهم النتائج والتوصيات لهذه الدراسة : .

أن الثقافة الأوربية تخلل المبادىء الأساسية التى اقرتها الأمم المتحدة من أحترام الحريات وكرامة الناس والمساواة بين البشر كما أن تأسيس تعليم إنسانى واسع النطاق يعنى العمل بهذه المبادىء كأساس .

وقد أوصت تلك الدراسة بضرورة ان يكون المعلمون أكثر وعياً وإدراكاً وفهماً لمبادىء وحقوق الإنسان وأن يكونوا على قدر وافر من التدريب على ممارسة وتدريب حقوق الإنسان على نطاق عالمي .

3- دراسة دونالد Donald,r 1990 :

قام بدراسة بعنوان "التعليم كحق إنسانى : نظرية المناهج وطرق التدريس التقدم فى الفكر التربوي المعاصر" وكانت تستهدف هذه الدراسة تقديم نظرية فى المناهج وطرق تقوم على مبدأ التعليم حق إنساني ، وكيفية توعية الناس بالقيم والألتزامات المتعلقة بحقوق الإنسان ، وكيف يمكن أن تؤثر هذه القيم على التعليم كحق إنساني معترف به ، وتقديم تصور للمناهج الدراسية يمكن من خلاله معالجة الأزمة الأخلاقية ، كما أن هذا التصور يقدم تبريرا للأدعاء القائل بأن التعليم حق إنساني .

وكان من أهم النتائج التى توصلت إليها الدراسة أن التعليمحق إنساني كما يجب التركيز والأهتمام على مناهج وطرق التدريس كمصدر منه مصادر تشكيل الوعي بحقوق الإنسان .

تعليق عام على الدراسات السابقة :

نجد أن هذه الدراسات تناولت " التعليم حق من حقوق الإنسان فى الإسلام " وبعضها قام بدراسة بعنوان "التعليم والثقافة وحقوق الإنسان وفهم عالمي" وبعضهم تناول دراسة بعنوان "التعليم حق إنساني" ونجد أن هذه الدراسات توصلت

إلى أن التعليم حق لكل فرد ولكل أبناء المجتمع لأستثناء لفئة ما وان يتمتع الإنسان فى مجتمعنا المسلم بحقه فى التعليم ، وفقاً للتصور العلمي التربوي الإسلامي الصحيح من شإنه ان يبث عوامل قوة البناء الإجتماعى ، وان الثقافة تتخلل المبادىء الأساسية التى اقرها الأمم المتحدة من احترام الحريات وكرامة الناس والمساواة بين البشر وأن التعليم حق إنساني كما يجب التركيز على مناهج وطرق التدريس كمصدر من مصادر تشكيل الوعي بحقوق الإنسان .

ثالثاً : أسباب الأهتمام بحقوق الإنسان

انطلقت حركة حقوق الإنسان بقوة ملحوظة خلال العقود الثلاثة الماضية متأثرة بالأهتمام الكبير على المستوى الدولى العام ، فقد توالت العهود الدولية والمواثيق والإعلانات الخاصة بحقوق الإنسان على المستوى الدولي العالمي وعلى مستوى المنظمات الدولية والإقليمية ، وتكاثرت المنظمات العالمية والقارية والإقليمية ، وتكاثرت المنظمات العالمية والقارية والإقايمية والوطنية التى تعمل فى دائرة حماية حقوق الإنسان ، وأصبح من الممكن ان نقول ان القضية قد فر ضت نفسها وكأن هناك الآن هيكلاً تنظيمياً تتراوح وحداته بين مؤسسات رسمية وغير رسمية .

ولعل الأهتمام بحقوق الإنسان يعود إلى الأسباب الأتية :

1- أن حقوق الإنسان لم تعد كما كانت فى الماضى مسألة فردية تعالج فى نطاق القوانين والأنظمة الداخلية ، بل أصبحت قضية عالمية إنسانية تهم كل إنسان ، ولقد تجاوز الأهتمام بها حدود الدول ونطاق الدساتير المحلية وتحول إلى هم عالمى ، ولم يكتف العالم بتكريس حقوق الإنسان والتشريعات الوطنية ، بل سعى جاهداً لتداولها ووضعها فى حماية القانون العام .

2- ان حقوق الإنسان أصبحت فى العقدين الأخرين الشغل الشاغل لكل حكم أو نظام يطمح إلى تحصين نفسه بالشريعة الديمقراطية وإبعاد تهمه الديكتاتورية

الأستبدالية عن ممارساته عنها فتتبنى شعارات تشيد بحقوق الإنسان وتتعهد برعايتها .

3- إن عظمة الدول تقاس مع معايير أخرى بمدى أحترامها لهذه الحقوق والألتزام بها ، وتوفير الضمانات القانونية والعملية لها ، ويؤكد البعض أن أزدهار هذه الحقوق لا يتم إلا فى نظام يحترم الحريات .

4- إن فقدان الحريات وتكبيل الحقوق أو تقييدها كان على مرالعصور سبباً من أسباب إنهيار الحضارات والمجتمعات ، فالحضارات العربية لم تعرف الأزدهار والتألق إلا فى العهود التى نعمت فيها الأمة بالحرية الفكرية المسئولة ، وعندما بدأت الأمة تفقد هذه الحرية وتجد نفسها مكبلة بعديد من القيود التى تحد من حركة العقل ، أخذت الحضارة تنزلق إلى طريق الأنحدار .

وأن فكرة حقوق الإنسان لا يزال يصارع التعقيدات والتناقضات الفلسفية والسياسية والقانوينة التى يحفل بها بداية تبلور هذا الفكر فى ميدان مستقل للمعرفة .

رابعاً : حقوق الإنسان فى الإسلام

تعد حقوق الإنسان من أهم معايير الرقي والتقدم الإجتماعى ، مما يجعلها ضرورة واجبه ، وتتجلي ضرورة تلك الحقوق وأهميتها من خلال موقعها بالنسبه إلى حياة الفرد ، إذ بالحفاظ عليا يعيش حياة كريمة ، وبحرمإنه منها تضيق به الأرض ، ويمشي مهضوماً مهاناً ، وتتشكل طاقات الخلق والإبداع لديه بالإضافة إلى إنه تنكر للكرامة التي كرمه الله تعالى بها حيث يقول تعالى " وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴿٧٠﴾ " (الإسراء ، اية 70)

وبذلك فأن للإنسان حقوق ليس لأحد ينتهكها أو يصادرها لأى سبب من الأسباب ، وتطورت هذه الحقوق مع تطو الإنسان على الدهور والأزمان ، وارتقت مع

رقيه فى شكل عهود ومواثيق وإعلانات ، عندما ازداد أنتهاكها وبات محتماً أن يلتزم بها المجتمع الدولى .

وقد اقر الإسلام بأن من العدل تأتي حقوق ، وتضمن سائر المقررات والحريات المشروعة لبنى الإنسان ، وإذا ما اغتصب حقوق الإنسان فى الطبيعة وصودرت حرياته ، فإن ذلك يعني تفشي الظلم والطغيان ، وما يترتب على ذلك من أضطهاد ومعاناة لأبناء الشعوب والأمم سواء من المسلمين وغيرهم ، ولقد دعا الإسلام منذ بزوغ فجره إلى صيانه حقوق الإنسان ورفع شعارها فى جميع المجلات ولقد سبق الإسلام المواثيق والشرائع الوضعية فى إرساء مبادىء حقوق الإنسان وأحترام الشخصية الإنسانية بكفالته لحرية الفكر وحرية التدين ، والحرية السياسية وإرسائه لمبادىء الشورى والحق والعدل والمساواة بين البشر فالإسلام هو أول من قرر المبادىء الخاصة بحقوق الإنسان فى أكمل صورة وأوسع نطاق وأن الأمة الإسلامية فى عهد الرسول ﷺ والخلفاء الراشدين من بعده كانت أسبق الأمم فى السير عليها ومراعاتها .

وبذلك فإن الإسلام قد كرم الإنسان من حيث كونه إنسان ، وبناء على ذلك قد ظهر عدد من المبادرات والمواثيق والإعلانات التى عملت على صيانه لوائح لحقوق الإنسان فى الإسلام ومنها :

1- إعلان حقوق الإنسان وواجباته فى الإسلام الصادر عن رابطة العالم الإسلامي عام 1979 م .

2- البيان الإسلامي العالمي الصادر عن المجلس الأوربي فى لندن عام 1980 .

3- البيان العالمى لحقوق الإنسان في الإسلام الذي قدم إلى مؤتمر القمة لمنظمة المؤتمر الإسلامى فى الطائف يناير 1989 .

4- مشروع وثيقة حقوق الإنسان فى الإسلام الذى قدم إلى المؤتمر الخامس لحقوق الإنسان فى طهران فى ديسمبر عام 1989 .

5- مشروع إعلان حقوق الإنسان الذى قدم إلى المؤتمر الخامس لحقوق الإنسان فى طهران فى ديسمبر عام 1989 .

6- إعلان القاهرة عن حقوق الإنسان فى الإسلام 1990 .

7- إعلان روما حول حقوق الإنسان فى الإسلام الصادر عن ندوة حقوق الإنسان فى الإسلام 25 - 27 فبراير 2000 .

ولقد وضعت هذه المبادرات والمواثيق والإعلانات تصوراً كاملاً لحقوق الإنسان فى الإسلام انطلاقاً من المصدرين الأساسيين للتشريع الإسلامي ومن أهم هذه الحقوق التى تناولتها تلك المبادرات والمواثيق والإعلانات هي :

1- حق الحياة : حياة الإنسان مقدسة لا يجوز لأحد أن يعتدي عليها ، ولا تسلب هذه القدسية إلا بسلطان الشريعة وبالإجراءات التى تقرها .

2- حق الحرية : حرية الإنسان مقدسة كحياته سواء وهى الصفة الطبيعية الأولى التى يولد بها الإنسان ، ولا يجوز لشعب أن يعتدي على حرية شعب آخر .

3- حق المساواة : الناس جميعاً سواسية أمام الشريعة ، ومتساوون فى القيمة الإنسانية .

4- حق العدالة : من حق كل فرد أن يتحاكم إلى الشريعة ، ومن حقه أن يدفع عن نفسه ما يلحقه من ظلم ولا يجوز مصادرة حق الفرد فى الدفاع عن نفسه تحت أي مسوغ .

5- حق التعليم : إن التعليم حق من حقوق كل فرد حيث أن من وظائفه الأساسية تسليح المواطنين بالمعرفة وتزويدهم بالمهارات التى يحتاجونها فى صنع قراراتهم ، وهو العامل الأول والفعال الأساسي وراء الأنتقال بجماعة العربية من الجاهلية إلى المعرفة وحضارتها .

وغيرها من الحقوق كحق الفرد فى محاكمة العدالة ، وحق الحماية من تعسف السلطة ، وحق الحماية من التعذيب ، وحق الفرد فى حماية عرضه وسمعته وحق اللجوء ، وحقوق الأقليات ، وحقوق المشاركة فى الحياة العامة وحق حرية

التفكير والأعتقاد والتعبير وغيرها من الحقوق الأقتصادية كحق حماية الملكية وحق العامل وواجبه ، وحق الفرد فى كفايته من مقومات الحياة وحق بناء الأسرة وحقوق الزوجة ، وحق التربية ، وحق الفرد فى حماية خصوصياته ، وحق حرية الأرتحال والإقامة ، وغيرها من الحقوق التى شرعها الإسلام فى شمول وعمق وأحاطها بضمانات كافية لحمايتها ، وصاغ مجتمعه على أصول ومبادىء تمكن لهذه الحقوق وتدعمها .

خامساً : خصاص ومميزات حقوق الإنسان فى الإسلام

1- حقوق الإنسان فى الإسلام تنبثق من العقيدة الإسلامية :

إن حقوق الإنسان فى الإسلام تنبع أصلاً من العقيدة ، وخاصة من عقيدة التوحيد ، ومبدأ التوحيد القائم على شهادة لا إله إلا الله هو منطلق كل الحقوق والحريات لأن الله تعالى الواحد الأحد الفرد الصمد خلق الناس أحراراً ويريدهم أن يكونوا أحراراً ، ويأمرهم بالمحافظة على الحقوق التى شرعها والحرص على الألتزام بها ، ثم كلفهم شرعاً بالجهاد فى سبيلها والدفاع عنها ، ومنه الأعتداء عليها .

فحقوق الإنسان فى الإسلام تنبع من التكريم الإلهي للإنسان بالنصوص الصريحة ، وهو جزء من التصور الإسلامى والعبودية لله تعالى وفطرة الإنسان التى فطره الله عليها .

2- حقوق الإنسان فى الإسلام منح إلهية :

إن حقوق الإنسان فى الإسلام منح إلهية منحها الله لخلقه ، فهى ليست منحة من مخلوق لمخلوق مثله يمن بها عليه ويسلبها منه متى يشاء بل هي حقوق قررها الله للإنسان .

3- حقوق الإنسان فى الإسلام شاملة لكل أنواع الحقوق :

من خصائص ومميزات الحقوق الإسلامية إنها حقوق شاملة لكل انواع الحقوق سواء الحقوق السياسية او الأقتصادية او الإجتماعية او الثقافية ، كما أن

هذه الحقوق عامة لكل الأفراد الخاضعين للنظام الإسلامي دون تمييز بينهم فى تلك الحقوق بسبب الألوان أو الجنس او اللغة .

4- حقوق الإنسان فى الإسلام ثابتة :

ولا تقبل الإلغاء أو التبديل أو التعطيل من خصائص حقوق الإنسان فى الإسلام إنها كاملة وغير قابلة للإلغاء لإنها جزء من الشريعة الإسلامية .

إن وثائق البشر قابلة للتعديل غير متأبية على الألغاء مهما جرى تحصينها بالنصوص والجمود فى ضوءه على الدساتير لم يحميها من التعديل بالأغلبية الخاصة وقضى الله أن يكون دينه خاتم الأديان وأن يكون رسول الله ﷺ خاتم النبيين ، ومن ثم فما جاء فى كتاب الله وسنة رسوله ﷺ فهو باق ما دامت السماوات والأرض .

5- حقوق الإنسان فى الإسلام ليست مطلقة :

بل مقيدة بعدم التعارض مع مقاصد الشريعة الإسلامية الإسلامية .

ومن خصائص حقوق الإنسان ف الإسلام إنها ليست مطلقة ، بل مقيدة بعدم مقاصد الشريعة الإسلامية ، وبالتالى بعدم الإضرار بمصالح الجماعة التى يعتبر الإنسان فرد من أفرادها .

سادساً : حق الإنسان فى التعليم

لقد أدت هذه التحولات الديمقراطية إلى إضافة أعباء جديدة إلى نظم التعليم تتمثل فى ديمقراطية التعليم أدت إلى التوسع فى الخدمات التعليمية وتقدمها بصورة تتسم بالمساواة بين الجميع ، ومن هنا لم لم تعد مهمة التربية هى مجرد تحديد وأنتقاء الأفراد الذين تقدم لهم فرص التعليم ، وإنما أصبحت مهمتها تهيئة الشروط التى تساعد كل فرد على الوصول إلى القدر الذى يمكنه الوصل إليه وتسمح به أستعداداته .

واتجهت ديمقراطية التعليم إلى المزيد من تكافؤ الفرص التعليمية للجميع بمعنى إتاحة التعليم لكل فرد يتناسب مع إمكانياته وبمختلف الوسائل

وإلى أطول مدة ممكنة ويتطلب ذلك العمل على توفير التعليم والتعلم للفرد والراغب فى متابعة التعليم بصرف النظر عن عمره أو موقعه الإجتماعى أو الجغرافى أو بصرف النظر عما حصله من شهادات ما دام راغباً وقادراً على متابعة المستوى التعليمي الذى يختاره .

ويدون هذه الديمقراطية لن يكون المجتمع قادراً على الأستجابه للمتغيرات والتحديات لأن التكيف الإجتماعى المطلوب يفترض الوعى بالمشكلات وإحساس الفرد بها وحرية مناقشتها ، والمساواة بين الجميع فى المشاركة فى الحياة العامة مما يحقق المساواة بينهم فى فرص التعليم .

ولقد أولى الإسلام منذ اللحظة الأوى أهمية كبيرة للعلم والتعليم والدليل على ذلك قد أبتدات فى غار حراء يقوله تعالى " ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ۝ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ ۝ ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ ۝ ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ ۝ عَلَّمَ ٱلۡإِنسَٰنَ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ ۝ " (العلق ، الآيات 1- 5)

فهذا الأمر الموجه إلى النبى ﷺ فى بداية الدعوة للإسلام بمثابه دعوة إلى تحرير العقل الإنساني من ظلام الجهل ، ودفعه إلى ولوج أبواب العلم والمعرفة .

والعلم فى نظر الإسلام فريضة إلهية وضرورة إنسانية وينص حديث الرسول ﷺ " طلب العلم فريضة على كل مسلم" ولفظ مسلم هنا يشمل الرجل والمراة إنه ضرورة وفرض عين على كل إنسان وليس مجرد حق من الحقوق يباح لصاحبه التنازل عنه بالأختيار ، دون إثم أو حرج .

وبذلك يعتبر التعليم حق من حقوق الإنسان فى الإسلام وجعله حق من حقوق كل فرد ويهدف تزويد الإنسان بالمعرفة والمهارات التى يحتاجونها فى حياتهم وأتخاذ وصنع قراراتهم ، ويعتبر الوسيلة الأولى للأنتقال بالمجتمعات من الجاهلية إلى الحضارة والرقى والتقدم والنمو والأزدهار والتنمية بالإضافة إلى كونه حق من حقوق الإنسان فى الإسلام قد أقرته أيضاً القوانين والدساتير

والشريعة والمواثيق العالمية لحقوق الإنسان وذلك لأهمية التعليم بالنسبه للفرد والمجتمع .

ومن أهم نصت عليه هذه المواثيق العالمية ما يأتي :

كما نص الإعلان العالمى لحقوق الإنسان الذى أعلنته الأمم المتحدة فى العاشر من ديسمبر 1998 فى المادة السادسة والعشرين على أن :

1- لكل شخص الحق فى التعليم ويجب أن يكون التعليم فى مراحله الأولى على قدم المساواة على الأقل بالمجان وعلى أساس الكفاءة .

2- يجب أن تهدف التربية إلى إنماء شخصية الإنسان انماءاً كاملاً ، وإلى تعزيز أحترام الإنسان والحريات الأساسية ، وتنمية التفاهم والتسامح والصداقة بين جميع الشعوب والجماعات العنصرية أو الدينية ، وإلى زيادة مجهود الأمم المتحدة لحفظ السلام .

3- للآباء الحق الأول فى أختيار نوع وتربية أولادهم .

كما ينص الميثاق العربى لحقوق الإنسان الذى بموجب مجلس جامعة الدول العربية 5427 فى 15 سيتمبر 1997 حيث تنص المادة 34 على أن محو الأمية إلتزام واجب والتعليم حق لكل مواطن على أن يكون الأبتدائى منه إلزامياً كحد أدنى وبالمجال وأن يكون كل من التعليم الثانوي والجامعى ميسور للجميع .

اهمية التعليم بالنسبه لحقوق الإنسان :

1- إن من وظائف التعليم الأساسية تسليح المواطنين بالمعرفة، وتزويدهم بالمهارات التى يحتاجونها فى صنع قراراتهم ، ومن أتخاذ المواقف الإيجابية دائماً وعلى ذلك فواجب التعليم أن يزود الطلاب بقاعدة معرفية عريضة صحيحة عن حقوق الإنسان وطبيعتها ، والأصول التى تتبناها الإنسانية لحمايتها ، خاصة وأن عدداً من المنظمات الإقليمية والدولية المهتمة بالدفاع عن حقوق الإنسان قد نبهت إلى اهمية المعرفة فى مواجهة ما تواجهه حقوق الإنسان من تحديات ودور هذه المعرفة فى دعم حركة حقوق الإنسان وزيادة الوعي بمبادها.

2- إن شيوع التعليم بين الناس وتأكيد برامج التعليم ومناشطة على مبادىء حقوق الإنسان وأهميتها ووجوب صيانتها وضرورة التصدى للأنتهاكات المتعلقة بها من شأنه ان يساعد على تكوين مجتمع أكثر إنسانية وأكثر عدلاً إذ سوف يؤدى إلى إبراز قيمة الإنسان بأعتباره خليفة الله فى الأرض وبأعتبار ان حماية حقوق الإنسان ملمح رئيسي لهذا العصر ومن المؤكد زيادة مشاركة الإنسان فى صياغة المجتمع الأكثر إنسانية وعدلاً أمراً مستحيلاً .

3- يولد الإنسان طفلاً ضعيفاً بدناً قاصراً فكراً ، ثم يأخذ على مر الزمن طريقه إلى النماء البدني والأرتقاء الفكرى حتى يبلغ اشده وهو لا يكبر جسماً وعقلاً من تلقاء نفسه ، بل يتزود بمقادير منتظمة من الأغذية تكفل لعظامه أن تمتد ولعضلاته أن تكتنز .

ويتجلى حق الإنسان فى التعليم من خلال نقاط كثيرة منها :

1- الترغيب فى التعليم .

2- تخصيص أوقات للمتعلمين .

3- تحرير كتمان العلم .

4- تعليم الأهل .

5- حق النساء فى التعليم .

6- سؤال المتعلم ومناقشته ليشخه .

المراجع

أولاً : المراجع العربية :

1- سليمان محمد سليمان ، دور كليات فى تدعيم الولاء الوطنى لدى طلابها بالمملكة العربية السعودية ، المحلة التربوية ، الكويت ، جامعة الكويت مجلس النشر العلمى ، مجلد 12، ع 47 ربيع 1998 .

2- محمودى زين الدين ، أهمية تدريس مادة التربية المدنية من وجهة نظر معلمى ومعلمات المادة ، دراسة ميدانية فى الشرق الجزائى ، مجلة العلوم التربوية والنفسية ، كلية التربية ، جامعة البحرين ، مجلد 4 ، ع 4 ديمسبر 2002 .

3- عبد الرحمن بن عبدالله النعيم ، المواطنة فى محتوى مقررات التربية الوطنية فى المرحلة الأبتدائية ، المملكة العربية السعودية ، مجلة العلوم الإنسانية والإدارية ، جامعة الملك فيصل ، مجلد9 ، ع 1 سنة 2008 .

4- أحمد غنيمى مهناوى ، تربية المواطنة بين خصوصية الهوية وهميته العولمة (دراسة تحليلية ناقدة) مجلة كلية التربية ، كلية التربية ، جامعة بنها مجلد 18 ، ع 75 ، يوليو 2008 .

5- مصطفى قاسم ، التعليم والمواطنة ، واقع التربية المدنية فى المدرسة الثانوية ، تقديم أحمد يوسف سعد ، القاهرة ، مكتبه الأسرة ، الهئية المصرية العامة للكتاب 2008 .

6- حنان جنيد ، رؤية النجبه لدور الإعلام فى دعم المواطنة (مفهومها وممارسة) دراسة أستطلاعية المجلة الإجتماعية القومية ، القاهرة ، المركز القومى للبحوث الإجتماعية والجنائية ، مجلد 46 ، ع 1 ، يناير 2009 .

7- عبدالله المجيدل ، التربية المدنية مدخل للأرتقاء بينية العلاقة بين الأسرة والمدرسة ، المجلة التربوية ، الكويت ، جامعة الكويت ، مجلس النشر العلمى ، ع 59 مجلد 15 ربيع 2001 .

8- سالم على سالم القحطانى ، التربية الوطنية ، مفهومها – أهدافها – تدريسها ، مجلة رسالة الخليج العربى ، الرياض ، مكتب التربية العربى لدول الخليج ، ع 66 ، 1998 .

9- عفاف محمد توفيق زهو ، دور التعليم فى تربية المواطنة لعصر العولمة مجلة كلية التربية ، كلية التربية ، جامعة بنها ، مجلد 17، ع 69 يناير 2007 .

10- على عبد الصادق ، مفهوم المجتمع المدنى ، قراءة أولية سلسلة العلوم الإجتماعية ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مكتبه الأسرة .2007.

11- عامر بن محمد العسيرى ، المواطنة والتربية الوطنية فى الأسرة والمدرسة مجلة رسالة التربية ، عمان ، وزارة التربية والتعليم ، ع 4 ، مارس .2004.

12- عبد الحميد عبد العظيم رجيعة ، الإنتماء الوطنى لطلاب الجامعة فى ضوء بعض المتغيرات النفسية والإجتماعية والأكاديمية ، مجلة كلية التربية كلية التربية ، جامعة بنها ، مجلد 17 ، ع 72 ، اكتوبر 2007 .

13- عبد الحميد صبرى جاب الله ، تطوير التربية للمواطنة فى العالم العربى فى ضوء الأتجاهات العالمية ، مجلة التربية ، قطر ، اللجنة الوطنية القطرية للتربية والثقافة والعلوم ، 152 ، مارس 2005 .

14- مجدى شعبان الإمام أحمد سلامة ، تفعيل دور المدرسة الثانوية فى تربية المواطنة فى ضوء الأتجاهات نحو العولمة ، ماجستير ، كلية التربية ، جامعة الأزهر 2008 . .

15- محمد خليل أبودف ، تربية المواطنة من منظور إسلامى ، مجلة التربية كلية التربية جامعة الأزهر ، ع 124 جزء أول أبريل 2004 .

16- أحمد فتحى سرور : تطوير التعليم فى مصر ، سياسته ة استراتيجيته و خطة تنفيذه ، جمهورية مصر العربية ، وزارة التربية و التعليم سنة 1989 .

17- أحمد ظاهر : الديمقراطية ، مجلة الباحث ، لبنان ، بيروت ، ع 14 سنة 1986 .

18- الإعلان العالمى لحقوق الإنسان : هدية مجلة رسالة اليونسكو ، نوفمبر 1995 .

19- آمال حمزة المرزوقى : التعليم حق من حقوق الإنسان فى الإسلام " المجلة التربوية ، الكويت ، جامعة الكويت . مجلس النشر العلمى ، ع 51 ، سنة 1999

20- بثينة حسين عمارة : " ثقافة علمية أسرية للقرن الحادى و العشرين " القاهرة . دار الأمين سنة 1999 .

21- بكر محمد رسول : " نحو نظام إنسانى تحررى جديد " مجلد " صراع الحضارات أم حوار الثقافات " تحرير فخرى لبيب . القاهرة . منظمة تضامن الشعوب الأفريقية و الآسيوية ، سنة 1997 .

22- حسن إبراهيم عبد العال : التربية وأزمة حقوق الإنسان فى الوطن العربى ، مجلة دراسات تربوية ، القاهرة ، عالم الكتب ، جزء 58 ، سنة 1993

23- حامد عمارة : " التنمية البشرية فى الوطن العربى المفاهيم – المؤثرات – الأوضاع " ، القاهرة سينا للنشر ، سنة 1992

24 - سعيد إسماعيل على : " الأصول السياسية للتربية " ، القاهرة ، عالم الكتب ، سنة 1997 صفاء عبد الرازق أحمد : "استخدام أسلوب الهندسة الإدارية فى تحسين العمليات داخل المدرسة الثانوية العامة " ، ماجستير ، كلية التربية فرع بنها ، جامعة الزقازيق 2004 .

25- صاموئيل هانجتون :"الموجة الثالثة التحول الديمقراطي فى أواخر القرن العشرين" ، الكويت ، دار الصباح ، سنة 1993 .

26- عصام محمد نيازى : حقوق الإنسان فى الإسلام "المؤتمر السادس لمجتمع البحوث الإسلامية " حقوق الإنسان فى الإسلام ورعايته للقيم والمعانى الإنسانية القاهرة ، مارس 1971 .

27- عنتر لطفى محمد : "ملامح التغير فى منظومة لإعداد المعلم فى ضوء التحديات المستقبلية " ، مجلة التربية ، كلية التربية ، جامعة الأزهر . 56سنة 1996 .

28- عبد الودود مكرم : ثقافة الديمقراطية "مدخل لتحديد دور التربية فى تحقيق الأمن القومى العربى" مجلة كلية التربية ، المنصورة ، ع 42 يناير 2000 .

29- محمد إبراهيم التونى : "التعليم المصرى وتحديات العولمة " مجلة التربية المعاصرة ع 46 ، القاهرة ، رابطة التربية الحديثة ، أبريل سنة 1997 .

30 محمد فتحى على موسى : "الوعى بحقوق الإنسان فى الإسلام فى ضوء الإعداد التربوى " ، رسالة دكتوراه ، كلية التربية جامعة الأزهر ، سنة 2002 .

31- محمد السيد سعيد : حقوق الإنسان بين الأيدلوجية والأخلاق العالمية السياسة الدولية ، القاهرة ، مؤسسة الأهرام ، ع 96 ، أبريل سنة 1989 .

32- محمد الصادق عفيفي : المجتمع الإسلامي وحقوق الإنسان ، السعودية مكة المكرمة ، رابطة العالم الإسلامي سنة 1987 .

33- مجلة عالم الإعاقة "حقوق الإنسان فى الإسلام " ، المملكة العربية السعودية ، مجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل ، مؤسسة العالم للصحافة والطباعة والنشر ، أكتوبر 2005 .

34- محمد الغزالي : " حقوق الإنسان بين تعاليم الإسلام وإعلان الأمم المتحدة" ، القاهرة ، دار الكتب الإسلامية ، سنة 1983 .

35- مصطفى شاكر سليم : " قاموس الأنثى وبوبوجيا " ، الكويت جامعة الكويت ، سنة 1981 .

36- هبه رؤوف عزت : " المرأة والعمل السياسى " المعهد العالمى للفكر الإسلامي الولايات المتحدة الأمريكية ، هيرندن ، فرجينيا سنة 1995 .

37- الحزب الوطنى الديمقراطي : التعليم والبحث العلمى – نطوير التعليم من أجل المواطنة وتنمية روح الإنتماء ، المؤتمر السنوى الثانى (أوراق وسياسات) المنعقد فى 24 ديسمبر 2004 بتاريخ 2007/6/15 على الموقع .

38- الحزب الوطنى الديمقراطي : التعليم والبحث العلمي – تطوير التعليم الثانوي ، المؤتمر السنوى الثقافى (أوراق وسياسات) المنعقد فى 21 سبتمبر 2004 بتاريخ 2007/6/15 .

39- أبو زيد محمود إبراهيم (1991) : المنهج المدرسي بين التبيض والتطور القاهرة ، مركز الكتاب للنشر ، ط 1 .

40- الحبيب فهد إبراهيم (2005) تربية المواطنة الأتجاهات المعارصرة فى تربية المواطنة ، بحث مقدم لقادة العمل التربوي ، الباحه .

41- الصبيح ، عبد الله بن ناصر (2005) : المواطنة كما يتصورها طلاب المرحلة الثانوية ، بحث مقدم لقادة العمل التربوي ، الباحة .

42- المركز القومى للبحوث التربوية (2001) : تطوير مناهج التعليم لتنمية المواطنة فى الألفية الثالثة يونيو ، القاهرة .

43- خميس ، محمد عبد الرؤوف : (1995) فاعلية منهج مطور فى التربية الوطنية فى تنمية بعض جوانب التعليم اللأزمة لخصائص المواطنة لدى طلاب المرحلة الثانوية ، رسالة دكتوراه كلية التربية ، جامعة الأسكندرية .

44- ديلور جاك (1998) : التعليم ذلك الكنز الكامن ، تعريب د. جابر عبد الحميد جابر ، القاهرة ، دار النهضة العربية .

45- رضوان ، أبو الفتوح (3، 1987) : المواد الإجتماعية فى التعليم العام أهدافها ومناهجها وطرق تدريسها ، دار المعارف ، القاهرة .

46- رضوان ، أبو الفتوح (1960) : التربية الوطنية طبيعتها فلسفتها أهدافها برامجها ، المؤتمر الثقافى العربى الرابع ، القاهرة ، جامعة الدول العربية.

47- ريان ، فكري حسن (1993) : التدريس اهدافه – اسسه – أساليبه تقويم نتائجه تطبيقاته ، القاهرة ، عالم الكتب .

48- عبد التواب ، عبدالله عبد التواب (1993) : دور كليات التربية فى تأصيل الولاء الوطنى ، القاهرة ، مجلة دراسات تربوية . مجلد ، عدد .

49- على ، سعيد إسماعيل (1998) : التعليم على أبواب القرن الحادى والعشرين ، دار عالم الكتب ، القاهرة ، ط1 .

50- على ، سعيد أسماعيل : (1999) رؤية سياسية للتعليم ، القاهرة ، دار عالم الكتب ، ط 1 .

51- غيث ، محمد (1990) : قاموس علم الإجتماع الإسكندرية ، دار المعارف الجامعية .

52- الحقيل ، سليمان محمد : الوطنية ومتطلباتها فى ضوء تعاليم سلام المملكة العربية السعودية ، مطابع التقنية للأوفست ، 1417 هـ .

53- الخولى ، محمد على : قاموس التربية ، بيروت : دار العلم للملايين 1981.

54- السنبل ، عبد العزيز عبدالله وآخرون ، نظام التعليم فى المملكة العربية السعودية ، الرياض ، دار الخريجي للنشر والتوزيع ، 14هـ ، ص 60- 61 .

55- مركز المعلومات الإحصائية والتوثيق التربوي بوزارة المعارف ، تطور ليم فى المملكة العربية السعودية 1412- 1414 هـ ، تقرير م إلى مؤتمر التربية الدولي – الدورة 44 جنيف – جمادى الأولى 1هـ ، المكلة العربية السعودية ، وزارة المعارف 1415 هـ .

56- وزارة المعارف ، دليل المدرسة الثانوية المطورة ، جدة ، شركة النصر للطباعة والتغليف ، 1409 هـ .

57- وزارة المعارف ، سياسة التعليم فى المملكة العربية السعودية ، المملكة العربية السعودية ، وزارة المعارف ، 1390هـ .

58- وزارة المعارف ، منهج المرحلة المتوسطة للبنين ، 1391 هـ ، المملكة العربية السعودية ، وزارة المعارف ، منهج المرحلة الثانوية العامة ، 1391 هـ ، المملكة العربية السعودية ، وزارة المعارف .

59- بدوي ، احمد بشير (19739 : منهج التربية الوطنية للمرحلة الثانوية العامة لجمهورية السودان الديمقراطية ، أطروحة جامعية ، الجامعة الأمريكية بيروت ، رقم (T58 Ac2) .

60- ابن خلدون ، عبد الرحمن (1998) : المقدمة ، تقديم : درويش الجويدى بيروت .

61- ابن خلدون ، عبد الرحمن (1993) : المقدمة ، بيروت ، لبنان : دار الكتب العلمية .

62- ابو حلاوة ، كريم (1999) : إعادة الأعتبار لمفهوم المجتمع المدنى ، مجلة عالم الفكر ، تصدر عن المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، 27(3) يناير ، مارس 9- 26 .

63- بيلو ، روبير(1983) . المواطن والدولة . بيروت : منشورات عويدات .

64- حواسن ، محمود (1999) . العالم العربي والمجتمع المدني ، الفكر العربي . مجلة الأتحاد العربي للعلوم الإنسانية ، ع 95 ، لبنان ، بيروت .

65- شعبان ، حلمى على (1991) ابو بكر الصديق . سلسلة أعمدة الإسلام رقم (1) . بيروت ، دار الكتب العلمية .

66- عبود ، راتب (1996) . نظريات التربية فى عصر التنوير الفرنسي ترجمة د. عبدالله المجيدل . دمشق : دار معد .

67- كرومباخ ، س. (1995) . صحة الأطفال النفسية ودور المدرسة في حمايتها ، ترجمة د. عبدالله المجيدل . دمشق : دار معد .

68- قنديل ، امانى (1999) تطور المجتمع المدني فى مصر . عالم الفكر المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ،27(3) ، يناير- مارس 1999 .

69- المجيدل ، عبدالله (1991). الأتجاهات الأساسية لديمقراطية التعليم فى الوطن العربي . رسالة دكتوراه غير منشورة ، أكاديمية العلوم التربوية الروسية موسكو .

70- ناصر ، إبراهيم (1996) . علم الإجتماع التربوي ، طبعة ثانية . بيروت : دار الجيل .

71- هوانه ، سمير (1995) قضية السلام فى المناهج الدراسية الحديثة . الكويت : الجمعية الكويتية لتقدم اطفولة العربية ، الكتاب السنوى العاشر .

72- وطفة ، على أسعد (1993) . علم الإجتماع التربوي . دمشق : منشورات جامعة دمشق .

73- وطفة على أسعد (1998) . علم الإجتماع التربوي وقضايا الحياة التربوية المعاصرة ، الطبعة الثانية . الكويت : مؤسسة الفلاح .

74- وطفة ، على أسعد والراشد ، صالح احمد (1999) . التربية وحقوق الإنسان فى الوطن العربي ، الطبعة الأولى . الكويت : مؤسسة الفلاح .

75- الحسان ، محمد إبراهيم : المواطنة وتطبيقاتها فى المملكة العربية السعودية ، الرياض ، دار الشبل للنشر والتوزيع ، 1995 .

76- . إيبر لى ، دون اى ، بناء مجتمع من المواطنين "تحرير" ، ترجمة هشام عبدالله ، الأردن ، الأهلية للنشر والتوزيع ، 2003 .

77- الزبير ، عروس ، مفهوم المواطنة بين المحلية والعالمية فى خطاب الحركة الإسلامية فى الجزائر ، بحث منشور ، مركز البحوث العربية ، الجمعية العربية لعلم الإجتماع ، القاهرة ، مكتبه مدبولى ، 1999 .

78- ياسين ، السيد : المواطنة فى زمن العولمة ، القاهرة ، الدار المصرية للطباعة ، 2002 .

79- النبهان ، محمد فاروق ، نظام الحكم فى الإسلام ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، 1988 .

80- بشارة ، عزمى ، نوعان من المواطن ، 2002 .

81- رسمى عبد الملك رستم : دور الإدارة المدرسية فى تفعيل التربية المدنية فى مرحلة التعليم قبل الجامعى فى مصر ، القاهرة المركز القومى للبحوث التربوية ، 2001 ، ص .92 .

82- السيد ياسين (2004) : المواطنة والعولمة ، التقرير الأستراتيجى العربى القاهرة ، مركز الدراسات السياسية والأستراتيجية بالأهرام ، (المقدمة) .

83- عاطف محمد غيث (1995) : قاموس علم الإجتماع ، الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، ص 56 .

84- فتحى هلال وآخرون (2000) : تنمية المواطنة لدى طلاب المرحلة الثانوية بدولة الكويت ، الكويت ، مركز البحوث التربوية والمناهج بوزارة التربية والتعليم ص 25 .

85- عثمان صالح العامر (2005) : اثر الأنفتاح الثقافى على مفهوم المواطنة لدى الشباب السعودى –دراسة أستكشافية - ، الباحة ، اللقاء السنوى الثالث عشر لقادة العمل التربوي ، ص5 .

86- على سالم القحطاني (1998) : التربية الوطنية – مفهومها ، أهدافها تدريسها - ، رسالة الخليج العربى ، ع : 66 ، مكتب التربية العربى لدول الخليج ص 35 .

87- فهد إبراهيم الحبيب (2005) : تربية المواطنة – الأتجاهات المعاصرة فى تربية المواطنة - ، الباحة ، اللقاء السنوي الثالث عشر لقادة العمل التربوي ص4.

88- على خليفة الكواري (1995) : حوار من أجل الديمقراطية ، بيروت ، دار الطليعة ، ص 146 .

89- عزة فتحى على (2003) : نموذج مستقبلي لمنهج التربية المدنية فى المدرسة الثانوية ، القاهرة ، إيتراك للنشر والتوزيع ، ص17 .

90- سعيد إسماعيل على (2007) : إجتماعية المعرفة فى الفكر التربوي الإسلامي ، ط1 ، القاهرة عالم الكتب ، ص 8 .

91- عبد المعين سعد الدين هندي (1995) : مفهوم الإنتماء لدى المعلمين – دراسة ميدانية بمحافظة سوهاج ، مجلة كلية التربية بسوهاج ، جامعة جنوب الوادي ، ع10 ، ج1 يناير ، ص227- 228 .

92- جون ايلياس ، شارن ميريام(1995) : الأصول الفلسفية لتعليم الكبار ترجمة : عبد الغزيز النيل ، القاهرة ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ص153 .

93- سيف ناصر المعمرى (2006): الأتجاهات المعاصرة فى تربية المواطنة – طريق المدرسة نحو إعداد مواطنين لارعايا ، مجلة الجمعية التربوية للدراسات الإجتماعية ، ع6 ، جامعة عين شمس ، كلية التربية ، ص124 .

94- شعبان حامد ، نادية حسن (2002) : تطوير مناهج التعليم لتنمية المواطنة فى الألفية الثالثة لدى الطلاب بالمرحلة الثانوية ، القاهرة ، المركز القومى للبحوث التربوية والتنمية ، ص 54 .

95- محمد عطوة مجاهد(2008) : المدرسة والمجتمع فى ضوء مفاهيم الجودة الإسكندرية ، دار الجامعة الجديدة ، ص26- 27 .

96- شرين عيد مرسى (2007) : دور التعليم الأساسي فى تنمية قيم المواطنة ماجستير ، غير منشورة ، جامعة بنها ، كلية التربية ، ص 120 ، وايضاً : صلاح عبده رمضان (2006) : تقويم برامج النشاط المدرسى بمدارس التعليم

الثانوى فى سلطنة عمان (دراسة ميدانية) ، مجلة كلية التربية ببنها ، مجلد (16) ، العدد (66) ، جامعة بنها ، ص 102 - 106 .

97- شعلة شكيب (2002) : دور الأسرة فى تعزيز المواطنة ، مؤتمر التربية للمواطنة ، البحرين .

98- ابو جمعة ، مرغبث (1998- 1999) . دليل المعلم للتربية المدنية للطور الو من التعليم الأساسي . الجزائر : الديوان الوطنى للمطبوعات المدرسية .

99- زقزوق ، محمود حمدى . (1993) . مقدمة فى علم الأخلاق (الطبعة الرابعة) ، القاهرة : دار الفكر العربى .

100- عبد القادر ، فضيل . (1998) . التربية المدنية . الطور الأول من التعليم الأساسى . الجزائر : الديوان الوطنى للمطبوعات المدرسية .

101- عَيش ، محمد عاطف .(1992) . قاموس علم الاجتماع ، الاسكندرية جمهورية مصر العربية : دار المعرفة الجامعية .

102- غربال ، محمد شفيق . (1991) . الموسوعة العربية الميسرة (المجلد الأول) . القاهرة : دار إحياء التراث .

103- السعيدان ، سلامة هذال (1993) . الانتماء بين المفهوم السليم والتصرف النميم . الحرس الوطنى ، الرياض ، السنة الرابعة عشر ، العدد 138 ص 60- 65 .

104- عبد التواب ، عبد اللاه عبد التواب (1993) . دور كليات التربية فى تأصيل الولاء الوطنى . دراسات تربوية ، القاهرة ، ص ص 103 - 166 .

105- البهواني ، السيد عبد العزيز (2000م)التعليم وإشكالية الهوية الثقافية فى ظل العولمة . ورقة عمل مقدمة إلى المؤتمر السنوي الثامن بعنوان (التربية والتفنية الثقافية فى مطلع الألفية الثالثة : الجمعية العربية للتربية المقارنة والإدارة التعليمية 27- 29 يناير دار الفكر العربي القاهرة .

106- الشربيني ، فوزي (1998م) المرجع في تدريس الدراسات الإجتماعية . الأنجلو المصرية ، القاهرة .

107- القحطاني ، سالم على(1419هـ) التربية الوطنية ، مفهومها ، أهدافها تدريسها . مكتب التربية العربي لدول الخليج ، رسالة الخليج .

108- مختار حسن على (1417هـ) قضايا واتجاهات معاصرة فى المناهج وطرق التدريس الناشر المؤلف ، مكة المكرمة .

109- وزارة المعارف (1417هـ) تدريس مادة التربية الوطنية فى جميع مراحل التعليم العام . التعميم رقم 611 فى 1417/3/21هـ .

110- هلال ، فتحى ، وآخرون (2000م) تنمية المواطنة لدى طلبه المرحلة الثانوية بدولة الكويت . الكويت : المرجع فى تدريس الدراسات الإجتماعية القاهرة الأنجلو المصرية .

111- عبد المنعم المشاط (1992) ، التربية والسياسة . دار سعاد الصباح ومركز ابن خلدون للدراسات الإنمائية . القاهرة . ص 54 .

112- سعيد التل وآخرون (1993) : المرجع فى مبادىء التربية . دار الشروق للنشر والتوزيع . عمان . الأردن ص 613 .

113- رسمي عبد الملك رستم(2001) : دور الإدارة المدرسية فى تفعيل التربية المدنية فى مرحلة التعليم قبل الجامعى فى مصر ، المركز القومى للبحوث التربوية . القاهرة . ص92 .

114- عبد المنعم المشاط (1995) : التعليم والتنشئة السياسية . مستقبل التربية العربية . المجلد . العدد 2 إبريل 1995 . مركز ابن خلدون للدراسات الإنمائية بالتعاون مع جامعة حلوان . القاهرة .107 .

115- الحبيب الجنحاني (1999ب) : ظاهرة العولمة – المواقع واللآفاق . عالم الفكر . المجلد الثاء والعشرون . العدد 2 . اكتوبر /ديسمبر 1999 . الكويت . ص36.

116- برهان غليون(1997): العرب وتحديات العولمة الثقافية . مقدمات فى عصر التشديد الروحى . محاضرات فى المجتمع الثقافى فى ابوظبى. ابريل 1997. ص7 .

117- هويدا عدلى (2001) : العمل الأهلى العربي بين ضغوط التغيرات العالمية وأحتمالات التحول الديمقراطي . صابر نايل (محرر) . حول مستقبل العمل الأهلى فى مصر . أعمال الورشة الخاصة بقانون الجمعيات والمؤسسات الأهلية 3- 4 اكتوبر 2000 . القاهرة . البرنامج العربى لنشطاء حقوق الإنسان . القاهرة . ص 177 .

118- عزمى بشارة (1998) : المجتمع المدنى – دراسة نقدية . مع الإشارة للمجتمع المدنى العربي مركز دراسات لوحدة العربية . بيروت . ص 56- 57 .

119- سعد الدين إبراهيم (1997) : دور الجامعات ومراكز البحث فى دعم ثقافة المجتمع المدنى – حلقات نقاشية . مركز ابن خلدون للدراسات الإنمائية ودار الأمين للنشر والتوزيع . القاهرة . ص 12- 16 .

120- الحبيب الجنحاني (1999) : المجتمع المدنى بين النظرية واتطبيق . عالم المعرفة . المجلد 27 ، العدد 3يناير / مارس 1999 ، الكويت ، ص 14 .

121- منيرة أحمد فخرو (1999) : موقع الحركات النسوية فى مؤسسات المجتمع المدنى فى البحرين والكويت والإمارات ، عالم الفكر . المجلد 27 ، العدد 3 يناير /مارس 1999 ، الكويت . ص 126 .

122- امانى قنديل (1999) : تطور المجتمع المدنى فى مصر ، عالم الفكر . المجلد السابع والعشرون – العدد الثالث . يناير /مارس 1999 ، الكويت . ص 99 .

123- أيمن السيد عبد الوهاب (2001) : نحو إعادة تنظيم المجتمع المدنى . احوال مصرية . السنة الرابعة ، العدد 13 ، صيف 2001 . مركز الدراسات السياسية والأستراتيجية . القاهرة . ص 15 .

124- حسنين إبراهيم توفيق (1992) : بناء العمل المدنى العربي : دور العوامل الداخلية والخارجية . ندوة بيروت "المجتمع المدنى فى الوطن العربي" . مركز دراسات الوحدة العربية . بيروت . ص 694- 699 .

125- سيف الدين عبد الفتاح إسماعيل (1992) : المجتمع المدنى والدولة فى الفكر والممارسة الإجتماعية المعاصرة . ندوة بيروت "المجتمع الدمنى فى الوطن العربي" . مركز دراسات الوحدة العربية . بيروت . ص 292 .

126- هانى شكر الله (2201) : العمل الأهلى الديمقراطي . صابر نايل (محرر) حول مستقبل العمل الأهلى فى مصر . أعمال الورشة الخاصة بقانون الجمعيات والمؤسسات الأهلية 3- 4 أكتوبر 2000، القاهرة . البرنامج العربي لنشطاء حقوق الإنسان . القاهرة . ص 129 .

127- عبدالله ساعف (1992) : المجتمع المدنى فى الفكر الحقوقى العربي . ندوة بيروت "لمجتمع المدنى فى الوطن العربي" مركز دراسات الوحدة العربية . بيروت . ص 246- 247 .

128- هويدا عدلى (2000) : المقومات الثقافية للمجتمع المصرى –دراسة فى التسامح السياسي العاشر خريف 2000 . مركز الدراسات السياسية والأستراتيجية بالأهرام . القاهرة .

129- امانى قنديل (1994) : أستطلاع رأى المواطنين فى الأحزاب والممارسة الحزبية أستطلاع رأي عينة من النخبه . المركز القومى للبحوث الإجتماعية والجنائية ، القاهرة .

130- سلوى العمري (1990) : أستطلاع رأي الجمهور فى الأحزاب والممارسة الحزبية . المركز القومى للبحوث الإجتماعية والجنائية ، القاهرة .

ثانياً : المراجع الأجنبية

131-Donald .V :Education as a Human Right : Theorg of carriculam and pedagogy : Advances incontmporary Education although , Volume 6 . New York , Amsterdam Avenue 1990 .

132-Durio, H.F. (1976) A Taxonomy of democratic development : Atheoretical interpretation of the intemalizing of democratic principles . Human Development.

133-Francine . B . Education , Cluture , Human Rights and international under standing : the promotion of Humanistic . Ethical , and cultureal values in Education, Croporate source paris,united Nation Educational Scientific and cultural organization 1990 .

134-Muller – Wolf H. M. (1978) The need for teacher training and a training model to Promote Democratic teaching behaviar . Scientia Paedagogica expperimentalis ..

135-Chen, Yangguang and Reid, Ivan(2002) :Citizenship education in Chinese school : Retrospect and Prospect. Research in Education, Vol 67, No. 1, pp. 58-68.

136-Osler Audrey and Starkey High (2003) : Learning of compilation Citizenship threretial debates and young peoples experiences Educational review , 55.3,243-254.

137-Park, Hyo-Chong(2001) : The values and virtues promoted in the proposed seventh course of study in civic education: implications for democratic citizenship and democratic citizenship education in Korea. Asia Pacific Educaiton Review, Vol.2, No.1,pp. 66-73.

138-Barr, et al.,(1978), The Nature of the Social Studies, California: ETC. Publications, pp. 1-16.

139-Barth,J.,(1989). "Bostwana Social Studies: Citizenship and Nation Building" The Internation Journal of Social Education, 4,2,pp.53-59.
140-Boyer,E.(1988),"The Goal of Civic Education – Connection" Citizenship Education News,6,2.
141-Cleveland , H., (1987). The World W're Preparing our School children for" pp. 43-51. In W.M. Kniep, (1987), Next Step in Global Education. A handbook for curriculum Development, New York: The American Forum Inc.
142-Cogan. J., (1989):"Citizenship for the 21st Century: Observation and Reflection" , Social Education, 53,4.pp.243-245.
143-Dynneson, T.L.,(1992), What Does Good Citizenship Mean to Students? Social Education, 56,1,pp.55-57.
144-Engle,S.and Ochoa, A.,(1988). Education for Democratic Citizenship: Decision Making in the Social Studies, New York: Teacher College Press.
145-Hartoonian, H.M., (1985) . The Social Studies: Foundation for Citizenship Education in our Democratic Republic, The Social Studies,49.pp5-8.
146-Lamy,s.,(1987). "the Contemporary International System: A World in Transition" pp.37-41.In W.M.Kniep,(1987). "Next Step in Global Education" A handbook for Curriculum Development, New York: The American Forum Inc.
147-Remy, R.C., (1979). Handbook of Basic Citizenship Competencies, Alexandria, Virginia: Association for Supervision and Curriculum Development.
148-Shaver,J. (1996). "NCSS and Citizenship Education" , In O. Davis, Jr. NCSS in Retrospect, Washington, D. C. National Council for Social Studies .

149-Shaver, J.(1997) "The Task of Ration –building for Citizenship Education" pp. 96-116. In J. Shaver, (1977), Building Rationales for Citizenship Education, Arlington, Virginia: National Council for the Social Studies,p.97.

150-Patrick, John (1997). Glodal Trends in Civic Education for Democracy. ERIC Digest, Indiana University EDO-SO- January.

151-Evans,K(2000):Beyond the Work – related Curriculum Citizenship and learning After Sixteen Richard Bailey(ED): Teaching Values and Citizenship across the Curriculum, London & Sterling Kogan, P158 .

152-Salomone,R.C (2000) : Visions of Schooling Conscience , Community and common Education , Michigan, Yale University Press , p197-198 .

153-Wilkins,C. (2000) : Citizenship Education. Richard Bailey(ED) :Teaching Values and Citizenship across the Curriculum , Lonodon& Sterling Kogan ,pp19-25.

154-McLaughlin,T.H(1992) : Citizenship, Diversity and education, vol.21,No.3,p.239.

155-Encyclopedia Britannica , Inc , the new encyclopedia Britannica, vol .30, p.332.

156-World book international : The world book encyclopedia , vol .4 London world book , Inc , n.d, p. 15.

157-Beck ,J(2000) : Citizenship and Education for Citizenship, In. Beck ,J &Earl .M(Ed): Key Issues in secondary ,London & New York ,Cassell,pp. 130-132.

158-Sullivan , John L(eds) (1992) : "patriotism , politics, and the presidential Election of 1988 ", American Journal of political science , vol.36,no.1 ,pp.200-243.

159-Wells, Amy Stuard (2002) : Middle School Education , the Critical Linke in Dropout Prevention, Clearing house on Urban Education , New York, pp 1-6.

160-Georon, Lain (2003) : Learning to Teach Citizenship in the Secondary Education, London, Routeledg, Falmer,p.187.

161-Dictionnaire encyclopedique pour tou.(1998). Dictionnaire encyclopedique pour tous. France: Petit larousse-librairie Larousse.

162-enter for Civic Education(1995). The Role of Civic Education: Report of the Task Force on Civic Education.a paper delivered at le Second Annual White House Conference on Character Building or Democratic, Civil Society, Washington, DC:May,19-20, 195. P.7., http://www.civiced.org.

163-vans,K,(2000).Beyond the Work-related Curriculum:Citizenship and Learning After Sixteen. Richard Baily ?(9ED). Teaching Values and Litizenship across the Curriculum . London & Sterling, Kogan Page, p.158.

164-alomone, R.C. (2000). Visions of Schooling: Conscience, Community and Common Education. Michigan, Yale University Press, p.197-198.

165-IBE (2000). What is Citizenship Education? The International Project "What Education for What Citizenship"PP1-3. http://www3.int/idecitied/whatcitizenship .

166-Mason, R.(1998). Globalizing Education : Trends and applications –London and New York, Routeldge, P. 3-4.

167-Branson (1998). The Role of Civic Education, Calabasas, CA: Center for Civic Education, web@civiced.org.articles-rol.html.

168-Kerr.D.H.(1997). Towards a Democratic Rhetoric of schooling. The Puplic Purpose of Education and Schooling San Francisco, Jossy-Bass Publisher, PP.75-79.

169-Wright, V.D. (1999) From Risk to Resiliency:the Role of law related Education. Calabasas, CA: Center for Civic Education.P.5.

http://www.civiced.org/cbframe.html.

الفهرس



مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع
7علام حسين - ميدان الظاهر - القاهرة
ت:27876470-27867198 ف:27876471(00202)
محمول:01091848808-01112155522-01006242622
Email : tiba_online@hotmail.com
tiba_online@yahoo.com